جانجل

الكتاب: جانجل

المؤلف: عبدالله رجب

الغلاف: يوسف السيد

تدقيق لغوي: عبدالعليم منا
نسيق داخلي: عبدالعليم مَنا

الطبعة الأولى: ٢٠٢١

رقم الإيداع: ٢٠٢١-٤١٠٣٧

الترقيم الدولي: ٨-٤٠-٧٧٦١-٩٧٧-٩٧٨

المدير العام: مروة المصري

التليفون: 01100528522

لمراسلة الدار: darnebogh@gmail.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نبوغ للنشر والتوزيع

جانجل

روایة

عبدالله رجب

دار نبـــوغ للنشر والتوزيع

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الو رقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

فكرة إن الموت قريب منك يتجول حولك، تُلقى الرعب في القلوب وتضطرب لها أذهان الجميع إلا أنا، فأنا أعلم جيدًا بأنه قريب مني وهذا ما يجعلني أكثر صمودًا، والأكثر سعادة.

المقدمة....

هنا في زمانٍ غير هذا الزمن، وأرض غريبة حيث والمساحات الشاسعة الخضراء، والغابات الموحشة الأراضي المبهمة، والتلال العظيمة تنشأ قصص عظيمة مبنية على الصداقة والحب، ترى فيها التضحية، تضحية من أجل من نحب، نرى المعنى الحقيقي للفروسية وكيف يكون الحب ..

نحن نعيش مرة واحدة فإن لم نجازف ونخاطر بكل ما نملك فكيف ستكون حياتنا..

جانجل

تحت ستار الليل المظلم يتسلل وحيدًا بين المنازل، تارة يسير وتارة أخرى يقف يراقب إن كان أحد يتبعه ومن ثم يكمل سيره.. متجها إلى الغابة من جهتها الغربية أسفل عباءة سوداء تنير عينيه في الظلام بنور خافت لديه حس عالي بمن حوله يتقدم نحو الغابة ولكنه لم يدخلها قط جلس على مقربه منها .. جلس على رقبتيه ورفع يداه إلى أعلى لتسقط العباءة من فوقه وتفصح عنه، وبدء يتمتم بكلمات لعينة وعلى أثرها اهتزت الغابة وأرض المملكة واشتدت الرياح وليضرب البرق يداه وتضاء عيناه بالبرق واهتزازات تتواصلي بداخل الغابة حتى اشتعلت الغابة بشده ومن ثم اختفت نارها حتى أصبحت ظلام دامس ..

لحظات من صمت قاتل بين شاب جالس وبين أشياء قذره داخل الغابة لا يظهر منها سوى ثلاثة أعين تتغير ألوانها ملامحها الجسدية تكاد تراها، فهم طوال وأقوياء البنية حسب ما أرى ..

إنها رؤيا ضبابية .. لا أرى شيء .. هناك من يحملني ملثم الوجهة مرتدي عباءة سوداء ويمتطي حصانه الأسودلم أرَ في الحقيقة غير سواد حتى ظننت بأني فقدت بصري ..سمعته يهمس في أُذني نحن راحلون الآن إلى المنطقة الوسطى فقد رأتكَ ولن تسلم منها طالما أنت في المنطقة الجنوبية ..

انعدمت الرؤيا تمامًا حتى وجدت نفسي أستيقظ على أنغام العصافير وسط فراش متواضع.. تركت فراشي وتحركت اتفقد المكان لم أجد سوى رسالة على النافذة وبجوارها طعام ..

" لقدت اعدت لك فطور.. اتمنى أن يعجبك .. أنت الآن في بلاهه من أمرك فأنت لست تدري أين أنت ومن أنقذك والعديد من الأمور أريدك أن تهدئ وتتناول طعامك في هدوء وبعد قليل سوف تأتي اليك إمرأه تخبرك بما تريد ولا تثقل عليها في اسئلتك فهي عجوز مسنه .. مرحبا بك في المنطقة الوسطى .. ريحانه "

من ريحانه هذا .. وكيف علم بوجودي قرب الغابة ومن من أنقذني ولما أحضرني إلى هنا ومن انتِ..

مهلًا يابني كيف أجيبك على تساؤلاتك كلها في آن واحد .. أنت الآن في ضيافتي فيجب أن اعتني بك فقط واخبرك بما يجب أن تعلمه لا أكثر فهذا سوف يفيدك أكثر ولن يضرك بشيء .. فهناك من يحضر عند ذكر اسمه فهُم الآن لا يعلمون بمكاننا وهذا يبقيك بأمان.

عذرا سيدتي .. أنا لاأفهم ما تقصدين أتمنى لو تحدثتي معي بوضوح أكثر ..

يبني هناك من يريد الا بدية على حساب جميع الممالك وسكانها يذهب كل ليلة يكتمل فيها القمر ويجلس بالقرب من الغابة ويقوم بعمل طقوس الشيطان ويحضر إليه اله الشر ويجتمعوا ليلًا فيحاربهم حامي الغابة وجيشه وتنتهي بهم الحرب دون أن يتقدم أحدهم على الآخر وحتى يظفروا بما يريدون لا بد من أن تخضع لهم جميع الممالك ويرتكبون فيها ما لا يحلوا لأهلها وبذلك يمكنهم الوقوف أمام الحامي وحينما رايتهم أنت لم يرق لهم هذا فقرروا قتلك الا أن أتي ريحانه وانتشالك من أوسطهم .. لا اقدر أن اخبرك بأكثر من هذا .. ولكن يبني لم تخبرني عن اسمك بعد ..

كرونا .. اسمي كرونا

أتدري يا كرونا أن لك مستقبل لو كتبته لنفسك ما كان ليكون بنفس الإشراق هذا .. أنت الآن وأمام الناس ابن اختي التي كانت تسكن في المنطقة الشرقية وقدِمتُ هنا لتسكن معي بعد أن توفت اختي ..

حسنا يا سيدتي .. ولمن أثقل عليك كثير لعل الايام تكشف لنا عن اسرارها ..

يا بني الأيام لا تخبرنا باسرارها نحن نبحث في جميع أرجائها عما نريده وإن كان يؤذينا .. نحن نسعى إلى ما يرهقنا فقط ..

*****

تحت أشعة الشمس الذهبية وعلى تلك التلة المرتفعة بالقرب من الغابة المشؤومة يجلس وحيدًا شارد الذهن تتلاعب أمام عينه ألسنه النيران الموقدة أمامه، يرتشف القليل من الشاي.

واضطرابات كثيره تحارب داخل ذهن ذاك الشاب الصغير.

كثيرًا من الذكريات السيئة تجول في ذهنه.

ناظرا إلى الغابة ،مبتسم الوجه، حزين القلب، تبكي عيناه الكثير من المشاعر المضطربة بداخله...

قطع هذا الصمت رفيقه بسؤال غبي.

ماذا تفعل عندك يا هذا.

كما تراني .. هل تريد كوب معي.

تجلس على تلك التلة و تشرب الشاي وأنت تتأمل في السماء في ذات الوقت أين رأيتها.

وما دخلك أنت أنا لم أرَ أحد على الإطلاق ولا أنظر للسماء أنا فقط أجلس وحدي بعيدًا عن الضجة فقط.

ضحك ضحكه خبيثة ثم قال:

كما تريد لن أجبرك أن تحكي لي عنها ولكن اعلم قبل أن نكون أصدقاء فنحن اخوه.

لا أدري كيف تعلم ما يجول في ذهني بكل بساطه وأيضًا تعرف أين أكون أنت لست كرونا .

لقد تغيرت كثيرا يا لوسار واصلح من السهل معرفه ما تفكر فيه .. يسهل على الجميع فهمك يا صديقي .

لا يسهل فهمي فلا أحد يعرف ما يجول في خالاتي غيرك .. في كثيرًا من المرات كنت ترد على حديث يجول داخل ذهني كما يحدث الآن وهذا من بعد ما حدث لنا في الغابة وتعرفت عليك وأنت تنظر إلى الجميع نظرات غير اعتيادية وكأنك تعلم ما يجول في ذهن الجميع دون أن يتحدثون، هل أصبح الجميع مثلي ..

لا يهم ما يحدث.. ولكني أعلم بأنه وراء مجلسك هذا فتاة حدثني عنها يا صديقي .

إنها جميله جدًا لا أعرف كيف أقف تفكيري عنها لست أدري من أين ظهرت وكيف اختفت كل ما أعرفه فقط أن القمر يغارُ من جمالها فهي محببه النفس غير معقده تمتاز بالبساطة..

أهدئ وغدًا سوف اخبرك من هي بالتفصيل ولكن أنت لم تخبرني أين رايتها ومتى وماذا كانت تردي..

عند التلة عندما كنت في طريقي اليكم في الليلة السابقة.كانت ترتدي فستان سماوي وحين ما تنظر إليها لا تدري شيء سواها..

هنا صمت لوهلة ليرسم له عقله تلك اللحظات التي جمعتهما معا للمرة الأولى.

رائها وكانه رائي ملاك من السماء نزل متنكرا في هيئة بشر ليعطي تلك الصورة التي يعجز العقل عن وصفها.. حيث رائها وهي تقف على التلة منفرده بنفسها شاردة في منظر الغروب الذي بدأ مع هبوب نسمات الهواء التي بدأت في مداعبت جفنيها وشعرها الأسود الذي به تلك اللمعة اللؤلؤية فجلس مكانه متأملا فيها حتى قطع تأمله تلك المجموعة من الخيول الثائرة المتجه إلى أعلى التلة حيث تقف فلم يشعر سوى بقدميه تحمله ركضا إليها مناديا عليه يا أيتها الفتاة احترسي ولكنها لم تسمعه فزاد من سرعة ركضه إليها حتى وصل قبل أحد الخيول وجزبها من زراعيها بعيدًا عنه ولكن لسوء حظه اصطدم به أحدهم بقوة في كتفه فوقع على الأرض متألما فذهبت إليه مسرعة تسنده لكي يقوم من على الأرض فأستند عليها حتى ذهبوا إلى تلك الشجرة التي كانت على بعد أقدام منهم فجلس على الأرض وسند ظهره إلى الشجرة....

شكرًا على شجاعتك تلك فلولاك لكنت أصبت اصابات شديدة..

لا داعي للشكر فأن هذا من واجبي فلو كان هناك أحد آخر مكاني لفعل مثلما فعلت .

أأنت بخير؟ .

كيف أراكي ولا أكون بخير .

ابتسمت خجلًا من كلامه فاشرق وجهها واكتسى خديها بحمرة الخجل.

مد يده إليها قائلًا:

نحن لم نتعرف بعد. أنا لوسار.

نظرت إلى يده لثواني ثم مدت يدها هي الآخرى وقالت.

أنا ملكان.

نظر لوسار إليها في دهشة ثم قال:

ملكان ابنت الملك.

نظرت إلى الأرض وهمست.

نعم ابنة الملك.

نهض من جلسته وهو ممسك زراعه ثم انحنى إليها محييا فأسرعت إليه ترفعه وقالت له..

لا لا تفعل ذلك فأنا لا أحب أن ينحني لي أحد ومن واجبي انحني اليك فأنت اليوم ساعدتني كثير.. أتمنى ولو استطيع رد ما فعلته معي الآن ولكن الحراس الآن يبحثون عني فلقد تسللت منهم وصعدت هذه التله لاجلس هنا لا أعلم لماذا.

في الحقيقه عندما يضيق بي الحال آتي إلى هنا واجلس في هذا الموضع في الحقيقه أنا آتي إلى هنا يوميا لمشاهده غروب الشمس واشاهد ما اتمناه يغادر سريعًا مش أشعة الشمس الذهبيه ليحل محله ستار اليل المظلم لتمثل واقعي.. حسنا ولكن عليك أن تذهبي الآن فالليل قد حل ويبدوا أن الوضع سوف يسوء فعليكي بالرحيل.

حسنا ولكن كيف اطمئن عليك.

لا تشغلي بالك بي فسوف أكون بخير وفي القريب العاجل سوف أنضم إليكم...

ومد يده مودعًا.

-أتمنى ذلك في أقرب وقت.

قالتها ثم مدت يدها لترد سلامه واستدارت ومشت قليلًا ثم نظرت خلفها مرة أخرى تنظر إليه مرة اخيرة ثم ذهبت فظل لوسار يتتبعها بعينيه حتى اختفت في الظلام ثم أكمل طريقه ذاهبًا إلى رفاقه.

– قطع سيل أفكاره للمرة الثانية كرونا، اتدري من هذه يا صديقي..

– نعم .. وكيف لا أعرفها أنها مليكان ابنه الملك ولكنك للمرة الثانية في هذه الليلة تتجسس على ما يجول في ذهني وهذا ليس من الصواب أن كنت أنا أغفر لك هذا فغيري لديه أسرار لا يريدك أن تعرفها...

متجأهلا جملته الأخيره.. أنت تعني جيدًا ما تقول أم تهزي يصديقي اتغرم بابنه الملك؟

نظر إليه نظره توحي بالكثير من الألم ولم يعقب على ما قاله صديقه..

ففقدان الأمل وتحطم القلب، الموت أهون منهم بكثير..

فجلسا كل منهما يشرب مشروبه الخاص وينظر إلى الآخر في خيبه أمل وكأن قلبهما هما الاثنان قلبا واحد وتحطم على صخره كبيره وسط محيط ما فتفرقت أجزاءه..

اراد كرونا أن يخفف عن صديقه ولكن ماذا يصنع حيال ذلك لقد تحطم الفؤاد وما له من علاج وهنا تحدث كرونا أخيرًا وكأنه تشبث في طوق النجاة من الموت..

أنظر من قادم ؟!

وما أن اتضحت لهم الرؤيا ارتفعت ضحكتهم حتى وصلت عنان السماء وكئنهما لم يضحكا من زمن بعيد او يضحكان لأول مرة..

بينما كان صديقهم الثالث قادم إليهم يتهادى من بعيد وهو يغني بصوت عذب وما أن اقترب منهم نظر إليهم وقال في كبرياء..

ماذا تصنعا عندكما ..

كما ترى.

-يا لوسااار...

مناديا عليه ميلان ولكن رفيقهم لم يكن جالس معهم سوى بجسده فقط.

وهنا آفاق لوسار من شروده.

-ماذا تقولاا ..

-واضح يا كرونا أن لوسار قد وقع ف الغرام.

_وهو لا يعرف أن بجملته هذه استثار بركان خامد أو حرق العالم بأسره لقد ضغط بكل طاقته على جروح صديقه العزيز فتحدث سريعًا كرونا ليخفف ما قاله ميلان...

-لا لا يا ميلان أن لوسار فقط يحصي النجوم ،وضحكه ضحكه خفيفه وهو يضرب ميلان وكأنه يقول تجنب الحديث الآن في هذا الموضوع..

حل الصمت عليهم بعض من الوقت ليس بقليل وتحدث لوسار وهو ينهض....

-أنا قررت الآنضمام إلى فيلق الملك.. وغدًا سوف أرحل إلى المنطقه الجنوبيه ..

وهما ليغادرا ولكن كرونا كان يعلم ما يعاني منه صديقه فأثر الصمت وظن أن لوسار يهذي من أثر ما مر به الليلة رغم معرفته ما يدور بذهن صديقه فحكي إلى ميلان ما كان يجهله فتفهم الأمر سريعًا

رد عليه أن لوسار سوف يذهب للإنضمام لفيلق الملك وما كان ليهذي.

_رد كرونا سريعًا في الصباح سوف يتضح الأمر أكثر.

وذهب كل منهما في شروده بينما كان لوسار يستعد لرحله شاقه سوف يذهب إلى جنوب المملكه حيث قصر الملك واختبارات التي يمر بها كل من يريد الآنضمام إلى فيلق الملك ومن يفشل ينضم إلى الجنود حيث هذه الاحتفالية تقام كل عام

مرة واحدة وتبقى على إقامتها يومان أي يجب على لوسار الآنطلاق قبل غروب الشمس حتى يصل في معاد الاختبارات كما يظن..

****

هدوء يسيطر على الأجواء فهذا الهدوء يعتاده شخص ما في تلك الليلة فهذا ثاني قمر يكتمل في شهر واحد أنه أمر لا يحدث كثيرًا بل لا يحدث أبدا فقط بعض اصوات من الحشرات في المكان يسير تحت ستار الليل متخفيا وسط المنازل والأشجار متجها إلى الغابة المظلمه يسير تارة وتارة تخرى ينظر عن بمينه وعن يساره حتى يطمئن أن كان هناك من يتتبعه مثلما حدث في لقائه السابق، عند بدايه الغابة جلس وحيدًا على رقبتيه باسط يداه إلى السماء متمتم ببعض الكلمات وعلى أثرها اهتزت الغابة عدة هزات خفيفه وظهرت أشياء غريبه بداخلها لبعض الوقت استمر حديث بينهم حتى انتهي ليل الغابة وحل عليها النهار وأصبحت تنير عند انفعاله وتنطفئ عند هدوءه، خرج من الغابة ثعبان ضخم أسود لسانه ذو ثلاث فروع يحمل كل فرع لون مختلف اقترب منه ووضع الفرع الاخضر في رقبة الفتي حتى سقط على الأرض وبدء ينتفض بشده ويلتوي على الأرض من شدة الالم ظل على حاله لبعض من الوقت وبعدها جلس كمجلسه السابق ولكن تغيرت نبرة صوته هذه المرة وأصبح أكثر حده من ذي قبل واختفت اصوات الحشرات وغادرت الطيور جميعها الغابة في الليل

حتى الثعابين خرجت من الغابة هاربه عدا ثعبان واحد أنه نفس الثعبان الأول وضربها البرق من عدة أماكن لترها من بعيد وكانها دائره من النور تحيط نقطه من ظلام دامس..

فحيح يخرج ولكنه مرعب إلى ابعد الحدود.. تسمع صراغ اطفال القريه وهم يبكون بشده وفزع نسائها ومرض شيوخها رغم انهم لم يشعروا بما يحدث.. أنه ذنب أحد شبابها بالتجسس على شيطان تلقي عقابه من سيده الذي خرج من الغابة متنكرًا على هيئه ثعبان ضخم..

فكما يبدوا بأن هناك لعنات على وشك البدء في ضرب بلده صغيره في المنطقه الجنوبيه..

هناك داخل ذلك المنزل المكون من طابق واحد وثلاث غرف غرفه لأبيه وزوجته وغرفه أخرى لبناتها واخيرًا تلك الغرفه الضيقه الكئيبه ينام بين إخوته الخمسة ولكنه ليس بنائم بل هو غارق في شروده يخطط كيف ستكون الأجواء حيث الساحه والملك وأولاده وملكان وتلك الاختبارات التي لم يكن يدري ما هي فكيف يستعد لها ولكنه ما كان يتذكر عيناها البنيتان وشعرها المنسدل على كتفها وهي تسير ف دلال وابتسامتها العذبه يهون عليه كل هذا ولكن نظره الحزن التي رآها في عينها ف ذلك اليوم كانت تؤلمه بشده أراد فقط أن يتحدث معاها ولو كلمه واحدة فيزيح ذلك الحزن تعهد على نفسه أن يسير في ذلك الطريق مهما كان الثمن حتى لو أصبح حياته مقابل أن يراها فقط...

نهض من مكانه تحت ستار الظلام في تلك الغرفه وهم ف حزم اغراضه وامتطا حصانه بسرعه دون أن يشعر به أحد فسار يمشي ويتأمل قريته البسيطه وكأنه يودعها وبنفس النظره كأنه يتأملها ويراها لاول مرة نظر إلى ذلك المنزلين نظره امتنان وتحسس جدرانهما وكأنه يوصيهما بأهلهما خيرًا هذان منزلاا صديقيه كرونا وميلان وظل على حاله هذا حتى شروق الشمس وهنا توجه إلى حدود القريه ليسلك ذلك الطريق الذي يقوده من داخل تلك الغابة إلى جنوب المملكه تلك الغابة المتوحشه التي ظل يسمع عنها أساطير كثيرة – ولكنها ما كانت بأساطير – بأنه من يدخلها لا يخرج منها حيا وغيرها كثيرًا وعن ذلك التنين

الذي ذئيره كفيل بان يهدم اقوى البنيان وان بداخلها اله الشر ولكنه ماكان ليصدق هذا لولا أنه ف ذات يوم وهو يرعى الاغنام على تلك التله القريبه من الغابة وذهب في شروده كعادته وعندما آفاق وبدء يتفقد اغنامه فوجدها ناقصه غنمه واحدة وهنا أخذ يفكر أي عقاب سوف تفرضه عليه زوجه ابيه، أستمنع عنه الطعام، كم ليلة سوف يقضيها وهو نائم بجانب البحيره وهو عاري الجسد وهنا نظر أمامه فجائه ووجدها ولكنه عندما رآها كانت على مقربه من تلك الغابة ف انتفض من مكانه أخذا تلك العصاه المدبب سنها وكأنها رمح ظل يدعو ربه بألا تدخل تلك الغابة ليس لأنه يخشاها بل حتى لا تحجب الاشجار الرؤيا فيخسرها وينال من العذاب ما يكفيه لدهر كامل أخذ يفكر بأنه لو هجم عليها من الأمام لفرت منه داخل الغابة فقرر أنه سوف يأتي من ورائها وهنا يستلزم دخوله الغابة ولكنه ليس بغبي أو مستهتر لينهزم بسهوله وهنا تسلل إلى تلك الغابة اللعينه ..

عندما نظر إلى داخلها ذهب عقله وكأنه سحر أُلقي عليه للتو فأخذ يتجول بداخلها حتى انزلقت قدماه في حفره أسفل أحد جذوع الاشجار ووجد نفسه داخل كهف العظام كما سماه في أول مرة من كثره عظام البشر التي وجدها وماكان ليعلم من أين اتت وكيف تجمعت إلا أنه سمع صوت غريب عليه صوت ارعبه ليس لأنه صغير السن لا فكان الخوف لا يعرف لقلب ذلك الفتي

طريق ولكنه كان يخشى أن تكون غنمتهُ قد دخلت الغابة وهذا الكائن قد التهمها فكاد أن يستسلم لذلك الكائن الذي يجهله تمامًا فقط ليهرب من الظلم الذي يتعرض إليه من ابيه واخوته..

في لحظه ما وجد ظل كبير يظلل ذلك المدخل ولكنه أخفى نفسه وسط هذه العظام بسرعه أو هذه العظام اخفته بداخلها فوجد فيها الدفء والحنان وكأنها وجدت هنا لتكون مئوى له وهنا وجد شيئًا غريبًا شيئًا متخذًا هيئه مخيفه مرعبه ولكن تلك العظام اكسبته قوة وثبات غريب فلم يترف له جفن وجد ذلك الطائر وهو يلقى أمامه بشخص مثله، القى أمامه بشخص يعرفه عز المعرفه أنه جاره الجديد كرونا يرميه ذلك الكائن على الأرض وصديقه غارق في دمائه لا يتحرك خارت قواه وقد عزم أن ينهض مرة واحدة ويقتل ذلك الكائن وما أن رأي أحد أصابع صديقه تتحرك فعلم بأنه لايزال على قيد الحياه..

خرج الكائن خارج ذلك المكان فنهض بسرعه إلى صديقه فجفف الدماء بقميصه وأخذ يبكي وهنا تحدث إليه كرونا في وهن شديد.

ما الذي ادخلك الغابة .. الست تدري بما يحدث لمن يجرؤ على الدخول فيها..

فقص عليه الأمر سريعا..

فعاتبه بكلمات تسارع لتخرج من فمه كلمات متهدجه ضعيفه من أثر تلك الضربه القاسيه التي تعرض لها وهو لا يعلم بأنها من أنقذت حياته تلك الضربه التي تلقاها من جناح ذلك المخلوق الغريب .. الضربه التي جعلته فقد الوعي تمامًا فظن ذلك الكائن بأنه قد مات فحمله وأتى به إلى هنا ليتركه في تلك الغرفه فيتسلي عليه ليلا كما ظنوا...

هنا حمل لوسار كرونا وخرج من هذا الكهف الغريب ومن حسن حظهما بأن الكائن قد غادر ليبحث عن فريسه أخرى وعندما عاد إلى قطيعه وجد تلك النعجه قد اتت فقال له لوسار..

ما الذي ادخلك إلى تلك الغابة وكيف امسك بك ذلك الكائن.

فتحدث كرونا بعد أن تحسن حاله.

رأيتك ترقض باتجاه الغابة فظللت انادي عليك واحذرك بألا تدخلها ولكنك قد اتخذت قرارك فلم أجد سوى أني أذهب خلفك واحطم الوعد الذي طلبته خالتي ولم أكتفي بالا اقترب منها بل دخلتها فلم يصيبني سوى رجفه في جميع أنحاء جسدي وصوره ضبابيه تكونت أمام عيناي وسمعت شيء يهمس في أُذني مرحبا بك في بيتك ولكن هذا لم يفرق معي فضربت رأسي بيدي مذكرها بأني اتبعك لاحميك فقط فكنت أخشى أن يصيبك أذى ولكنك اختفيت مرة واحدة

من أمامي فلم أجد سوى هذا التنين يقف أمامي وقبل أن استوعب ما تراه عيني تلقيت ضربه قويه أدت إلى ارتطامي باحد لأشجار وسقطت فاقد الوعي.

نظر إليه لوسار نظره امتنان بأنه عرض نفسه إلى الخطر في سبيل أن حمي صديقه الذي لم يكن يعلم سوى اسمه.

وعلى تلك الذكرى نشأت صداقه حقيقه بين هذا الثنائي وتعهدا بأنه في كل ليلة أن يمضياها هنا على تلك التله ليحيي تلك الذكرى المأساويه..

آفاق لوسار من شروده ومسح دمعه نزلت من عينه تدينه بأنه يغادر والي الا بد ذلك الصديق بل الأخ فنظر في امتنان نظره اخيره إلى قريته.

دخل الغابة فهي اقصر الطرق للوصول إلى الجنوب وبرغم ذلك لا أحد يسلك ذلك الطريق من أثر ما يسمع عنه وهنا أمر حصانه بأن يسير متوغلًا داخل الغابة في البدايه تمرض عليه الحصان ولكنه دخلها في النهاية فهو يمتلك حس عالي ونظره حاده رغم قصر قامته وصغر سنه فلو رأيتهُ لظننت بأنه رجل ف الثمانين من عمرة قد تشبع خبرات من تلك الدنيا الفانية ولكنه ما أن قطع جزءا ليس بالقليل داخل الغابة الا أنه سمع صوت يأتي من خلفه فاستدار في حذر شديد ويديه على السيف الموضوع تحت سترته ولكنه لم يجد شيء فاكمل طريقه إلى الأمام ولكنه ما أن لبث وسمع نفس الصوت وهنا التفت خلفه بسرعه

شديده ولكنه وقف غير مصدق عينيه وقف مذهول مما رآه فوقف في صمت شديد حتى تحدث أحدهم.

اتريد أن تتركنا هاكذا وترحل انسيت بذلك العهد الذي قطعناه على انفسنا ذكره به يا ميلان ..

تحدث ميلان يعاتب صديقه لوسار..

-الم نتعهد بانه لن يفرق بيننا سوى الموت...

"أي أصدقاء انتم اتيتم من أي مكان يا لهذا الحب يهبون حياتهم لصديقهم وهم في قمه السعاده انتم لستم ببشر انهم ملائكه لا شيء غير ذلك يقال واخير تحدث لوسار بلسانه بعد أن تحدثت عيونهم بالكثير "

-اتعلمون اني لا أفعل هذا إلا وانا مجبر أخشى عليكم من ما هو قادم ومن تلك اللحظة أنا لا أقوى على الفراق فكيف لي أن اودعكم قبل رحيلي ولكني اخبرتكم باني سوف أرحل لقد تعهدت بالذهاب إلى الجنوب ليس من اجل ملكان بل أيضًا أريد أن اثبت للجميع بان هناك شاب يُدعي لوسار أتى من المنطقه الوسطى وأصبح قائدًا لجيوش جريندا .. ولكن يا كرونا لماذا دخلت الغابة مرة أخرى الست تدري بان هذا يقرب موعد رحيلك لماذا يصديقي ..

وترقرقت الدموع في عينيهم واكملوا طريقهم من داخل الغابة في صمت فكيف تتحدث ألسنتهم وقلوبهم على اتصال دائم..

مرت عليهم هذه اللحظات ثقيله جدا إلى أن وجدو أمامهم أمر مريب أخذهم ذهول غريب وقفوا غير مدركين لما أمامهم..

-ما هذا.

وكان ثلاثتهم واقفون وأسفلهم وادي كبير وعلى غير الطبيعي هذا الوادي بدلا من وجود الماء بداخله كان بداخله قطاع كبير من البيض ولكنه ضخم جدا...

قطع لحظات صمتهم صوت للاشجار وهي تتحرك بقوة وكأن أحدهم ممسكا بها بقوة ويحركها كيفما يشاء وظلل الغمام الغابة ليجدوا سراب عظيم من التنانين تهبط إلى ذلك الوادي وتتفحص صغارها الذين قد حضروا إلى تلك الحياه وهم يترقبون ذلك المشهد من بعيد من فوق تلك التله جاء إليهم الموت متجسدًا على هيئة تنين ولحسن حظهم كان من الصغار..

ومن دون تفكير وبكل تلقائية أخرج ميلان سيفه واسكنه داخل قلب ذلك الصغير الذي أطلق صوت اهتزت له الغابة بأكملها واضيئت بنور خافت لوقت قصير لم يلاحظه أحدهم ولكن اهتزاز الغابة من أثر صوت اطلقه تنين صغير امر مريب..

وجدوا ثلاثتهم هجوما لم يكن في الحسبان لم يكونوا مستعدين له على الإطلاق وأي هجوم هجوم من جيش كامل من التنانين كفيل لابادة مملكه كامله وسرعان ما امتطا كلا منهم جواده وسارع في التخفي بين الأشجار وكيف يمكنهم الهروب من تلك الكائنات.

أنه الموت ومن منا يستطيع الهروب من الموت ..

فالمصائب لا تأتي فرادا وبينما هم يهربون داخل الغابة من تلك التنانين وجدو نفسهم على قمه شلال وأي شلال أعينهم تكاد ترى نهايته شلال ولكنه غريب جدًا فالماء يخرج من أسفل شجره ضخمه يهبط منها فروع تضيء تارة وتارة أخرى تنطفئ ولهذا الماء لون غريب قد تراه مضاء وقد تراه معتم فالثلاثه رئوه بثلاثه الوان مختلفه أحدهم رآه باللون الأسود واخرهم رآه باللون السماوي واخرهم لم يرى له لون من الاساس ..

الموت خلفهم لا مفر منه والشلال أمامهم أنه الجنون بعينه تجسد في عقل لوسار أمراهم وكأنه قائد لهم بأن يجمعو أسلحتهم فقط ويقفزون أمامه من على ذلك الشلال قبل أن تراهم التنانين.. دعونا نذهب إليه بدلا من يأتينا دعونا نودع من تسببوا في ايذائنا ونرحل في هدوء لا يلاحظه أحد فيحسدونا عليه .. دعونا نرحل في سلام ..

وبالفعل استجابو لرغبه لوسار تلك الرغبه التي ستكون نهايتهم وما من خيار آخر كل منهم حمل سيفه ووقفوا ثلاثتهم ممسكون بايدي بعضهم وكأنهم يقولون أن كانت هذه نهايتنا فلن نفترق أبدا وهنا قفزوا ثلاثتهم في نفس اللحظة وتركوا خلفهم كل شيء....

هنا أسفل ذلك الشلال ترى ثلاثه اشخاص ممددون على شاطئ النهر منهمكون تمامًا من أثر السقوط ..

آفاق لوسار في البدايه وبدا يضرب وجوههم على امل أن يستعيدو الوعي مرة أخرى وينادي عليهم بأعلى صوت يملكه حتى استعاد كل منهم وعيه تدريجيا بعد مرور وقت ليس بقصير على الإطلاق ..

علت صيحاتهم وكأنهم يخبرون أنفسهم بأنهم لاذالوا أحياء يتنفسون ويشعرون ويسمعون وكل شيء طبيعي نهض لوسار ليتفقد المكان بعد أن أوشكت الشمس على الغروب وهم في مكان لا يعلمون أي شيء عنه أنهم الآن ضلوا طريقهم وما من مرشد ليصلح لهم الأمر ويدلهم على الأتجاه الصحيح وهنا قرروا على أن يأخذوا قسطًا من الراحه ويتحركون في صباح اليوم التالي في اتجاه ذلك النهر على امل أن يجدوا ضالتهم.

في صباح اليوم التالي..

أستيقظو جميعًا وهموا على الرحيل فالوقت ليس في صالحهم ساروا بداخل الغابة وموازيين للنهر وظلو على حالتهم تلك حتى أن أصبحت الشمس عموديه وهنا خارت قواهم من الجوع الذي صار عدوا لهم يطاردهم بكل قوته فاتجهو إلى اوراق الاشجار ياكلونها بنهم شديد فهي السبيل الوحيد للنجاه من

ذلك العدو اللعين وهنا تركوا خلف ظهرهم المخاوف وخاطر كل واحد منهم بما يملك وترك العنان لعزيمته وهنا وقف القدر معهم ورآو بصيص الأمل أمام أعينهم ذلك الامل الذي وهب فيهم الحياه التي كانت تسارع الفناء وجدوا ابواب المدينة الجنوبية من المملكه أنهم وصلوا حقًا لقد تخلصوا من تلك الغابة اللعينه وهنا اسرعو راكضين باتجاه تلك الأبواب وما أن دخلو وجدوا الناس في حاله غريبه لم يتفموها في بداية الامر ..

حتى سال كرونا أحد الماره عن تلك الفوضى العارمه واجابه الرجل..

-انه بقى القليل على اقامه الاختبارات وهنا حيث المتعه والاثاره .. لكني اراكم اغراب عن المنطقه الجنوبيه من أي منطقه جئتم ..

كرونا : جئنا من المنطقه الشرقيه بهدف خوض الاختبارات ..

الرجل: يبدو انكم على سفر منذ بضعة ايام يمكنني أن اضيفكم عندي حتى اقامه الحفل فهناك يومان باقيان ..

كرونا : يومان.. كيف ونحن غادرنا الديار قبل اقامه الحفل بيومين..

نظر إليهم الرجل نظرة ريب.. كيف هذا اتمذحون معي الآنتقال من المنطقه الوسطه إلى المنطقه الجنوبيه يستغرق فقط خمسة أيام كيف اتيتم في نفس اليوم ..

كرونا: اتخذنا الغابة ولم نتخذ الطريق المعهود فكما قلت لقد علمنا بالاحتفإليه قبلها بيومين فقط..

الرجل : عذرا اخربني أي الطرق اتخذت مرة أخرى..

كرونا : الغابة يا سيدي

الرجل : اتخذتم الغابة ولازلتم أحياء ولم يصيبكم ضرر .. تبدلت ملامح الرجل وتلجلج في كلماته وطرقهم ورحل مهرولا بعيدًا عنهم وهو يدند بصوت متلجلج "لا بد انكم على صله يالشيطان .. انكم أعوانه، انكم اعوانه" ..

فلم يفهم قصده ولكن ما علموه هو الأهم أنه بقى يوم على لاختبار غير يومهم هذا بعدما ظنوا بأنهم تأخروا كثيرا بسبب ما مروا به بداخل الغابة ولم يعرف أحد منهم بأن للغابه طبيعه خاصه بها فلا ترتبط بأي شيء من نهار أو ليل أو جفاف أو غير ذلك..

فقد تظن أنك تعيس الحظ ولكن الحظ من ابتلي بك ..

جلسو ثلاثتهم خلف أحد الاكواخ ..اخذو قسطا من الراحه وها قد هل عليهم الليل وهم لا يملكون شراب ولا الطعام فاقترح عليهم لوسار بأن يذهب كل واحد إلى كوخ مختلف ويطلب الطعام فبهذا يحصلون على طعام يكفيهم ليلتهم تلك واليوم المقبل وهنا ما خطط له لوسار قد تم وحصلو على الطعام وذهبوا

إلى منطقه خضراء خارج الحدود ليقيموا فيها ويستريحوا ويستعيدوا طاقتهم للغد..

بينما هم جالسون نظر لوسار إلى ميلان نظره فيها خبث شديد وتحدث بأسلوب غامض يفهمه جيدا كرونا..

-حدثني يا ميلان كيف أحضرت لنا الطعام وغمز بأحد عينيه في دهاء شديد...

ولكن ميلان لم يعطيهم ردا ولم يطرف له جفن وكأنه لم يستمع إلى ما قاله لوسار وكأن ميلان جالس في عالم آخر موازي لعالمهم هذا وبينما ميلان غارق في شروده وجد بعض من اللكمات تأتيه من حيث لا يدري فانتفض من مكانه مفزوعا لما يحدث ولكن كرونا ولوسار كانوا قد قيدوه في أحد الأشجار جيدًا وهنا تحدث إليهم حرروني افضل لكم ..

لوسار : وما المقابل.. وارتفع ضحكاته هو وكرونا

تحدث إليهم ميلان في غضب شديد قائلًا.. ماذا تريدون مني لقد فاض بي الأمر.

لوسار.. أخبرنا بالتفصيل ماذا حدث معك بعد أن تركتنا لتبحث عن الطعام ..

تحدث إليهم بكلمات متقطعه.. اكنتم تراقبونني ..

فقال لوسار وهو يتثائب.. ومن أنت لنراقبك ..

فاطمئن قلبه قليلًا وفهم ما يدور في مخيلت صديقيه فاخبرهم وهو يلتمس عطفهم بأن يحرروه من هذا القيد مقابل أن يقص عليهم ما يريدون..

قام كرونا وفك قيده وقال له في لهفه اخبرنا ..

-لا أدرى من أين أبدأ واخبركم ولكن بعد ما تركتكم ودخلت ذلك الممر وجدت نفسى اتحرك باتجاه ذلك الباب وما أن ترقت الباب عدة مرات فتحت إلى الباب امرأه كبيره في السن فملئني الحرج بطلب منها الطعام فقلت لها اني غريب عن تلك المنطقه وطلبت منها أن تخبرني عن الاختبارات التي يمر بها من يريد أن ينضم إلى فيلق الملك فلقد سمعت كثيرًا كم هي مثيره وجئت من بعيد خصيصا لها ..

حدثتني بأنهم يذهبون إلى الساحه بعد غد والاختبارات التي تحدث أمام العامه قليل جدًا من ينجح فيها نظرًا لصعوبتها وحتى يرسخ في عقولهم الملك فكرة أن الآنضمام إلى تلك الكتيبه ليس بسهل وإن الذين ينضمون باستطاعه الفارس الواحد منهم أن يهزم سبعة فرسان آخرين دون جهد أو عناء وهناك اختبارات ذكاء ومهارات وقدرات بدنيه والعديد منها ومن ثم وجدتها تنهض وتحثني على الآنتظار قليلًا وغابت بعض الوقت داخل أحدي الغرف وخرجت لي بهذا الطعام فشكرتها جدًا وحاولت أن أترك لها الطعام ولكنها رفضت وطلبت مني بعد الآنضمام إلى فيلق الملك أن أبحث عن شاب اسمه نيلوس وأخبره بأن هناك

عجوز قد أعدت المطلوب وهي بانتظاره ولم تخبرني شيئًا آخر ولم تطلب مني شي غير هذا ولم افهم ماذا تقصد ولم اعرف كيف كانت واثقه باني من الذين سوف ينضمون إلى تلك الكتيبه ولم افهم شيئًا فعزمت على الرحيل وقبل أن ارحل اوقفتني وهي تقول ابلغ تحياتي إلى لوسار وكرونا... واخبر كرونا بأن موعده اقترب بشده ..

نظر ثلاثتهم إلى بعض وهم في حاله من عدم الارتياح لتلك العجوز كيف علمت بكل هذا وبالخلاف عن هذه الأشياء التي قد تكون توقعتها أو كانت تهذي بها ولكن كيف عرفت اسمائهم وكيف عرفت عنهم تلك المعلومات...

بعد الكثير من التفكير قال لهم لوسار وهو يضع راسه على غصن شجره غدا سوف نذهب إليها ونعرف عنها ما كنا نجهله..

وبعد ما نام الجميع وبقى وحده غارق في شروده جالس ينظر تارة إلى صديقيه النائمين وتارة إلى اسوار تلك المنطقه وانوارها الخافته ظل على حاله وقت ليس بقليل ظل يفكر في حديث صديقه عن تلك العجوز وكيف علمت بكل هذا وبينما هو غارق في شروده سمع صوت يأتي من داخل الغابة ينادي عليه باسمه فالتفت باتجاه ذلك الصوت ولم يرى شيئًا فعاد إلى ما كان عليه فعاد نفس الصوت مرة أخرى لينادى عليه ولكنه في هذه المرة قد حدد مكانه اوراء تلك الشجره الكبيره فهم واقفا وقبل أن يتحرك ناد عليه مرة أخرى...

- تعال ولا تخف واترك ذلك الخنجر مكانه ولا تحضره معك...

نظر إلى الشجره وأنصت جيدًا إلى ذلك الصوت لعله قد يكون فخ يدبره إليه ميلان انتقاما لما فعلوه معه ولكنه يري ميلان نائمًا بجوار كرونا إذن لمن هذا الصوت وكيف يعلم بذلك الخنجر حتي صديقيه لا يعلما بأمرة شيئا فتحسس خنجره وتحدث إلى ذلك الصوت بلهجه صارمه....

-من أنت أخرج وواجهني ولا تخف..

حدثه صاحب الصوت أخيرًا..

-لم أتى إلى هنا لادخل معك فى تحدي أو قتال فقط جئت لاخبرك بأمر ليس من الجيد أن نتحدث فيه هكذا..

ذهب إليه لوسار وكانت خطواته بطيئه ليس لانه خائف أو متردد لا ولكنه لا يريد أن يقلق منام صديقيه أو يلحق بهم اذى...

داخل الغابة وقف أمام الشجره ليجد شخصًا جالسًا وكأنه يجلس مكانه منذ زمن طويل تحدث إليه لوسار بعد ما ظلا يحدقان في وجه بعضهم البعض ولكن لوسار لم يرى وجهه بوضح بسبب ظلمه الليل..

-من أنت....

-لا يهم من أنا ولكن ما يهم الآن أن تنصت إلى وتسمعني جيدًا أن كنت تخاف على صديقيك..

-وما دخلهم بالموضوع وماذا تريد مني....

أنصت إلى جيدًا ولا تتحدث كثير كل ما عليك أن تنصت لي فقط..

هز رأسه وكأنه يكتسب ثقته غير معترضا على ما طلب منه....

-غدا داخل الساحه عند بدايه الاختبارات لا تأخذ السيف وخذ الدرع والخنجر واذا وجدت أحد يطلب العون وان كان أحدهم هو ميلان أو كرونا اتركه ولا تنظر له وأيضًا لا تثق في أحد ايًا كان اذهب واسترح فغدا يوما شاق ولا تخبرهم بما دار بيننا الآن...

-لماذا.. ألن تخبرني من أنت.

نظر إليه دون أن يحدثه وابتسم ورحل ولكنه استدار إليه وقال..

-استند إلى من يبسط اليك قلبه قبل زراعيه..

وتركه واختفى داخل الغابة فعاد لوسار إلى مكانه وقبل أن يغرق في شروده مجددًا وجد هذا الصوت ينادي عليه مرة واخره وهو يكلمه بلهجه أمرة بأن ينام وهنا استسلم إلى النوم اخيرا...

على تلك الأصوات الرائعة التي كانت بين صوت هدير الماء خلال النهر وزقزقة العصافير التي أستيقظت لتوها أستيقظ ثلاثتهم وبعد أن تناولو الطعام هموا في حزم أمتعتهم القليلة وذهبوا باتجاه الساحه ودلفوا من ذاك الباب هم والكثير من الشباب القادمين لذلك الإختبار وقفوا في صفوف واعمده يتراوح عددهم بين الخمسين والستين فتقسموا إلى فريقين وكل فريق قُسم إلى ثلاث فرق ولحسن الحظ وقعوا الثلاثه في نفس الفريق وهنا مر أمامهم جندي يحمل عصا غليظه وهو يمليهم التعليمات..

الاختبار هو.. كل فريق يدخل الغابة ويبحث عن علم أحمر والفريق الذي يحصل على العلم لن يحتسب فائز حتى يأتي بالعلم ويضعه عند تلك النقطة وأشار بأصبعه إلى مكان في الساحه وطلب منهم أن يختار كل واحد السلاح المخصص له دخلوا إلى ذلك المكان لينبهروا جميعهم أهذا مخزن أسلحه – يا للجمال – نظروا جميعهم إلى بعض نظرة انبهار عدا شخص غريب لم يظهر عليه أي من علامات الدهشة، بهذا المكان كثير الارفف كل مجموعة أرفف عليها أسلحة كثيرة ذلك المكان الذي تراه من الخارج وكأنه حظيره ولكنه من الداخل تظن أنك داخل أحدى غرف قصر الملك لولا وجود الأسلحه فعلًا لظننته إحدى غرف القصر ولكن ها هي الأسلحة الموضوعه في أماكنها بعناية ودقة عالية ذهب كل منهم ليبحث عن السلاح المناسب إليه وهنا ذهب كرونا وحمل

درع وسيف وذهب ميلان وحمل رمح ودرع وأخير لوسار حمل السيف ولكنه تذكر في اخر لحظه ذلك الرجل فترك السيف وحمل الدرع والخنجر فخرج الثلاث فرق إلى الساحه مجددا على أمل أن تأتيهم الإشاره بالآنطلاق.

صرخ فيهم أحد الجنود بالآنطلاق وان كل شيء مباح داخل الغابة فقط كل شيء مباح..

فانطلقت المجموعات الثلاثه يبحثون هنا وهناك خلف الأشجار وفوقها ولكن دون جدوى وبدأت المناوشات أسهم تطلق عليهم وهم لا يعلمون مصدرها ولكن تلك الدروع التي كان لوسار وفريقه يحملونها ساعدتهم كثيرًا ولكنه ما لبث وقت طويل حتي وجد أحد الاسهم تخترق قلب أحد أفراد فريقه فاستشاط غضبا وطلب منهم جميعًا أن يلتفوا حول بعضهم ويسرعون في عمليه البحث عن تلك الراية اللعينه وها قد صرخ أحدهم..

-ها هي الراية..

وترك الفريق وذهب إليها مسرعًا ولكنه لم يستطيع الركض باتجاهها سوى بضع خطوات ولكن بسبب خوفه مما هم فيه لم يلاحظ ذلك الخيط الذي كان تحت قدميه ليزيحه بقدمه دون علمه فاذا بسيف يفصل رأسه عن جسده تمامًا ولكنهم لم ييأسو وتحركو في اتجاه الراية كشخص واحد وهم الآن على بعد القليل من

الراية فقط عبور ذلك النهر ولكن قد سبقهم على الضفه الثانية الفريقين الآخرين ..

كان الفريق الأول أصيب منه شخص ومات اثنان والفريق الثاني مات منهم اربعه اشخاص وفريقهم قتل منه اثنان ولكنهم الآن يريدون عبور النهر حتى يلحقوا بالراية فقال لهم لوسار....

– علينا باحضار أغصان الأشجار بسرعه ونعبر من خلالها النهر..

وبالفعل تحركوا سريعا وأحضرو مجموعه كبيره من الأغصان وربطوها جيدًا ببعضها وعبرو النهر ووقفو الثلاثه فرق ينظرون للرايه فكل فريق يريد الفوز لينتقل إلى الاختبار التالي وهنا بدات أول معركة بينهم مات فيها خمسة اشخاص اثنان من كل فريق من الفريقين الأول والثالث وشخص من الفريق الثاني ولم يصيب الضرر أحد من هؤلاء الثلاثه وبعد استمرار هذا القتال بينهم للكثير من الوقت وجدو السماء تمطر عليهم مطرًا شديدًا ولكنه لم يكن ماء بل كانت اسهم فا احتمو خلف الأشجار جميعهم عدا لوسار استخدم درعه واسرع باتجاه الراية وحملها وبينما هو يلوح بها إلى فريقه تلقي ضربه من خلفه من أحد أفراد فريق آخر وسقط على الأرض والدماء تسيل بغزاره وهو في انتظار الضربه الثانية فنظر إلى السماء بعينيه نظره اخيره ولكنه وجد مجموعه أسهم اخري قادمه والآن الموت يحاصره من كل الاتجاهات فاغمض عينيه منتظرا الموت أما من أحد هذه

الأسهم أو من ذلك الشاب ولكنه لم يجد شيئًا قد أصابه فتح عينيه ليجد حربًا ميلان تغرد في قلب ذلك الشاب ولكن أين الاسهم الساقطه من السماء ولكنه وجد بجوار شخصين ممددين على الأرض ذلك الشاب وهنا انتفض واقفا من مكانه وكأنه لم يصاب من قبل ونظر إلى تلك الجثه الملقاه على الأرض وجلس على رقبتيه بجوارها وحملها وصرخ فيها باعلى صوت..

-كروناا .. استيقيظ يا صديقي .. هيا انهض هيا.

لكن لا حياه لمن تنادي لقد ترك الجميع ورحل استقبل خمسة أسهم بديلًا عن صديقه فضل الموت في سبيل الدفاع عن احب شخص إليه ..لقد رحل صرخ فيهم بصوت عالي..

-لقد تركني ورحل انهض يا كرونا هيا انهض انسيت اننا اتفقنا على الا نتفرق أبدا اعلم بان موعدك كان يقترب بشده ولكني لم اكن اعلم لانه سيكون على حسابي فلتذهب الراية إلى الجحيم وتبقى أنت يصديقي فليس لي غيرك..

اتى ميلان من خلفه ولم يكن شديد التأثر كلوسار وكانه كان يعلم هذا فحمل صديقه من أمام لوسار على كتفه ونهض لوسار واقفا حاملا الراية بيديه الملطخه بدماء صديقه وأي صديق ذلك الصديق الذي ضحى بنفسه ليعيش صديقه الآخر ذلك الصديق الذي أسرع مهرولا في اتجاه الاسهم ليستقبلها بصدر

رحب عن صديقه رحل عن هذا العالم وتركه وحده ولكن ليس هذا الوقت المناسب للحزن هناك العديد من الأشخاص يريدون هذه الراية تحت أي مسمي الاهم الآن هو الخروج من الغابة دون خسائر اخرى...

جمع لوسار بقيه فريقه وطلب منهم أن يشكلو دائره حول ميلان الذي يحمل كرونا والراية من أجل الخروج بأسرع وقت ممكن تلقى العديد من الضربات ولكنه ما كان يشعر بها على الإطلاق فقط كان يضرب بسيف من يأتي أمامه فلم يستطيع أحد مقاومتهم حيث أنه كان في عالم آخر فريقه يقاتل وهو يقاتل وفي النهاية خرجوا من الغابة جميعهم بعد أن فقدو اثنان آخران وأصيب لوسار بالعديد من الاصابات السطحيه ولكن كثره دمائه كانت توحي بانه مقبل على الموت ..

دخلوا الساحه وسط هتافات الجماهير ووضعو هذا الجسد التي غادرته روح صديقهم العزيز بجوارهم ومد ميلان يده بالراية إلى لوسار وقال له من أجل كرونا اذهب وضعها في مكانها ..

وبالفعل أخذها من يد صديقه وذهب لكي يضعها في مكانها ووقف متأملا ذلك المشهد البديع من الجماهير المتحمسه لتري من ذلك الشاب الذي أحضر الراية وتلك الهتافات التي تستطيع أن تحرك الجبال كيف لا تحرك عزيمته وبينما عينيه

تتأمل الحشد الغفير التقت عينيه بها مرة اخرى وكأنماتوقف الزمن وسارا كلاهما خارج نطاقه وتحدث إليهما والدمع يزرف من عينيه وكانه يقول..

-من أجل تلك اللحظة فقدت اخي الى النهاية من أجل أن تتم أمنياتي ضحى بحياته..

نزلت دمعه اخرى من عينيه فقابلتها دمعه من عينيها وكانها تقول..

-هون عليك أن المرء أن حان قدره فلا سبيل للهروب منه وهذا قدر صديقك هون عليك..

"إنها لغة العيون ما دامت القلوب على وصال"

وعاد الزمن مرة أخرى إلى طبيعته ووضع الراية في مكانه وكان فريقهم من له سابق اختيار السلاح وبدايه الاختبار القادم كانوا خمسة ولكنهم خمسة ابطال خمسة على قلب رجل واحد فجلسو يداون جروحهم وتعهدوا على إنهاء تلك الاختبارات بشرف تكريما إلى أرواح أصدقائهم الخمسة وها هم في انتظار الراية الثانية التي ذهب لاحضارها الفرق الثلاث الآخرى..

وها قد جائت وحصل عليها فريق عند دخوله وجد حاله غير طبيعيه بين الحشد يهتفون باسم شاب جميع من في الساحه يهتفون بذلك الاسم حتى مليكان تهتف في حماس شديد وكان ذلك الاسم هو اسم الابن الأصغر للملك، جميعهم من

بداخل الساحه يهتفون بأسم "يورك "وكأنهم يتمنون أن يكون ولي العهد فذهب ووضع الراية في مكانها..

والآن تبقى لدينا ثلاثين مقاتل وبقي اختبار واحد وهذا يعني أن هناك عشرة منهم سوف يتم استبعادهم حيث يتم استقبال عشرين مقاتل في اليوم لمده عشره ايام كل عام وها هم أول ثلاثين مقاتل في انتظار الاختبار الثاني الذي يجهلون جميعهم هويته..

وها قد جاء ذلك الجندي مرة اخر وأشار بيده الى مجموعه من الأبواب المغلقه وقال لهم من خلال هذه الأبواب سوف يخرج عشرين ثور وعلى كل ثور منهم رايه حمراء على كل منكم إحضار تلك الراية في اسرع واقت قبل زميله ومن يحصلون على الراية يجب عليهم وضعها هنا وأشار إلى زاويه اخرى في الساحه ومن يضعها هنا فهذا يعني اجتيازه للاختبارات ويذهب للاستعداد الى التدريبات وقبل أن ينهي حديثه أمرهم بأن من يقدم العون إلى صديقه فهذا يعني خروجهم من الاختبار كل شخص يتحمل مسؤولية نفسه فقط ولا يساعد الآخر حتى لو كان يحتضر نظر إليهم نظره اخيره وأشار إلى أحد الحراس فقام بفتح الابواب..

خرجت الثيران، وهم في حاله من الهياج والعشوائية الشديدة ثيران لم تكن كتلك الثيران كانت تهاجمهم بكل شراسه وكانت الراية على رؤوسهم ..

وبينما جميعهم واقفون يخططون كيف سيتم عبور هذا الاختبار دون أن يقدم مساعده اويستقبل مساعده من أحد في تلك اللحظة ضرب أحد الثيران أحدهم برأسه ضربه جعلته يصتدم بسور الساحه بقوة كبيره وما أن سقط على الأرض ذهب إليه الثور مرة اخرى وضربه عدة ضربات بقدمه كفيله بتكسير جميع عظامه ولان ما من فرصه أمامهم سوى الحصول على الراية والنجاة بحياتهم أو فقدان الراية وحياتهم ايضا..

بحركه ذكيه جدًا نظرا لخفه جسده وقدرته على ذلك قفز لوسار فوق أحد الثيران ببراعه شديده أدت إلى جذب انتباه الجميع بما فيهم الملك ولكن هذا لا يهم المهم أن تكون ملكان قد رأت هذا المشهد الشجاع واخذ الراية من راس الثور وقفز من فوقه بمهاره أكبر واسرع ليضعها في المكان المحدد ولكنه وجد ثلاثه من المنافسين أمامه يريدون الراية ..

ولكنه رفض فهجموا عليه بسرعه ولكنه ركض بسرعه إلى داخل الساحه وهم خلفه مباشره كاد أحدهم أن يمسك به ولكنه جلس على الأرض فجاه جعل ذلك يصتدم به ويقع من فوقه متعثرا على الأرض ليجد أحد الثيران يضرب رأسه بأقدامه وهنا قام مسرعًا والاثنان الآخران خلفه وفي تلك اللحظة استطاع خمسة منافسين الحصول على الراية ووضعها في المكان المناسب منهم يورك ابن الملك الذي جلس يراقب لوسار في اعجاب شديد...

وفجاه وجد نفسه في أحد اركان الساحه والاثنان الآخران أمامه يطلبان الراية مقابل أن يتركها فوقف يفكر ولكنه وقعت عيناه على صديقه ميلان الذي استطاع الحصول على الراية ووضعها في المكان المناسب ووقع نظره ايضًا على ذلك الملاك الجالس بجوار الملك وهو يتامل ما يحدث بداخل الساحه فالتقت عيناهما مجددا وكأنه يستشيرها في أمرة ..

فهزت رأسها نفيًا وكأنه أمر بأن يتخلص من هذان الاثنان فقطع هذه اللحظة الجميله أحدى اللكمات من هذا الثنائي المزعج فجن جنونه فترك الراية من يده لتسقط على الأرض وانهال عليهم بالضرب واللكمات حتي كسر ذراع أحدهم والآخر تمكن من الهروب خوفا من جنونه ..

أخذ الراية وذهب ليضعها في مكانها فهتف الحشد كعادته لكل شخص يضع الراية وكذلك وقفت ملكان لتهتف مع ذلك الحشد إليه وتعلقت عيناهما في الهواء حتى جاء إليه صديقه ميلان الذي ضربه على كتفه ليهنئه على الآنضمام معه إلى الفيلق ويقطع شروده فاستشاط غضبا وهم ليضرب صديقه الذي ظل يضحك على حال صديقه لولا مجيء ذلك الشاب من نفس سنهم تقريبا وكانت بنيته قريبه جدًا من بنيه لوسار قصير القامه إلى حد ما جسده أقرب إلى النحافه ولكنه ليس بنحيف وصاحب بشره ليست بسمراء ذلك الشاب المبتسم جاء وصافحهم وعرفهم بنفسه ..

أنا يورك.. ومد يده وصافح ميلان ولوسار وكل منهم عرفه بنفسه ليصبحوا أصدقاء..

وبعد انتهاء ذلك اليوم المتعب الشاق ذلك اليوم المشؤوم الذي فقدو فيه شخصًا لن تعوضه الايام ذلك الشاب المبهج الذي تراه تبتسم مجرد أن تراه فقط وما أن تسمع صوته يرتاح قلبك ذلك الشاب الذي لن ترى مثله قط أنه كرونا ها قد رحل وتركهم وحدهم مسح كلاهما دمعه ليودعوا صديقهم ووقفوا جميعهم في طابور العشرين فرد في انتظار الجندي الذي سوف يصحبهم إلى ذلك السكن الجديد .. السكن الذي سيكون مركز تدريبهم القادم..

تقدم أحد الجنود أمامهم وأشار إليهم بأن يتبعونه وبالفعل سارو خلفه بخطوات ثابته خارجين من أحد أبواب الساحه ليسلكوا ممر ليس بضيق وعلى جانبيه تلك الأسوار الساحره وفوق السور وعلى مسافات متساويه يوجد العديد من الشعل التي يضيؤها الجنود ليلًا فإذا بالجندي يقف أمامهم ويخطب فيهم....

- "عندما تتعرضون إلى أي هجوم احتموا ببعضكم وكونو عصبة واحدة وقاتلوا في ثبات ولا تجعلو العدو يشعر بأي شي قاتلوه ولا تهابو من اعداده فقط قاتلوا في ثبات أن الفارس الحقيقي يفضل الموت وهو حامل سيفه على أن يموت في الفراش كما تموت الماشيه في الحظيره "..

وأعطاهم ظهره واكمل السير وفجاه فإذا بالجندي ينعطف يمينا فتبعوه واكملو السير داخل هذا الممر الثاني الذي ينتهي بتلك الساحه ولكنها تختلف كثيرا عن الساحه الوسطى فهذه أطول من الساحه الوسطى ولكنها أضيق منها ومقسمه إلى أجزاء فجزء عبار عن أرض قاحله جدا وجزء آخر غريب جدا منطقه مرتفعه عرضها ذراع واحد تقريبا تمتدد بطول السور وعلى جانبيها حفرتين بنفس طول الطريق وهناك في اخر الساحه هناك يوجد بضع حظائر كما تبدو من الخارج عندما تنظر إليهم تشعر أنهم على وشك الآنهيار واذا بالجندي يشير إلى تلك الأماكن هذه هي مسكنكم حتى ينتهي تدريبكم .. لديكم تسع ايام راحه حتى يتم استقبال باقي زملائكم فليذهب كل منكم إلى مسكنه الجديد..

كان هذا الجندي شديد غليظ عليهم يحدثهم وكأنهم عبيد عنده تنظر إليه تجده شاب عادي ويمكن أن يكون اقل من عادي لكن ذلك الكبرياء الذي يملكه يجعلك تريد أن تمزقه اربًا وتلقي أجزائه في تلك الغابة ليلتهمها أحد الحيوانات المحبه للحوم النتنه فتركهم ورحل إلى مراده.

أتى يورك واصطحب لوسار وميلان إلى مسكنهم الجديد داخل تلك الحظيره وعندما دخلو من ذلك الباب المتهالك لم يجدو سوى فناء واسع جدًا مكون من طابقين الطابق الأرضي لا يوجد فيه شيء على الإطلاق فاكملوا استكشاف ذلك المكان الغريب فتقدموا نحو الدرج الذي تعافي عليه الزمن وتصاقطت بعض

درجاته ليصعدو للطابق الثاني الذي يوجد به بعض القش والتي كما يبدو أنها ستكون مكان نومهم فذهب كل واحد منهم ليرتب مكانه ويستعد للنوم ولكن لم يحن بعد معاد النوم فالشمس بالكاد اختفت واسدل الليل ستارة اتخذ لوسار وميلان ويورك أماكن متجاوره.

استاذنهم يورك بعد ما أعد مكانه ليذهب لبعض الوقت لكي يحضر أشياء خاصه له وتركهم ورحل وجلس لوسار وميلان متجاورين غارقين في شوردهم وما لبس أن تحدث لوسار مخاطبا ميلان في اسى..

-هناك في الغابة ماذا حدث عندما سقط أرضا متأثرا بضربه ذلك الشاب ..

ميلان : بعدما صمت لبرهه بينما تسللت دمعه من عينه هاربه من ذلك الحزن..

-إن كرونا لم يقدر على رؤياك راكعا تحت أقدام أحدهم وان كان قد غُدر بك فهم واقفا وأخذ تلك الحربه من يدي بقوة وركض نحوك بسرعه بينما كانت تلك الاسهم تستعد لاتخاذ طريقها نحوكم فقذف الحربه باتجاه ذلك الشاب بقوة وهو يركض ولكنه ما لبث حتى رأى الاسهم في السماء قادمه نحوك فتوقف أمامك فاتحا ذراعاه وكأنه مرحبا بها فتلقي بضعة أسهم كانت في طريقها إليك لولا وجوده وترك أليك رسالة أمس، بعد ما تركتنا نائمين كما كنت تظن وذهبت نحو الغابة وقال لي أن اعطيها اليك بعد انضمامنا إلى الفيلق فعندما

سالته و أين ستكون قال باني سوف ارحل فما ظننت بأنه يقصد ذلك الرحيل الا بدي....

وهنا وجدت دموعه طريقها فكانت عيناه تمطر دمعًا وكأن لوسار قد خُدر عقله فلم يشعر بشعور صديقه وتحدث إليه بلهجه قاسيه..

-ولكنك يا ميلان في الغابة لم تكن حزين على موته وكانك كنت منتظر تلك اللحظة أو على علم بها من قبل..

رد عليه ميلان وكأنه لا يهتم بظن صديقه به...

قرأ الرسالة اولا ثم قرر ما كان يجب فعله وتركه ورحل.

"رسالة كرونا"

رغم علمي بان الليلة هي آخر الليالي التي ابيتها معكم رغم ذلك لن استطيع أن ابلغم بشي حتي تسلموا ..

لا تتعجبوا كثيرًا فإني دائمًا وأبدا بجواركم اساندكم وأدعمكم ومرشدكم حين ما تضطربون ملهمكم في احيان كثير لن اغيب عن مراقبتكم أبدا دائمًا سوف ارعاكم واحميكم من كل خطأ قد يصيبكم ..

كنت اعلم باني سوف ارحل ولكن أنا الآن في مكان أفضل بكثير .. كنت اعلم بان هذا المكان من نصيبي حينما تجسست على الشيطان وساعدت الأب في

محاربته وتسببت في عقابه من سيده في ليلة مشؤومه هنا في الجنوب وعلى أثرها قُتل سُكانها من وحش لا يعرف معني الآنسانيه اتمني لو استطيع أن اخبركم باسمه فتتخلصوا منه في النهار فإن قوته تزداد في الليل ويصبح اخطر واقوى من بكثير ..

اتدري يا لوسار أنت أحد تلك الاسباب يصديقي ..

اتتذكر حينما دخلت الغابة وتبعتك .. حينها ما أن خطت قدماي الغابة لم تصيبني لعنه سحر المكان بل وجدت صوت يتحدث في ذهني ..

الصوت : "كرونا .. شاب تسبب القدر في انضمامه الينا وهو يسير وسط البشر .. يمتلك القدره على قرأة ما باذهان البشر ويمكنه مساعدتهم بتغيير مخططات داخل ذكرياتهم يمحو ويكتب ما يشاء .. ولكن في القريب العاجل سوف ينضم الينا وتزداد قوته ويصبح قائد إلى اجيال قادمه "..

انقطع الصوت وكلماته تلك فتقدمت خطوات ابحث عنك فلم أجدك وشعرتُ بان الظلام شديد، أصبح حولي لا اعلم من أين اتيلم أرَ سوى شجره وخلفها شيئًا ضخم يمتلك ثلاث أعين بيضاء تحولوا إلى اللون الاحمر الدموي ليحدثني..

تتسبب في ايذائنا بدون قصد وتختفي ويحميك الحامي فتعود إلى أرضنا مرة اخري بقدمك وتتمني المغادره سليما لن يحدث هذا فاطمئن .. فخرجت من فمه أشياء صغيره مظلمه عن ظلمه الليل فمن شدة ظالمها تراها واضحه رغم الظلام المسيطر، تقترب مني وبسرعه وأفصحت عن انيابها وهي قادمه انياب صغيره ولكنها مدببه وكثيره وأعين حمراء تسيل منها الدماء يأتون إلى مسرعين ولكني وجدت شخصًا أتى من الاشي ووقف أمامي ما أن رأته تلك الكائنات فتحول لونها ومن شده ذعرها وغيظها في أن واحد انفجرت في مكانها لتطاير علينا بقاياها..

ما الذي ادخلك الغابة يا كرونا الم تخبرك مضيفتك (خالتي) بان عليك الا تقترب من الغابة فلما دخلتها ..

سيدي أن لي صديق رايته يركض باتجاهها فخشيت عليه فاتبعته ..

لا تخف على لوسار فهناك قوى خفيه تحميه ولن تمسه الغابة .. اما أنت من مراسليها وجنودها أولًا يجب عليك عدم دخولها مالم تصبح مستعدا بعد.. وهناك من يتجسس ويعلم باسماء الجنود الجدد ويقتلهم فهم يسهل معرفتهم بعد دخولهم الغابة وأنت من الآن في خطر داهم حتى يحين موعدك ..

أنا لا أدري عن ما ذا تتحدث.. فكما يبدو لي انك غريب عن جنوب واوسط المملكه وأهلها ايضا فمن أنت .. وكما يبدوا عليك بان لك عمرا لم تخرج منه من الغابة .. وطريقك حضورك تقلقني بشده ..

بني الناس يخشوني رغم أني احبهم وادافع عنهم بشده .. أتمنى ألا تكون مثلهم فهذا يؤذيني ..

سيدي .. اخبرني من أنت ولما جئت وأنقذتني وماذا تقصد بكل هذا ..

بني أنت تعلم جيدًا من أنا .. سبق لنا وتقابلنا ولكن هذا قبل زمن .. أنا ريحانه

ريحانه. ذلك الرجل الذي اتي بي في المساء وحملني على جواده واتي بي إلى هنا وتركني ورحل دون أن يخبرني بأي شيء..

نعم أنه أنا .. ولكن أريدك أن تعذرني فأنت من تسببت بكل هذا أن بقيت معك حتى الصباح في تلك الليلة لم تكن لتعلم حينها أين أنت .. كنت ستصبح في عداد الموتي أنت ومعظم أهل جريندا.

دار بيننا حديث كبير يا اخواتي ولكن من الافضل الا تعلموا شيئا اخر عنه الآن ..

ولكنه بعدما رحل أتى صوت اخر في راسي ولكنه غريب جدًا اشعر وان هذا الصوت اعرفه جيدًا .. أنه أنا هذا صوتي ..

"اغمض عيناك قليلًا .. افتحهم مجددًا "

رأيت شيئًا غريبا أمامي، رجلًا ضخم جدًا ولكنه ما ببشري فإنه يمتلك وجهًا وكانه كهف شديد الظلام وعلى راسه درب حلزوني يحيطه ظلام دامس لم يكن كأي ظلام رأيته في حياتي منتشر عليه ومضات مضيئه اضاءه خافته وفي منتصف هذا الضرب هناك الامل والحياه بؤره بيضاء تنير ما حولها بشده رغم الظلام المنتشر حولها ..

"ففي احلك الظلمات يأتي الامل "

يحمل بين يداه طاقه لا تفني ما أن اتضحت تلك المعالم وأضيئت الغابة بشده كمثله ..

أتى الصوت مرة أخرى ..

" لا تخف يا بني أن اردت موتك فلم تكن لتراني الآن .. أن لك مستقبل عظيم لا يستحق نهاية مبكره كتلك .. فراق اصدقائك قريب ولكنك لن تبعد عنهم كثيرا ستظل منه وإليهم .. سينضم إليهم رفيقين أحدهم مودع والآخر باقي .. منهم من ينضم إلى الشيطان دون علمه ومنهم من ستتوالى عليه الابتلاءات وسوف يعاني كثيرا هناك من يحميه ويدافع عنه والآخر يتوقف مصيره على بصيرته أن علم بمجريات الأمور مبكرا لعاد إلى دربه الصحيح وان تأخر لقليل

من الوقت لظل في الظلام كثيرا. هناك من يعذب بالخلود وهناك من يسعى للخلود وهناك من لا يسعي للخلود ولكن الخلود يسعى إليه لينعم به، فنعم هذا الصديق "..

انتهى الصوت من داخل رأسي وعادت الرؤيا إلى طبيعتها حتى وجدت أمامي تنينًا ضخمًا ينظر في عيناي مباشرةً فعجزت عن الحركه ليضربني بذيله وارتطم بالشجره حتى أجد لوسار يحملني ويخرج بي من كهف اسف الأرض.

لم اكن لاخبركم بهذا ولكن يتوجب على فعل هذا .. يا لوسار ميلان الآن في محنه شديده ابحث عنه وجده ليعود إلى دربه الأصلي ..

وداعًا

❊❊❊❊❊

هناك داخل قصر الملك حيث يسير ذلك الشاب المدلل كما يراه الجميع عدا شخصين وهما أكثر أهل المملكه خبره ملكان والملك يسير بخطوات ثابته بينما أوقفه أحدهم وهو يحدثه بسخريه..

-كنت أعلم بانك لن تطيق الاستمرار في الفيلق ولن تقدر على قضاء ليلة واحدة نائمًا وسط الفرسان الحقيقين هؤلاء الرجال .. فكيف لمدلل مثلك أن ينام أوسطهم..

هذا كان اخو يورك الأكبر نيكولا .. الذي يرى نفسه الجدير بكل شى وان كل شيء ملك له وأن جميع الناس عبيد عنده .. كان لا يكف عن الذهاب إلى الحانات ليلًا رغم أنه متزوج من ابنه عمه التي يغار الجمال منها تلك الفتاة التي يشع النور من وجهها المحببه إلى القلب التي لم تكن تستحقه قط فهي لطيفه محبوبه إلى الناس رحيمه القلب أما هو فكان الناس يبغضونه بشده بسبب قساوه قلبه فكان يقتل من يشاء ويعذب من يشاء هكذا كان نيكولا .. ولكن يورك رد عليه قالا..

-انا لم اتي هنا هربا من فيلق الملك بل جئت لأخذ بعض الملابس والأشياء الخاصه بي وهذا شيء لا دخل لك فيه....

وتركه ورحل بعد أن نظر إليه نظره استحقار..

ولكن نيكولا كبريائه لم يسمح له بذلك فصاح في أخيه وظل يشتمه حتي دخل غرفته..

لكن ملكان كانت تنصت إلى حديثهم بشده وما أن رحل نيكولا من تلك الطرقه ذهبت إلى أخيها يورك الذي تمنت أن يكون أخيها الوحيد والذي كانت تراه هو الأحق بالعرش ولكنه لم يكن الأبن البكر للملك لذلك لن يكون مرشحا للجلوس مكان ابيها هذا هو يورك توأمها .. دلفت إلى غرفته دون استئذان فظل يوبخبها كعادته ولكنها لم تبادله كعادتها وجلست على طرف السرير ولم تتحدث فذهب إليها وضربها على خدها برفق فلم تشعر به فنخذها نخذه خفيفه فا انتبهت إليه وقالت له محاولة الهروب من موقفها..

-اليس من المفروض أن تكون هناك مع باقي المنضمين إلى الفيلق.

-لقد جئت لأخذ بعض الملابس إلى لوسار فإن ملابسه تمزقت من تلك الطعنات التي تلقاها في الغابة ولكن ما الذي أتى بكي إلى غرفتي.

-بعدما رأيتك أنت ونيكولا تتحدثون بالخارج وتركته ودخلت غرفتك ظننت بأن سوء قد اصابك فاتيت لاطمئن عليك....

-امم جئتي لتطمئني على اخيكي حقًا ..رغم ذلك دخلت على الغرفه وجلستي خلفي وكاني لست بموجود من الأساس..

-أنت هكذا دائما تظن بي سوء أنا سوف أرحل ولن أحدثك مرة اخري..

وهمت لتخرج من الغرفه ولكن استوقفها حديثه..

-هل تعلمين لقد وجدت رفيق الدرب الحقيقي مجرد ما أن رايته تمنيت بأن يكون هذا أخي بدلًا من ذلك الغبي رأيت فيه الشجاعه والثبات رغم فقدانه أهم شخص بحياته فقد صديقه ولكنه لم يهتز بالرغم من وجود بركان ثائر بداخله تنظر إلى وجهه ترى وجه شاب لطيف في ريعان شبابه ولكن مع القليل من التأمل فيه ترى هناك رجلًا عجوز قد تعافي عليه الزمن وظل ممسكا بالأمل القليل اتعلمين أنه ذلك الشاب الذي حصل على الراية من فوق الثور أنه أول شاب التقط رايته بينما نحن كنا واقفين والقلق يقتلنا قتلا ..

نظرت إليه وكأنها تحثه بأن يكمل هذا الحديث عنه...

فهم ما يدور براس أخته فتحدث إليها....

-اتعلمين هناك العديد من الجروح العميقه في جسده هناك ضربه بالسيف في ظهره تنزف إلى الآن ولكن هذا الألم الذي يشعر به حبيس نفسه.ضرب راسه وكأنه قد نسي شيء هام ..

-ايعجبك هذا تركت لوسار بتلك الملابس الممزقه هناك ينزف واجلس بجوارك هنا أحدثك عنه..

تركها ورحل مسرعًا متجها إلى صديقه الجديد وصديقه الأول والوحيد لوسار..

في اليوم التالي وعلى طبيعه الحال .. هناك معركة شرسة مُقامه بين يورك ونيكولا ف نيكولا أصبح يتدخل الآن كثير في كل مالا يعنيه وها قد فاض الأمر بيورك

-أنت لست الملك طالما أبي على وجه الأرض وإن كنت الملك حتى فليس من حقك أن تدخل في كل الأمور أصاحب من أشاء وأفعل ما أشاء هذا لا دخل لك فيه أتفهم هذا.وتركه ورحل بعد ما ارتفع صوتهم في القصر بشده وذهب إلى مسكن طلاب الفيلق حيث هناك من يحتوي محنته صديقه العزيز لوسار ..

بينما هو في طريق إلى لوسار وجد تلك الفتاة التي تشبه الملائكة تجلس شارده الذهن وتنظر في وجهه مباشره فابتسم وسار باتجاها بخطوات ثابتة وعيناها لم تتحرك من عليه ولكن أيضًا لم ترمش لها عين تجلس كالتمثال تمامًا واقف أمامها منذ بضع دقائق وهي على حالتها تلك لوح بيده أمام وجهها لم تتحرك ولم يرمش لها رمش فقرب من أذناها وصرخ عاليا مالكان ..

انتفضت من مكانها وكأنها رأت شيطانا يقف أمامها وصرخت صرخه هزت القصر بأسواره وهو واقف أمامها يضحك بطريقه هيستريه وكأنه لم يضحك منذ مولده نظرت إليه والغيظ يقتلها وهمت بضربه وهو من كثره ضحكه وقع على الأرض مستسلمًا لتلك اللكملت الضعيفه وهو يضحك..

نظر في عينها متصنعًا الجديه إذا اغضبك لوسار بكلمه يمكنني الذهاب إلى هناك واضع هذا السيف في قلبه وأشار إلى سيف معلق على حائط القصر الخارجي..

فقالت بجديه ..هذا السيف لن يوضع سوى في قلبك وقامت مسرعه لأخذ السيف ..

لكنه كان أسرع منها فالتقط السيف وقال أنا ذاهب لالقن هذا الوغد درسًا كيف يجرؤ على مضايقه أميره مملكه جريندا كيف يمكنه ذلك واعطاها ظهره مصتنعًا الرحيل..

ركضت خلفه تتوسل إليه بأن لا يؤذي لوسار فما ذنبه أنها من طلبت منه الذهاب إلى مقابلتها وهو لم يفعل شيء سوى تلبيه رغبتها أن كان هناك ذنب فهو ذنبي اقتلني الآن ضع السيف هنا وأشارت إلى قلبها ولكن أوعدني بأن لا تمس شعره منه وبكت بشده..

ابتسم في خبث واكمل مسلسله عليها ومن منا يقدر على لمس شعره من اميرتنا أنه ذنب ذلك الخائن وهذا السيف أن كان سيقتل اليوم أحدا فهو لوسار..

وما أن أعطاها ظهر حتى أخرجت خنجرًا من أسفل فستانها ووضعته على قلبها متحدثتًا وان اقتربت منه يا يورك سيكون هذا موضع الخنجر هيا اذهب الآن.

لكن يا اميرتي من هذا الشخص الذي تقارني حياتك بحياته من هذا أن هو إلا مرشح للانضمام إلى الفيلق مجرد مرشح ..

مرشح مثلك تمامًا.. وفي أحدى الايام قد يكون ذو اهميه كبيره في المملكه

– وأيضًا تقارنيه بي أنا ..أنا يورك أمير لتلك المملكه وهناك أيضًا احتمال بأن أكون الملك في أحد الأيام أن شاء القدر فكيف بمقارنه هذا الشخص بي من هو هذا الشخص سوي راعي اغنام جاء من المنطقه الوسطى من أجل الآنضمام إلى فيلق الملك ..

تمتمت بكلمات غير مفهومه وهمت لتغادر بعد أن شعرت بأن أخيها يمثل عليها إلى أن أخذ مراده منها ..

– مولاتي ألم تخبريني ماذا قولتي أو لماذا تقارنين هذا الشخص بأحد أمراء جريندا .

نظرت إليه وقد احمرت وجنتيها ولم تعقب على ما قاله يورك ورحلت في هدوء تام تحت نظرات يورك الذي ظل يضحك حتى وصل إلى لوسار كان سعيدا للغايه فلقد وقعت أخته في حب شاب يعرف عنه كل شيء شاب من وجة نظره هو من يستحق أخته شجاع آمين وإن لم يكون قوي بدنيا فلديه ذكاء حاد يجعله يتغلب على أعظم منافسيه بأقل جهده ذلك الشاب صاحب خلق حسن لديه

رابطة جاش قويه فحتى الآن وهو مفتقد اعز أصدقاءه ولم يظهر عليه شيء شاب كامل وان لم يكن من عائله ملكيه فهذا لا يمنع ولا يضر في شيء فالأمور لا تأخذ هذا الطريق وها هو الآن واقف أمامه وهو في عالم آخر، شارد الذهن ..

ظل يورك ينادي عليه ولم ينظر إليه او يطرف له جفن أو حتى يوحي بأي اشاره بأنه هنا فكان جسده في السكن وعقله حيث هي في القصر فكيف لهما أن يجتمعا والمسافة تلك تفصل بينهم ولكن أي المسافات تقوى على التفريق بينهم سوف ياتي اليوم المنشود عن قريب هذا ما كان يحلم به ولكنه قطع شروده هذا عندما وجد دلو من الماء يُسكب فوق رأسه فقام مفزوعا حاملا سيفه ليجد ذلك الغبي واقفا والدلو في يده وهو يضحك بقوة ضحكات تقاتل وكأنها تعلم بأنها الاخيره فارادت أن تحرر نفسها قبل أن تقيد ..

القي السيف من يده وحمل بدلًا منه ذلك الساذج والقاه على الأرض وهم عليه بالضربات ظل يضرب فيه حتى آلمته يداه فتركه من تحت يده وأسند ظهره على ذلك الجدار وظل يضحك بقوة يضحك يضحك إلى أن انقلبت ضحكاته إلى بكاء بل عويل فتشنج جسده بينما يورك وقف بجواره لا يعرف ماذا عليه فعله فأرسل إلى الطبيب أحد الطلاب الملتحقين بالفيلق اتي الطبيب ليجد ذلك الفتي على حالته فازاح كل ما يؤذيه عنه جانبا ووضع أسفل رأسه بعض الاقمشه لتحميه من الاصطدام بأي شي بجواره وتركه حتى هدء وغطي جسده جيدًا

بتلك الاقمشه وتركه حتى يفيق وجلس بجواره يستمع إلى يورك تفاصيل ما حدث إلى ذلك الفتي البائس..

بعد استماعه إلى يورك ظل يفكر عن تلك الأمور التي يمر بها الفتي وكيفيه تخطيها.

بعد وقت ليس بكثير أستيقظ لوسار وياليته ما أستيقظ فا أستيقظ على إكتئاب حاد تمكن منه فظل ينظر إلى الطبيب ويورك دون حديث وتغيرت ملامحه وكأن هذا شخص آخر غير لوسار نظر إليه الطبيب وحاول أن يحدثه ليخرجه من تلك الحاله ولكنه ما استطاع لقد انفطر قلبه فما من علاج يستطيع أن يداوي هذا الألم ..

لقد اتي من أجل تحقيق حلم فتتبعاه صديقان من أجل حمايته وبالفعل اخر قُتل بدل منه والثاني اختفى بعدما رآه يودع الحياه لم يقوى على رؤيه صديقه وهو على فراش الموتي فقرر الرحيل .. ها هو الآن جالس وحلمه على وشك أن يتحقق ولكن هذا الحلم أخذ معه صديقاه قبل أن يتحقق كليا صرخ بصوت عالي ..

" تبًا لهذا الحلم تبا لمثل هذه احلام من أجلها نفقد أشخاصا ما كنا نتوقع يوما بأننا مفترقون "

وترك دموعه لتهرب منه فما من سبيل لتبقى هي الآخرى معه تركهم جالسون يحدثونه ورحل دون أن ينظر إليهم حتى ولم يخبرهم أين مراده ولكنه رحل في صمت يشبه ما يمر به من أحداث.

"دائما ما تتمناه يئباك .. فأنت دائما تتمني أن تُحمل، فتحمل على عنقك اعناق " هكذا كان حال لوسار...

يا طبيب ما العمل الآن أن صديقي يسلك دربًا أخشى أن يصاب منه أو لايعرف الخروج منه .. ماذا افعل ونزلت دمعات من عينه لتكشف أمرة ..

رد عليه الطبيب مشفقا .. أن موت صديقه وهجرت صديقه الآخر له ،حدث مثل ذلك لا يمكن أن يتوقعه ،حدث مزق قلبه وترك فجوه لا يمكن للزمان مداوتها أن الأمر الآن بيدك .. أنها حرب نفسيه بينه وبين ذاته وأنت الشخص الوحيد الذي يمكن مساعدته فهو يثق فيك كما يبدو واحرص على حديثك معه فحالته غير مرغوب فيها على الإطلاق .

ذهب ليبحث عن صديقه عند الغابة فلم يجده دخل إلى القصر وايضا لم يجد أي أثر له وكأنه لم يأتي من الأساس إلى الجنوب ظل مختفي ليوم آخر واصاب الحزن قلب يورك فعكست ملامحه تلك الصوره المنطفئه..

بينما هو جالس في القصر وجد تلك الاصابع العطوفه تداعب خصيلات شعره في رفق وحنان وجلست بجواره فشعر بروحه تتحرر من أثرها هذا وابتسم لها ابتسامه ولكنها لم تكن سوى ابتسامه صفراء لا معنى لها احست باخيها فهو توئمها فهذا الجسد كان بجوار جسدها طيله تسعه اشهر داخل بطن امها وبعد ذلك كان جاليسها وونيسها وحامل أسرارها وفي نفس الوقت كان خصم لها كل يوم تنشأ بينهم معركة شرسه وبعدها بلحظات تجدهم يجلسون بجوار بعضهم كل منهم يلقي الذنب على نفسه من أجل أرضاء الآخر هي الآن تجلس بجواره ولا تعلم ماذا اصابه فنظرت إليه بأعين تفيض حبًا وحنانا مردفه..

ماذا اصابك يا أمير قلبي ماذا يجري ..

نظر إليها ولم يقول سوى لوسار ..

انتفضت من مكانها فزعه وسألته مسرعه هل من مكروه اصابه ..

حدثها مطمئنا أنه بخير ولكن بعد غياب صديقه أصابته حاله اكتئاب شديد وها هو الآن ترك الفيلق منذ يومان ولا أثر له بحثت عنه في كل مكان ولم أجده ولكنه أيضًا لم يرحل فاغراضه هنا واغراض صديقاه في مكانها فكيف يرحل ويتركهما أنه في مكان ما عقلي غير قادر على معرفته وكأنه عاجز ونطق بها ياليتني موت قبل هذه اللحظة وضرب الأرض بيداه بقوة..

احتضنته أخته وامسكت بيداه وقالت له ابحث عنه في كل مكان .. ولم تنتظر منه رد فاكملت أنت تعرفه منذ زمن قبل أن القاه أنا ولكن لكل روح روح مقتبسه منها تشعر بها اينما كانت وان لم تكن على معرفه بها تظل تبحث وتعافر وتقاتل من أجل الوصول إليها فالأرواح مقيده ببعضها فكل روحان متشابهان في شي ما تنشأ بينهم رابطه ما أن كانت حب او صداقه أو اخوه أو غير ذلك وإني اشعر الآن بلفحات هواء البحر تداعب روحي وهي منكسره بانكساره وجلست بجواره فتره صامته وحدثته في الاخير..

أنه في مكان حيث قيد فيه قلبه اتبعني هيا ..

اتبعها في صمت يراها تسلك ذلك الطريق الذي يحفظه عن ظهر قلب ذلك المكان الذي لم يخطر بباله بأنه هناك عند شط البحر خلف الغابة انفرجت اساريره في سعاده عندما وجد صديقه جالس على غصن أحد الأشجار أمام البحر يشكوى إليه في صمت شديد دمعت عيناه على حال ذلك الفتي التي يحاربه قدره أكثر من أعدائه ذلك القدر العين الذي يعانيه كثيرا.

أشارت إليه بأن يذهب إليه وهي ستنتظرهم هنا وأشارت إلى منطقه مجاوره إليهم ولكنها بعيده بعض الشيء عنهم..

اقترب من صديقه وجلس بجواره صامتا بعض الوقت ولكنه ما أن جاء ليتحدث حتى أوقفه لوسار أاخبار المملكه بخير ..

رد متعجبًا من سؤاله نعم..

واخبار الملك .. كيف حاله...

الملك في احسن حال ..

واخوك نيكولا ..

كما هو لم يغيره شيء ولن يغيره شيء.

صمت لوسار لبرهه ثم أردف هيا بنا لنذهب إلى القصر اليس هناك اجتماع للملك بملك ممالك الجبال (مملكه ابيس).

نعم وهم على وشك بدء المراسم .. هيا بنا لنذهب أشار إلى أخته لتتبعهم فسارو ثلاثتهم متجين نحو القصر والحزن على وجههم ..

وما أن اقتربوا توقف لوسار ناظرا إليهم في ألم لا يمكنني الذهاب الآن نحو القصر ولا انتم أيضًا سيحدث حدث لا يقوى عليه ثلاثتنا يجب علينا مغادر المملكه .

تحدث إليه يورك ماذا حل بك يا لوسار هل افتقادك لصديقيك ذهب بعقلك ام ماذا ..

لم يذهب ولكن ستذهبون انتم أن لم تفعلو ما امليه عليكم في حذر شديد وها أنا سوف اثبت اليكم ما أن كنت عاقل ام سفيه قالها في تحدي .. وأشار إلى ملكان بأنها سوف تردي زي أحد جواري القصر حتى تشاهد الأحداث كامله ولا يلاحظها أحد .. بينما يورك بأنه سيكون بديلا لأحد الحراس الواقفون داخل القاعه ولكنه سوف يرتدي زي حراس ملك ممالك الجبال...

نظروا إليه في استغراب شديد ولكنهم تفهموا حديثه ونفذوه على اكمل وجه ..

وأنت يا لوسار ماذا ستصنع..

لن افعل شيء سوى اخبار الجميع بخروجكم للصيد في تلك الغابة وأشار إلى الغابة التي كانوا بها منذ قليل ولكنكم سوف تتخذون تلك الغابة وأشار إلى الغابة الملعونه وهناك ستجدون رفيقكم ومرشدكم بداخلها أما أنا فلا شأن لكم بي انهي حديثه وأعطاهم ظهره ودخل إلى القاعه وجلس وسط زملائه الجدد والقدامي..

حيث انتهت مدة الاختبارات وهاهم الطلاب بعد تصفيتهم جالسون في أحد اركان القاعه وهو الركن المخصص إلى طلاب الفيلق الجدد وفي آخر تلك القاعه

تكون هناك طاوله مليئه بالاطعمه ويجلس عليها رجال الملك بينما هناك مكانين فارغين متجاورين وهما مخصصين إلى الملكين الذين على وشك إنهاء صفقه تاريخيه كما يزعمون بينما هناك خلفه جاريه ليست من جواري القصر واقفه وفي يدها كأسين مطرزين بالذهب تصب بداخلهم النبيذ ونظرت خلفها وشبح ابتسامه يزين وجهها إلى شخص ما أنه ليس شخص عادي أنه الملك اعني الملك المستقبلي أنه نيكولا بعد أن قام بتعيينه وإلى على أحد ممالك أبيه وهذا لم يكن يروق له فكان يفعل ما يشاء وقتما يشاء ..

ففي مملكته في ليلة عرشس أي فتاه يأتي بها زوجها إليه لينتهك عذريتها وتخرج له هكذا كان يأمرهم ويزعم بأن بركت الرب سوف تحل عليهم ومن يستعصي عليه ويتزوج دون إحضار زوجته إليه يحرقه هو وزوجته داخل مسكنهم الجديد ويدعي بأن لعنه الرب قد حلت عليهم فكان هناك لديه ساحر اسمه كوفيداس يدعي بأنه تعلم السحر على يدي الساحرين هاروت وماروت فكان يعذب من يشاء ويسلط عليه أحد الجان التابعين إليه ليهول عليه الأشياء فالناس تصاب بالزعر ومن يفكر بان يفشي بهذا ينال عقابه حيث يقوم بوضعه في الماء بعدما يوقد النار تحته فينال من العذاب مالا يطاق هذه نبذه مختصره عن نيكولا الذي يطمع الآن في حكم ممالك أبيه جميعا دون أن يشاركه أحد فلقد وصلته انباء بأن الملك ينوي على توليه الخلافه ليورك وابقاء نيكولا تابعا إليه كما وهو فاستشاط

غضبا وذهب إلى تلك العجوز بجيش عظيم تلك العجوز التي تتخذ الغابة العينه مأوى لها وإلى تُباعها ذهب وأحضر منها ذلك السم الذي قطره واحدة منه تجعلك كالتمثال حيث تتصلب عروقك فيتوقف الدم عن السريان فيها وتموت في نفس اللحظة يقوم بإتهام أخيه يورك وبهذا يظفر بالعرس دون أن يشاركه أحد ومع الوقت يتخلص من ملكان هكذا كما خطط نيكولا...

بداخل قاعه القصر يقف الجميع منحنيين الرؤس واضعين أيديهم على سيوفهم تعظيما وإجلالً بالملك وما أن جلس في مكانه حتى أخذ الجميع مجلسهم ..

خطب فيهم الملك وقبل انهاء حديثه أخبر الجميع بأنه في نهاية هذا اليوم سوف يخبرهم بولي عهده فهلل للملك الجميع وسارت على وجه نيكولا ابتسامه عريضه بالرغم من أنه يعلم بأن أخيه هو من سيتم توليته للعهد ولاكن لا أحد يعلم بهذا الأمر سوى القليل فقط من الأشخاص .. أشخاص سيتم التخلص منهم بسهوله وبتلك اللحظة وبعد وفاه الملك بسهوله جدًا سيخبر الجميع بأن أخيه هو من قتل الملك بحثا عن الحكم وبذلك يكون الطريق خالٍ له .. نظر إليها نظره ذات معني فوضعت نقطه من تلك الزجاجه في كأس الملك دون أن يشعر بها أحد وتقدمت باتجاه الملك لتعطيه الكاس الخاص به وما أن وجدت ذلك الشاب يقف من مكانه وينادي الملك بصوت مليء بالثقه والاقدام.

مولاي انتظر يا مولاي صمت الحشد فجاه من هذا الذي يأمر الملك بألا يشرب من النبيذ الخاص به ..

أشار الملك لجنوده ليحضرو ذلك الفتي بينما الملك في اشد حالته غضبًا فقد احرجه هذا الفتي أمام ضيوفه .. من أنت..

سيدي اني أحد الملتحقين بالفيلق وقد وردتني معلومات بأن هناك شخصا بداخل هذه القاعه قام بوضع سم اليك بداخل هذا الكاس.

من أين لك بتلك المعلومات يا فتي.. لقد مرضت يمولاي مرضًا شديدًا وما كان بمرض بل كانت برؤيا بهذا اليوم ..

قطع حديثه الملك بأشاره ليصمت وضحك عليه من بالقلعه جميعا..

وما أن أخذ الملك الكاس ووجد الفتي يضع يده أمام وجه الملك ليجعل من بداخل القاعه في حاله من التلغبط .

لن تشرب منه يامولاي..

صاح الملك غاضبا من أنت لتجرؤ على فعله كهذه وأشار لجنوده فقيدوه ولكنه أصر على رأيه ..

وما أن تحدث أحد الجالسين مولاي قد يكون محقًا وقد يكون كاذبا فلما لا نتبين الأمر.

صمت الملك قليلا وأشار إلى الجنود ليتركوه يا فتي سنجعل تلك الجاريه تشرب من الكأس فإن أصابها ضرر فأنت حر وان لم يصبها شى فأنت في عداد الموتى...

دون أن يفكرو اجابه موافقا ..

أمر الملك تلك الجاريه بأن تشرب من الكأس فشربت منه وأعين الجميع معلقه عليها بما فيهم نيكولا وهو يسب ذلك الغلام الذي لا يدري من أين ظهر له ولكن الجاريه لم يحدث شى إليها ..

فنظر الملك إلىٰ الفتي مشيرًا إلى الجنود لياخذونه إلى الحبس في انتظار قرار إعدامه وهنا ظهرت تلك النظره على نيكولا نظره انتصار إلى ذلك الفتي ولكن تلك الجاريه التي صرخت في الجنود بأن يتركوا هذا الفتي قطعت حبل أفكاره الشيطانيه فتوجهت إليها الآنظار مجددا وصار الجميع في حاله هرج، لا يعلم أحد شيء..

فتحدث إليها الملك ومن أنت حتى تتحدثي هاكذا وقبل أن يشير إلى الجنود لكي ياخذونها هي الآخرى..

ذهبت إليه وقالت مولاي ما الدافع الذي يجعل شاب كهذا يقول مثل تلك الأحاديث فمن الممكن أن تكون هذه قامت بتبديل الكؤس خفيه دون أن يشعر بها أحد دعها تشرب من الكأسين أولًا ثم نفذ الحكم الذي تريده يا مولاي ..

وقامت برفع الغطاء من على وجهها ليصاب الجميع بتلك الصدمه العنيفه أنها ملكان ابنه الملك. ولكن لماذا ترتدي هذا الذي وقبل أن يسألها الملك مثل هذا السؤال أشارت إلى الجاريه بأن تشرب من الكأس الآخر وقبل هذا قامت بتفتيشها بيدها وأخرجت زجاجه صغيره من أسفل ملابسها فوضعت منها قطره أخرى في أحد الكؤس دون أن تسألها شيء وامرتها بأن تشرب..

رفضت مبدئيًا وقالت هذا ليس ذنبي وقبل أن تكمل حديثها وجدت ذلك السهم ينغرس في قلبها لتسقط على الأرض وروحها اتخذت إلى السماء ضربا .. وهنا تحولت أنظار الجميع إلى صاحب السهم ليجدوه نيكولا..

وبحركه بارعه أخذ السيف من أحد الجنود وانقض على ملكان مهددا الجميع بقتلها أن اقترب منه أحد ..

خرج من القصر ومعه ملكان وأتباعه متجهين نحو مملكتهم الخاصه بعد إعلان تمردهم على الملك وهنا ظهر يورك فجاءه غير مصدق ما رأته عينه وكذلك من بالقلعه ايضا ..

أمر الملك الجميع بالآنصراف واعتزر من ضيوفه عما حدث وطلب من يورك ولوسار والكاهن أن يتبعونه، سار أمامهم متبعًا عده طرقات سريه لا يعلمها أحد سواه حتى دلفو إلى تلك غرفه عجيبه فالاضواء تملؤها من كل حدب ولكن

لا أثر لمصدره وكما أنها جيده التهويه وأيضًا لا يوجد بها منفذ تراه أعينهم لتدخل منه الهواء ولكن هذا ليس واقت الآنبهار أشار إليهم الملك بالجلوس أمامه عرفني بنفسك أولًا يا فتى...

مولاي اتيت من المنطقه الوسطى من أجل الآنضمام إلى فيلق الملك وهذا كان حلمي منذ صغري فكنت اذهب واتدرب على رمي الرمح والضرب بالسيف داخل الغابة حيث هناك كنت أجد راحتي بالرغم من أنه لم يدخلها شخص وخرج منها حيا سواي وعندما اتخذت قراري بالرحيل اتخذتها ضربا فلحقني صديقاي أحداهما مات في الاختبارات بداخلها والآخر لا أحد يدري عنه شيء..

لم يعقب الملك على حديثه...

يورك في تسرع سال لوسار اخبرني كيف علمت بأمر السم الموضوع في كأس الملك بعدما فقدت الوعي...

لقد اتاني كرونا في رؤيا وحدثني بلغه غربيه وكلمات لم افهم معناها ولكنه في نهاية حديثه اخبرني بالذهاب إلى المكان الذي فقدت فيه قلبي عند الغروب والنظر في الماء واتلو بعض الكلمات المكتوبه على أحد اوراق الشجر ووصف لي تلك الشجره وبعدها عاد إلى الوعي فظلت كلماته تتردد داخل مسامعي طوال

الوقت وكأنه جالس بمخيلتي يمليني ما على فعله.. بينما أنت كنت تحدثني فجاه وجدت كرونا يحدثني بدلا منك وكانك كرونا فوجدته يحثني على الذهاب إلى الغابة فهذا هو الموقع المحدد.. فتركت الجميع ورحلت حيث النهر وعثرت على الورقه وبالفعل نفذت كل شيء..

فجأه تحول لون الماء من أمامي ووجدت السماء تلونت بالوان عده كذلك الجبال ايضا وكان جمال العالم أجمع جاء إلى ذلك المكان ووجدت الماء يكون سدا أمامي وثبت كما هو فرأيت فيه أشياء غريبه تتكون عليه من جهتي رأيت شخصًا يضع في كأس الملك شيء لم أعرفه في بدايه الامر والكاس يقدم اليك يا مولاي وبعد احتساء أول رشفه منه تحول وجهك إلى الأحمر ثم إلى الازرق وسقطت في الأرض فجاه وكان الطبيب بجوارك ما أن راك هبط بجوارك فوجد روحك غادرت وصمت لوسار ولم يكمل حديثه ..

نظر إليه الجميع يحثوه على اكمال حديثه ..

فتحدث إليهم، رأيت نيكولا يتهم يورك بهذا وكانت حجته واضحه حيث هو الحاكم كما يزعم الجميع فهو الإبن الاكبر إلى الملك ودون مقدمات أخذ الجند يورك ووضعوه على الأرض لياتي نيكولا ويطيح برأسه بعيدًا عن جسده وعاد الماء إلى طبيعته وكل شيء كما كان وبعدها وجدت يورك خلفي فطلبت منه أن يذهب ويترك المملكه فرفض فعرضت عليه ذلك العرض ففعل كما طلبت منه

وبهذا تم إنقاذ الموقف ولكنه أخذ معه ملكان يا مولاي ما العمل الآن انذهب إليه بجيش عظيم ونخسف به وأعوانه الأرض خسفا .

لا فنحن الآن على غير استعداد للحرب فالجيش ينقصه السلاح وكذلك الجنود ينقصهم المزيد من التدريبات بينما هو كان مخطط جيدا لتلك اللحظة فهناك جيش على اتم الاستعداد فإن ذهبنا إليه ستكون نهايتنا حتميه فلننتظر بعض الوقت وكما أن ملكان أخته فهو لا يستطيع ايذائها فقط سيستخدمها من أجل الموافقه على شروطه وطلباته.

تفهم الجميع الأمر ولكن ما العمل الآن يامولاي ..

انتم ستذهبون إلى الفيلق وتبدأون في التدريبات انتم وباقي الملتحقين من الغد وسوف أصدر فرمان بأمر كافه الصناع في البدء بتصنيع كل شيء للجيش كما أن االمزاريعين سوف نجعلهم يزرعون كل ما هو مفيد للجيش والشعب فليس من السهل الآن أن أجعل التجار يخرجون إلى باقي أجزاء المملكه أو الخارج فيلقون حتفهم على يد ذلك الوغد وأشار إليهم بالآنصراف وبقى هو وحيدًا حيث يفكر في أمر ابنه ذلك العاق المختل ..

كانت الأجواء ملتهبه في المملكه بعد إعلان نيكولا تمرده على الملك وفي نفس ذات اللحظة اسره لمليكان ابنه الحاكم فكل الأمور تسير نحو معركة قريبه قادمه

وكما أن نيكولا بدأ في الاستيلاء على بعض ممالك أبيه التي لها تأثير كبير على مملكه أبيه من حيث الموقع ومن حيث الاتزان فأصبحت معظم أجزاء الممالك تحت ايدي نيكولا ففي ذلك اليوم الذي أعلن فيه تمرده كان قد أرسل جيوشه نحو تلك الممالك فهي لم تكن مستعده لخوض حرب واي حرب فهذه اعنف الحروب ما كان يدخل الجيش داخل أسوار المنطقه وها هو يأمر بقتل جميع شيوخها فلا فائدة منهم وتجنيد كل شبابها ليزيد عدد جيشه ويستولي على مخزونها من الطعام لإطعام جيشه ونسائها للترفيه عن رجاله ومن يعترض أو يظهر فقط تمرده كان يلقى أشد العذاب فكان يوقد نارًا عظيمه ويوضع فوقعها اسياخ الحديد ويجعل المتمرد يسير على جسر من الحديد أسفله النار والاسياخ أن عبره حيًا وهذا مستحيل نظرا لطول الجسر وشده لهب النار يكرمه الملك نيكولا بقتله بدون عذاب فيتم فصل رأسه عن جسده مرة واحدة واما الباقيين فكانوا لا يقدرون على عبور الجسر فيسقطون على الاسياخ وأسفلهم النار وهذا لم يكن يحدث خفيه بل أمام أهل المملكه التي يستولون عليها حتى يتعظون مما يحدث فيهبونه ويعلم كل متمرد مصيره ..

فعلم الملك بكل تلك الأمور فأمر بزياده سرعه تجهيز الجيش وامداده بالسلاح والمخزون الكافي لعام كامل من الطعام خوفا من استمرار الحرب مده كبيره فيصاب جيشه من أهم الأعداء وهو الجوع فينهزم مبكرا.

وعلى الجانب الآخر هناك في كتيبه الفيلق انضم الجميع للتدريب سواء القدامي أو الجدد يتدربون تدريبات عنيفه تدريبات انتحاريه فكان الفرد منهم بمثابه عشرين جندي ..

فكان يورك ولوسار كتفا في كتف في تلك التدريبات كلا منهم أظهر براعته في اتجاه فكان لوسار بارعًا في ركوب الخيل والمبارزه والمناوشه وتوجيه زملائه في نفس ذات الوقت فكان يبذل مجهودا ضخما فكان يسعى للموت في التدريبات لأجل استعادة شقه الثاني توئم روحه فالأرواح مسكنها القلوب وان غادرت يومًا ذاق جسدها اشد الوان العذاب كحال لوسار حاليا.

"دائما ما تتمناه يئباك .. فأنت دائمًا تتمنى أن تُحمل، فتحمل على عنقك اعناق "

اما يورك فكان شديد الذكاء يدخر جهده كله في التفكير كيف يهزم عدوه وان كان يتفوق عليه في كل شيء دون أن يدخل معه في أي صراع يفوز عليه بأقل خسائر وبالفعل هو نعم القائد يورك ..

حاله كبيره من الهرج داخل المملكه الآن استعدت الجيوش اتم استعداد وتم مدُّها بالذخائر وكل شيء فصنع مجانيق عظيمه وكان أول من يستخدمها فهذه كانت فكره لوسار التي اقترحها على الملك واضاف الملك إليها المزيد من التطورات فقام بجعل المقذوفات اكبر حجما واشعال النار فيها وعند سقوطها

تحدث انفجارا وزياده كفائتها أي زياده مداها وها قد تجهز الجيش .. وهو الآن خارج من المملكه جيش عظيم مكون من عشرين ألف مقاتل كل واحد منهم واهب حياته للملكه والملك وقام بتفكيك المجانيق ونقلها في عربات الطعام حتي لا يعرف أمرها الخونه ويبفشون بها إلى نيكولا فيأخذ خذره فكل جيش به خونه فكان الملك ذو دهاء عسكري قاتل فهو لم يخوض حربًا في يوم ما وانهزم فيها ..

عند أطراف الغابة في منطقه تتوسط المنطقه الجنوبيه والمنطقة الشمإليه هناك على مساحه شاسعه من الأرض الخضراء يقف جيشان عظيمان أحدهما مكون من عشرين ألف مقاتل والآخر مكون من خمسين ألف مقاتل وعلى رأسهم نيكولا اسطف الجيشان وبدأ كلا منهما في ترتيب صفوفه ..

فكان قادئد جيوش الملك يدعى كلاديوس فكانت كل حروبه مجاورا للملك فلم يلحق بهم يوما هزيمه فقام بتقسيم جيشه إلى خمسة أجزاء في المنتصف قلب الجيش تحت قياده راغنر والجزء الجنوبي تحت قياده امهر جنود الفيلق ابنه روكسلانا والجزء الشمالي تحت قياده امهر أما هناك الجناحين أحداهما في اليمين تحت قياده لوسار والآخر تحت قياده يورك نظرا لكرههم للعدو وأيضًا مهارتهم وليونتهم في القتال ولكن هناك ألفي مقاتل لم يضمهم كلاديوس إلى الجيش جعل ألف منهم أمام الجيش والف اخر خلفه وهم الرماه وفي منتصف الجيش

بالتحديد هناك مجموعات من الجنود يعملون في هدوء تام على تجميع تلك المجانيق التي لا يدري عنها أحد من الجنود ويجهلون ماهيتها تمامًا ..

وقف الجيشان كلا منهم ينتظر أن يبدأ الآخر فالملك يخشي أن يكون نيكولا أحضر ابنته معه فيلحق بها الأذى أن تسرع وهاجم ..

كما أن هناك نيكولا رغم تفوقه في عدد الجنود إلا أنه يخشى دهاء والده وكلاديوس فهما بمثابة جيش كامل وهنا خطرت له فكره عظيمه كيف يجعل جيش الملك يخضع إليه ويضعف عزيمتهم ويقلل من حيلهم وينتصر عليهم دون حرب أحضر خمسة من افضل مقاتلي المملكه جميعًا افضل خمسة أفراد من حيث مهارتهم في القتال قدرتهم على التخفي وايضا ليونتهم وبراعتهم والأهم لهجتهم كلهجه المنطقه الجنوبيه وقام برسم لهم خطه ما وأمرهم بتنفيذها بدأ من غروب الشمس حتى شروطها..

بالفعل قد غربت الشمس وهناك تحت ستار الليل يتسلل خمسة من الجنود داخل جيش الملك دون أن يشعر بهم أحد فهم يرتدون نفس الزي ولهجتهم نفس الهجه فكيف يتم التعرف عليهم وبالفعل قامو بقتل عشر أفراد يقفون بجوار أحدى الخيم وهي خيمه الملك ودخلوا فجدو الملك واقفا وكأنه يعلم بمجيئهم من قبل وفي يده سيفه ولكن رجل واحد مهما كانت براعته وشجاعته كيف يهزم خمسة شباب لديهم براعه كبيره في القتال فوجد اثنان منهم يخرجان

خنجريها والآخرون يخرجون السيوف هجهم عليه أصحاب السيوف وما أن جاء ليتصدى ضرباتهم حتى وجد خنجر ما طعن في ظهره وفي نفس ذات اللحظة وضع سيف في قلبه وسقط على الأرض غارقًا في دمائه وتاركا مملكته تغرف معه وكما تسللوا إلى الجيش خرجوا منه وقبل خروجهم تركو الخبر في الجيش ليصبح على لسان كل جندي..

في الصباح دخل كلاديوس ليخبر الملك بانتهاء تنظيم صفوف الجيش وهم منتظرين أمرة بالهجوم ولكنه لم يجد الملك بل وجد جسد راقد على الأرض وسط بحيره من دمائه جسد تركته روحه وتخلت عنه فسرعان ما أمر أحد جنوده باحضار قاده الفرق التي قام بتقسيمها فحضرو الخمسة أفراد وعلى رأسهم يورك وأعلن أمامهم مقتل الملك وتولى يورك أمور المملكه وتعيين بوش مكانه وهو جندي عظيم لا يقل عن باقي الخمسة شيئًا وانتظر أمر يورك ..

فكانت أول أوامرة بأن يتم اخفاء خبر وفات الملك وان الأمور سوف تسير على نصابها وعندما يتم تجهيز المجانيق يتم ترحيلها إلى التلت الأول من الجيش وهناك الف رامي خلف الجيش يتم ارسالقم إلى تله عالية داخل الغابة حتى تبدأ الحرب فيقومون بجعل أسهمهم تمطر على جيش نيكولا مطرًا ومعهم المجانيق ولكن يتم توجيه المجانيق إلى قلب جيش نيكولا فيتفرقو فتضعف قوتهم وبذلك يتفرق الجيش ويسهل التوغل بداغله والآنتصار عليه .. أشار إلى لوسار أنت لن

تدخل في القتال معنا في البدايه خذ معك خمسة الاف مقاتل واتخذ هذا الطريق أشار بيده إلى الخريطه التي أمامه وهو خلف أحد الجبال ستجد نفسك خلف جيش العدو لن تنضم الينا إلا بعد التحام الجيشان نظر إليه متفهما الخطه ولكن متى سيتم تنفيذها بعد شمسين أن لم يستسلمو ولكن كل منكم يأخذ موضعه الجديد وأشار إليهم بالآنصراف وبقى معه كلاديوس ينظر إليه منبهرا بذكائه ورابطه جأشه فلم يظهر عليه أي تأثير من الضعف أو الوهن بعد موت أبيه فلم يستسلم بل ازداد إيمانا واصرارا بالفوز ولكن الأمور دائما ما تتخذ مجرا خاص بها تعاند به الجميع ..

كان خبر وفاه الملك قد انتشر في الجيش ومجموعه ليست بقليلة أصابها ياس شديد وتركو الجيش وعادو إلى مسقطهم فعلم بامرهم يورك فجيشه كان أقل من جيش أخيه بالكثير فيزداد الأمر سؤا ورحل من جيشه العديد والاسوء انضمام العديد منهم وعلى رأسهم لوسار إلى جيش نيكولا فاصابه ياس شديد لولا وجود كلاديوس فهو الأب الروحي إليه وابنه بوش بجواره لانسحب بجيشه ولكن عاد أدراجه وقرر المواجهه حتى الموت حيث قام بتغير خططه جميعها وأمر العديد من الجنود باحضار المجانيق خلف الجيش وارسال ثلاثمائة جندي عوضا عن ألف جندي إلى الجبل وعدل أيضًا موعد شن الحرب إلى انتهاء غروب شمس اليوم الأول قام بتقديم الجيش إلى ثلاثه فرق في اليمين بوش

ومعه اقل من الثلث بقليل من ما تبقي من الجيش وفي الجناح الأيمن إلى الجيش كلاديوس ومعه أيضا نفس العدد من الجنود وما تَبقّى يبقى في قلب الجيش ليصعب اختراقه من قبل العدو ..

دقت الطبول واعلنت الحرب وأصبحا كلا الفريقين على أتم الاستعداد وقبل تحرك الجيش أتى إلى يورك خبر هجوم لوسار ومن معه على جيش اخيه ولكن لوسار أصيب في كتفه الأيمن اصابه بالغه ومعه أشخاص لم يكونو ضمن فريقه.

أمر يورك سريعًا القاده بالتقدم إلى الأمام وإعلان الحرب التي بدأت قبل موعدها حتى أصبح الجيش على مرئي القتال الناشئ بين مجموعه لوسار وجيش أخيه أمر الجنود بالهجوم وتدعيم لوسار ومن معه بالاسلحه والمعدات.

كما أنه أصدر قرارات عديده على رأسها تغيير اتجاه المجانيق لتصيب الجناح الأيمن من العدو بدلا عن قلب حتى لا يلحق أي ضرر بلوسار ومن معه ..

وأرسل أيضًا مجموعه مكلفه باحضار لوسار حفاظا على حياته وانطلق الجميع تحت نغمات السيوف وقطرات الدماء المتطايرة في الهواء أنها الحرب .. دمار واي دمار حرب لا ترى فيها سواي الكثير والكثير من الجثث المتساقطه في كل مكان .. تفاجئ الجميع بدهاء لوسار ومكره فهو لم يفكر قط أن يتسلل من جيش يورك وينضم إلى أخيه كلا ولم يفكر ايضا محاربه يورك بتلك المجموعه القليلة التي

تتبعه بل أنه استطاع ارجاع عزيمته الجند المتراجع ومد فيهم روح الامل والأقوال على الموت سعيا للملك الراحل..

ففي أرض المعركة ترى لوسار يهاجم ويقاتل بيده اليسري بعدما أصيب ف اليمني ومعه رفاقه بجواره يدافع عنهم ويدافعون عنه وعلي الأرض لا ترى سوى ثعابين كثيره تلتف حلو اقدام الجندي جميعهم لا تفرق بين أحدا من الجيشان وكأنها تئبى فكره الحرب تمامًا أو هناك من يحركها من بعيد وتتخلل أسفل ملابس الجند لتخرج منها ومعها روحه انظر إلى ذلك الفارس الذي يقاتل بكل جوارحه بعدما قُتل قائده وملكه يقاتل من اجل النصر من أجل القضاء على قتله الملك.

هناك في قلب المعركة نجد دائره نصف قطرها خمسة امتار تقريبا يقف بداخلها مجموعه من السحره على رأسهم شاب ملثم غريب يحركون كل شيء له علاقه بالغابة يحاربون ولكن على طريقتهم الخاصه.وهناك صدام اخر بين يورك وأخيه تواجها في منتصف المعركة وكأن القدر يريد انصاف أحدهم على حساب حياه الآخر تبا اليك وضع أخوين في حرب في مواجهه بعضهم البعض أمسك كل منهم سيفه على طريقته المفضله واستعدا للقتال.

أو لم تفكر في ابيك ومعانته وبأي ذنب يُقتل بتلك الوحشيه وينذف حتي الموت ..أكان ذنبه الحفاظ على المملكه وشعبها.. أكان ذنبه.. قبل أن يكمل كلماته الأخيره أتى رمحًا من جندي مجهول لتصيب كتفه الأيسر ..

أي جندي يستطيع أن يفعل هذا من كلا الفريقين.. لا أحد يستطيع....

انها مبادئ الفروسيه.ولكن السؤال المحير للجميع الآن من فعل هذا.. ظل نيكولا في حيره كبيره لا أحد من جنده يستطيع فعل هذا.

ليس لأن يورك أخيه ولكن مَلكَان يبارزان بعضهما البعض لا يجرؤ على التدخل في تلك المبارزه أي من الجنود ولكن من. هذا السؤال محير ..

فانسال نيكولا وسط جنده مبتعدا عنهم حتى لا يثأرو منه وهو لم يرتكب أي ذنب.

وهناك وسط الجنود نجد أحدهم يبارز ويقاتل دون أي مبالاه .. من يقف أمامه يلقي مصيره سواء من جند يورك أو نيكولا لا أحد يجرؤ على مبارزة ذاك الشاب الوسيم صاحب الابتسامه الماكره وعندما شعر أن الخناق يزداد عليه ذهب سريعًا وسط الاشجار دون أن يلاحظه أحد.

لوسار صارخا في جنده لا تبقوا على أحد أراد المملكه بسؤ لا تتركوا أحدا يتنفس وهو يخطط لهلاك المملكه اقضو عليهم اضربوا اعناقهم اجعلوا تلك الرؤوس التي تفكر في هلاككم تطير عاليا منفصله عن باقي الجسد اقتلوهم...

بعد انضمام يورك بجيشه إلى لوسار وهجوم الثلاثمائة جندي الذين انتظروا على الجبل على جيش نيكولا من خلفه ليجعلوه في أوسطهم لا مفر ولا مهرب وجدنا انسحاب ملحوظ منهم إلى الخلف وهم يلملمون ما تبقا منهم عده وعتاد وجندي ويفرون إلى الغابة حيث سبقهم نيكولا هاربا ومعه بضعه عشر من الجنود ومعهم مليكان هاربين إلى مقرهم هكذا انتهت الحرب بمقتل العديد والعديد من جيش يورك وإصابته هو ولوسار ..

وبعد انتهاء الحرب وتمشيط المناطق المحيطة بهم حتى لا يتعرضوا لأي من حركات الغدر والخيانه وبعد ما تاكدوا من مامنهم نجد أن الجنود تسير بين الجثث الملقاه هنا وهناك بدلا من الأراضي الخضراء نجدها تحولت إلى الحمراء يزينها رؤوس الجنود وأجسادهم والكثير من الآهات لدى المصابين.

"كيف حالك الآن يا بني."

"بخير يا سيدي..."

"بعد ذلك لا تقم بأي خطوة دون علمنا حتى لايصيبك أي مكروه..اتفهمني ".

"نعم يا سيدي ."

"كيف حال ذراعك الآن..."

"بخير.. بقى القليل حتى يعود كسابق عهده ..ولكن كيف حال يورك الآن."

"لازال فاقدا للوعي بعدما غدر به نيكولا وجنده وسط القتال.."

هذا ما كان يدور بين لوسار وقائد الجيوش السيد كلاديوس وهم في مخيمهم بعد انتهاء الحرب.

لا تتعجب كثير عندما يذهب قائد جيش إلى أحد جنده يجب أن تعلم حينها أن الأمر عظيم وان هذا الجندي ليس بجندي عادي أو أن هذا الجندي ارتكب اثم عظيم أو خانته شجاعته وشبابه ..

وها قد حل الليل بسواده ليفرض على الجميع ستائره السوداء ليجبرهم على المخيم في الطريق بعد معاينه المنطقه والتأكد من أمنها...

جيش بالكامل عائد من حرب دمويه فاقد كثيرا جدًا من شعبه المخلص من جنده الشجاع أصاب الكثير منهم إصابات مزمنه لا يداويها أي زمن إصابات جسديه واصابات نفسيه.

وبعدما نُصبت الخيام واستقر المصابون بداخلها ومعهم الحكماء يداوونهم والجند في الخارج لحراستهم من أي غدر...

هناك في أعماق الظلام الدامس على أطراف تلك الغابة التي وضع معظم الحراس في اتجاهها فهي نقطه ضعف مخيمهم.

"هناك ثلاثه من الأعين تراقب في صمت شديد تأمل قليلًا معي هكذا .. لا تقف مذهولا هكذا انظر معي ..لا تخف فقط تأمل .."

هناك بضع آلاف من الأعين ليس عين واحدة لكل شخص بل ثلاثه لا ترى ملامحهم في هذه الغابة أي من ملامح جسدهم لا ترى فقط سوى أعين بيضاء تمامًا مضاءة بفعل الظلام الدامس مرتفعه عن الأرض ارتفاع ثلاثه اشخاص طبيعين فوق بعضهم.

وفي لحظة تأهب الجنود كلهم وأصبحوا في حاله حرب بدايه صفوفهم قادتهم وفي مؤخره الصفوف ينضم إليهم ما استطاع حمل السيف أو رمح من المصابين .

حيث جاء صوت قائد الجيوش الأعظم كلاديوس بأمر الرماه بالاستعداد...

ثم أطلق صرخه فيهم ليجعل السماء مضاءه بلهب سهام جيشه متجهه إلى عدو مجهول اتخذ الظلام ستارة والغابة حصن منيع..

ما اروع تلك الأسهم وهي منيره بلهبها في السماء ترسم لوحه فنيه يعجز أي عقل أن يتصوره قطه من الجمر متنأثره على بساط أسود فيه بقعه كبيره مضاءه..

ولكن ما هذا الصمت..

ذهول..

ترقب...

حاله من الرعب...

تسلل الخوف في قلوب معظم الجند...

انها الاسهم استقرت في السماء...

انتظر...

الاسهم تتحرك اخيرا بعد سكونها...

ايعقل هذا....

الاسهم تغير اتجاهها في السماء من تلقاء نفسها.

تنطلق باتجاه الجيش...

يرى الجميع الموت قادما إليه ولكن يعجز عن الحركه .. جيشٌ بالكامل تحجر.. يرون ولكنهم لا يدركون شيئًا....

لحظات تمر على كل شخص فيهم وكأنها عمر كامل هناك من يتذكر ايام الخريف مع زوجته وأطفاله وهم يلعبون ويمرحون في الأراضي الواسعه تحت أغصان الأشجار المتساقط أوراقها...

والبعض الآخر يرى أصدقائه الذين قتلوا وسط الحرب ولحظات الوداع بينهم كيفما كانت مؤذيه رغم حجمها الضئيل...

انها لحظات لا تمر أبدا مرور الكرام تريد ايذائهم جميعا.

وكان الموت لا يريدهم وهم في احسن حال يريد أن يراهم في الم وضعف ووهن. ..

ماذا يحدث الآن اتمزحون معنا...

توقفت الاسهم أمام قلب كل جندي وكأنها مثبته بشيء ما دون أي حركه ليظهر شاب في العشرينات من عمرة واقفا تحت ضي القمر رافعا يديه لاعلي مهمهما ببعض الكلمات لم يفهم أحد باي لغه قيلت..

انطفأت نيران الاسهم وسقطت على الأرض تحت الاقدام..

نظره ذلك الشاب نظره اخيره إلى الغابة وينطق ببعض الكلمات الآخرى ويتلقي ردا بصوت غليظ ضعيف كالفحيح لا يمكن وصفه ولكن اختفت تلك الأعين بداخل الغابة وكأنها لم تكن..

لا أريد أن أبالغ في وصف المشهد الذي يسيطر على الجنود الآن .. ضع نفسك مكان أي فرد منهم لن تجد نفسك متحكما بشيء سوى عينان تري صوره وعقل لا يقدر على ترجمتها أو وصفها...

وان لم تكن مكان أي منهم ونظرت إليهم من بعيد لن تفرق بينهم وبين الأشجار في ثباتهم إلا أن الرياح تحرك بعض أغصان الأشجار على عكسهم ثابتون كالتماثيل .. ايعقل أن يكون هذا سحر ألقاه عليهم ذاك الشاب جميعًا افتراضات تدور داخل عقلك الفاسد الآن..

صمت شديد لا رياح تحرك اروراق الاشجار ولا أي من أصوات الطيور والحيوانات التي تخرج من جحورها في الليل لا شيء سوى جنود واقفون وهناك بعيدا عنهم شخص واقف ملثم بدقه لا تعرف وجهه من ظهره يتقدم بخطوات ثابته نحو الجيش لم يكن يسير بلا هدف كان يتقدم إلى أحدهم إلى أن اقترب منه ووضع يداه على كتفه واقترب منه أذنه اليمنى ووضع كفه على الأذن الآخري واقترب بفمه من الاذن اليمني وبدأ يهمس بكلمات لا يستطيع أحد سماعها سوى ذلك الشخص والذي لا يملك أي خيار سوي أن يستمع فهو مجبر على ذلك ظل يستمع إلى كلمات ذلك الشخص يستمع فقط وليس لديه أي قدره على تحريك أي من أصابعه..

بعدما انتها من كلامته ازال يده الآخرى عن ذلك الشاب وتركه ووقف أمامه دون حراك فقط نظرا إلى عينيه لوقت ليس بقليل .. حتى وجدنا ذلك الشاب يسقط على الأرض ويلتوي من كثره آلام مشاعر عديده كانت مسيطره على الجميع .. وكان الخوف مقيد الجميع..

ظل على حاله يلتوي على الأرض مثل ثعبان تلقى ضربه من مجهول حتي رفع يداه مرة آخره وافصح عن وجهه وقال كلمات أخرى ولكن هذه المرة قالها بصوت مسموع ولكن القليل من التركيز المتبقي لدينا لم يساعدنا على تحديد ما كان يقول كنا نسمع صوت فقط صوت غلب عليه الفحيح فلم نكن نعلم أي من اللغات يتحدث إلى أن أصبح الأمر أكثر تعقيدًا .. أصبح الجميع لا يبصر أصبحت ستارة الليل أكثر تركيزًا..

لا اعلم أن كان هذا ظلام طبيعيا ام سحر القى علينا جعلنا لا نبصر ام سواد الليل ازاداد سمكًا.. استمر الوضع هكذا إلى أن اقترب بزوغ النهار وسمعنا نفس صوت الفحيح ولكن تلك المرة كان أكثر الما وكان الضلوع تنقبض على بعضها وترتخي مرة آخره ..

صداع رهيب ..خانتني قواي فلم تتحمل هذا الالم فسقطت أرضا التوي .. واخير بدأت الالم تهدأ إلى أن هدأت تمامًا تحاملت على نفسي وقررت الوقوف فلم استطع .. حاولت مرات عديده لم استطع لم اكن اشعر بقدماي من الاساس

حاولت أن اقنع نفسي بغير ذلك فرفعت عيني ونظرت إلى باقي الجنود .. في الواقع تمنيت بان هذه الفكره لم تاتيني من الاساس .. يا ليتني لم ارفع رأسي من على الأرض ..حال مؤسف الجميع ساقط على الأرض فاقد الوعي .. أنا الوحيد الذي على قيد الحياه..

ايعقل هذا جيش بالكامل قتل بواسطه شخص واحد جيش بالكامل انتهي في القليل من الوقت على يد شخص واحد .. أسندت رأسي على الأرض مرة الآخري في ياس شديد وتمنيت أن يأتي أي من الحيوانات المفترسه ويلتهم ذلك الجسد الفاني جسدي .. اغمضت عيني قليلا وفتحتها مرة أخرى لا اعلم كم من الوقت مر وانا بهذا الوضع ولكن هذه المرة كنت أشعر بكل جزء في جسدي حركت اصابع قدمي فلبت ندائي وتحركت وجدت نفسي اتنفس وما أن فكرت أن اقف وجدت نفسي واقفا لا أعلم كيف ..لا اعلم ماذا حدث.. لكن الغريب وجدت حالي هذا منطبق على باقي الجنود واقفون ولكن هذه المرة واقفون بنظام غريب .. وقفتنا هذي ما هي إلا رسمه لعده كلمات كما اتضح الأمر بعد ذلك.

القليل منا فقط كان على علم بما كان يجري هنا.

انتهي كل شيء.. لا أحد يعلم كم من الوقت مر علينا ونحن بهذا الوضع.

عاد كل شيء إلى الوضع السابق مرة أخرى ..

وكلما ذهبت إلى أحد من الجنود واخبره بما حدث ينظر إلى ويضحك ويخبرني بأن هذا تأثير القتال وانني لم أتحمل رؤيه القتلى.. وكل هذا ما هو إلا تخيلات يفرضها عقلي الباطني لكني اقسم اليكم أن كل هذا لم يكن تخيلات هذا حدث بالفعل .. ها هي اثار الوحل على ملابسي واختفت اثار الدماء..ما هذا ..دمااء ..

من أين اتت ..

ها هو دليل اخر .. دماء تنذف من انفي وأنا أعي جيدًا بأنني لم أصيب في وجهي في الحرب ولكن ما هذا..

هناك حل واحد أن أذهب إليه وأخبره بما حدث هو الوحيد الذي يمكن أن يكون على علم بما حدث ولكن كيف كيف...

انتظرت كثير حتى شارفت الشمس على الغروب وانتهت نوبتي من الحراسه أخذت قسطًا من الراحه وقررت أن أذهب إليه واخبره عن ما حدث ..

سالت العديد من الحراس عن مكانه العديد منهم أخبرني بأنه لم يراه في ذلك اليوم والقليل نظر إلى ولم يرشدني إلى أي شيء فقط نظر في وجهي وصمت والبعض الآخر لم يكن يعلم به من الاساس وكأنه لم يولد.. فاض بي الأمر لم استطع تحمل ما يحدث...

وها نحن الآن بعدما وصلنا إلى القصر وأنا الاحظ حركه غريبه مسيطره على الجميع تبدلت الالوان التي تشير إلى البهجه وأصبحت أكثر بؤسًا ..

مع مرور الوقت أصبح الغمام يزحف الينا ببطئ شديد حتى أصبحت المملكه بكامل أرجائها مغطاه بستارة من السواد أصبحت السماء سوداء الجميع يسير وكان هناك شيء ما متحكم فيهم شيء يقودهم إلى هدف محدد أصبحت المملكه مخيفه إلى أقصى الحدود.

مر أكثر من عشر ليالي ولم نرى الشمس جميعها في ليل دائم . قررت أن أذهب إليه في النهاية حتى وان قتلني حراس القصر..

لا اعلم انحن في الصباح ام المساء ولكن أي يكن .. تسللت تحت ستار الظلام الدامس واقتربت من بوابه القصر ولكني لم أجد عليها حراس قط..في البدايه تملكني القلق مما هو قادم ولكن وجد قدماي تقودوني إلى الداخل.

وما أن خطت قدماي داخل بوابه القصر حتى سارت قشعريره داخل جسدي لا اعلم ما هذا الاحساس الذي اشعر به الآن ولكن اشعر وكان هناك شئ يحاول أن يخترق جسدي يحاول السيطره على عقلي تمالكت نفسي..

استمر الحال لوقت ليس بقليل استمرار في المقاومه ولكني اقاوم ماذا ..

ما هذا الشيء الذي اقاومه ما هذا ..

سقطت على أرض القصر متأثر بشده الالم .. لحظات تمر كعمر بالكامل وأنا ساقط على الأرض .. هدأت بعض شيء .. أحسست أني بحال افضل مما سبق قليلًا.. تحاملت على قدماي واستعدت توازني مرة اخرى ..

كانت هذه أول مرة ادخل فيها القصر ولكن راودني شعور غريب .. شعور يغبرني بأن هذا ليس القصر تبدلت أركانه تبدل عرش الملك .. ثم أين الخدم .. أين الحراس .. أين الجميع .. القصر خال تمامًا من الجميع لا أحد في الداخل .. تركت قدماي تسير على البلاط الملكي وعيناي تجول في أرجائه .. صوت غليظ أتى من خلفي

" ماذا تصنع عندك "

لم اعرف أين ذهب صوتي ؛ لساني ثقيل جدًا..

أتى صاحب الصوت الغليظ وحملني بيد واحدة من خلفي وطرحني خارخ القصر بقوة وعنف...

كدمات بسيطه اصابتني أثر هذا العنف.

تحاملت على نفسي وذهبت إلى منزلي..

كيف حالك يا أمي... لم اتلقى منها رد سوى أنها نظرت في عيني وكانها تذكرت شئ ما ..

"قبل عشرين عامًا"

أمرأه في العشرينات تسير بجوار الغابة.. سمعت صوت طفل يبكي فذهبت إلى هذا الصوت وعندما رأته تذكرت رضيعها التي التهمته الذئاب قبل يومان فخشت عليه من مصير طفلها حملته بين ذراعيها باكيه .. شاكره على هذا الفضل جلست بجوار الغابة وأرضعته فصمت وهدا بين يديها ..

بعد عدة اعوام

اكتمل عمرة خمسة أعوام حيث رأته يساعد زوجها في الحقل وعندما افصحت الرياح عن غضبها في ذلك اليوم المشؤوم اقتلاع الأشجار الكبيره وانضمت إلى الرياح عواصف شديده بالاضافه إلى امطار غزيره تحولت الاراض إلى مستنقعات كثيره وإصابة الجميع بالذعر وجدت الأشجار تسقط عليه أسندت ركبتيها على الأرض وجلست تبكي وما أن رفعت عيناها من على الأرض .. لتجد جسد ابنها تحت الشجره ولكنها رأت ما هو اغرب من هذا طفلها واقف على الأرض ينظر إلى الشجره ولم تسقط عليه بنظره واحدة منه واشاره بيداه وجدت الاشجار اتخزت مسار مختلف عن بيتها وابنها لتسقط .. تملكتها الرهبه والخوف ولكن هذا ولدها ذهبت إليه واحتضنته وعادت به إلى المنزل وبعدما اشرقت الشمس وهدأ الجو نظرت خارج منزلها لتجد شجره عملاقه اصابه زوجها ومات على أثر هذه الحادثه .. ولكنها عزمت على ألا يعرف أحد بشان

ولدها وبدات تتخذ كل الطرق التي تجعل ولدها يبدو طبيعيا مثلهم تمامًا وما أن أخذه العمر وأصبح ناضجًا أخذت عليه عهدا بألا يظهر قواه أمام أحد ولا يفصح عنها في أي مكان....."

ما هذا الصمت ايتها العجوز وبدء في مداعبتها ابتسمت واحتضنته كعادتها.

الم تصل إلى تفسير لما يجري من الأمور الآن.

الوضع أصبح لا يطاق حقًا يا أمي حراس الملك الشخصيين لا أحد يعرف عنهم شيء مجهولون تمامًا ليسوا من جنود الفيلق المؤهلين وليسوا ايضا من المملكه هؤلاء طوال القامه بشرتهم سمراء شعر وجهم مخيف جدًا وكأنهم لم يحلقوا شعر رأسهم من زمن وكذلك وجههم أما عن جسدهم فهو ضخم تشعرين وكأنهم خلقوا لفعل ما مهيؤن ومدربون على ذلك ويطيعون سيدهم بصوره غريبه تشعرين وكأنهم ماشيه تسير تحت رحمه سيدها ..

كما أن الملك لم يظهر منذ أن انتهت الحرب ولم يصدر أي قرار بشأن تعيين حاكم جديد ولم تتضح الأمور حتى الآن في المملكه بشأن ملكهم الجديد أهو يورك ام نيكولا ام من .. كما أن يورك ايضا لم يراه أحد وقائد الجيوش والمسؤول عن أحوال المملكه كلاديوس وابنه بوش الجميع مختفي تمامًا لا أحد يعرف عنهم شيء كما أن لوسار لم يظهر ولم أكتفي من البحث عنه كما طلبتي ولكن ما أن أخبر

أحد من أهل المملكه يستنكر وجود شخص بهذا الاسم بتاتا لقد فاض بي الأمر لم أتوقف قط عن البحث والتفكير مر شهر وانا على هذا المنوال ولم أجد شيء مختلف في يومي عن اليوم السابق له...

- يا بني لا تياس اصبر وابحث عنهم مجددا ولا تكف عن البحث وانا اعلم جيدا انك سوف تصل إليهم جميعا..

اخبريني على الاقل لماذا ابحث عنهم وما الفائدة من ذلك أنا لست صغير على هذا اخبريني فقط وسوف اكون على مقدره من تحمل هذا الأمر لم يسبق وطلبتني مني أن أخفى قدارتي عن الجميع وانا فعلت ذلك ولم اسالك عن السبب فقط اخبريني لا تجعلني ابحث عن شيء لا اعرف لماذا ابحث عنه وأخبره وايضا لماذا تريدني أن أخبره بأن كرونا بخير ومن هو كرونا ايضا وماذا نستفيد من هذا الأمر ايضا ماذا ..

- هل سبق وطلبت منك شيء واصابك ضرر منه ..

لا يا....

إذن افعل ما أقوله لك فقط استرح قليلة واذهب لإكمال عملك وفي الوقت المناسب سوف تعلم بكل شيء....

حسنا أنا ذاهب الآن لا فائدة من الراحه وداعًا..

نيلوس نيلوس يا نيلوس..لم يلتفت إليها واكمل سيره مقتربا من الغابة ليذهب ويجلس قرب النهر بداخل الغابة ويبتعد عن ما يحدث .. فالأمور أصبحت سيئه جدًا الآن....

يضرب العشب بقدميه وهو يسير في آسف شديد لما يحدث الآن ..أصبح كالحيوان كل ما عليه فقط أن ينجز مهام ولا يجب عليه أن يعرف ما هو المغزى منها .. يسير مطاطا الرئس يعنف نفسه وهو يسير ؛ اختلس نظره إلى الغابة أثناء سيره وتمنى أن يدخلها ويتجول بداخله وبالفعل عزم على ذلك وما أن اقترب منها تذكر وعده الذي اتخذه "عد دخول الغابة نهائيه تحت أي ظرف ومهما كانت المساله ضروريه " حتى ذلك العهد لا يعرف لماذا أصرت عليه امه ولماذا الحت عليه وطلبت منه هذا الطلب ذهب إلى النهر مكانه المفضل يجلس على تحديد الأغصان المقطوعه بالقرب من مخرج النهر من الغابة بدأ يتخيل شكل الغابة وما بداخلها أخذته الكثير من المشاعر المضطربه...

وجد علامه غريبه تظهر له فتح عينيه مندهشا أنها نفس العلامه التي على كتفه اغمض عينيه ثانيا لتاتي نفس الصوره في مخيلته وتتوقف بلا حركه فقط ما يفرق بينهم الرسمه التي على مخيلته محدوده باشجار طويله ويتوسطها اشجار اقل طولا ولكن تلك العلامه التي على كتفه لم يقم أحد بفعلها أنها موجوده على كتفه

منذ مولده ينظر تارة إلى ماء البحر ليجد العلامه وينظر إلى كتفه تارة اخرى ليجد العلامه تضيئ بشكل خافت أخذه الذهول وارتابه القلق فاعطي للماء ظهره وجلس ناظرا إلى الغابة...

لم يكن يشعر بالراحه على ضفه النهر نهض من مكانه ليعود من طريقه مرة آخره حتي اقترب من الغابة شعر بخمول غريب في جسده وثقلت قدماه وأصبحت الرؤيا ضبابيه في عيناه حتي سقط على الأرض متعسرا في أحد أغصان الأشجار البارزه من الغابة ليسقط داخل حفره تحت أحد الأشجار فاقدا وعيه.

ظلام دامس في الإرجاء لا يسمع منه سوى اهات بعيده وبعض الاصوات الغريبه ..

أخذني الفضول لمعرفه ما يحدث تسللت في هدوء وخرجت من ذلك المكان وجدت مجموعه من الاشخاص مقيدين في منتصف منطقه واسعه داخل حجره ويحرسهم من الخارج مجموعه من جنود مثل الجنود الذين انتشروا مؤخرا في المملكه أصبح الامر أكثر خطوره ورغم انخفاض الاضاءه قليلًا يمكن معرفه عدد الاشخاص المحتجزون وبعض ملامحهم التي شعر بأنها ليست غريبه ..

"انتظر قليلًا " صوت اتى في ذهني فلبيته رغمًا عني ..

"من الذي يملك صلاحيه احتجاز ثلاثه اشخاص في مكان مثل هذا وما الغرض من احتجزاهم ايضا" ..

قطع سيل أفكاره بعض الأصوات القادمه من أحدى الممرات ينادي على أحدهم على ما اذكر كان اسمه شتيجن.

- هل لازلو مستيقظين...

على ما يبدو أنهم كذلك.

- الا تريد التسليه عليهم لقليل من الوقت ام ماذا.

لا تنس انهم ضيوف لدينا ولا يمكن أن نضرهم فالملك يريدهم أحياء..

- اذا أن لم يأت أحد من قبل الملك غدا سوف نقدي عليهم وقتا ممتعا وتعالت ضحاكتهم..

كان بداخلي صوتان أحداهما يلح عليا بالهجوم على هؤلاء الحراس وتحرير الأسرى وهناك صوت اخر يلح على بالعوده فعليَ ما يبدو أن الوقت تأخر وفي النهاية قررت العوده من حيث اتيت ما هذا أين الفتحه .. أين الطريق .. ما الذي اتي بهذه الأشجار خلفي لم يكن هنا شيء على ما اذكر..

" وجد شجره عملاقه تغلق الممر الذي اتي منه وكانه لم يكن " ..

أصبح أمامي خيار واحد لا بديل عنه وهو الخروج من ذاك الممر وهو على ما يبدو أمام الجنود أنا لا اعرف عددهم الحقيقي من الأساس يمكن أن يكونو اثنان او ثلاثه او أكثر حيث هم يحتجزون أشخاص من أجل الملك اقترحت على نفسي البقاء حتى مساء اليوم التالي فإذا لم يظهر أحد آخر فيمكنني التحرك وتحرير الثلاثه والهروب بهم حيث كان هذا اول قرار اتخذه في حياته دون العوده إلى أحد فيه.

من أثر ما تعرض إليه والبحث الشاق عن الملك يورك أو لوسار أو حتى القائد كلاديوس أو ابنه بوش جلس مكانه مستندا على جزع الشجره يراقب الجنود غلب عليه النعاس فلم يستطع مقاومته فذهب في غفوه صغيره إلى أن استيظ مفزوعا على اصوات من أحد الرجال المحتجزون ليرى نوعًا من التعذيب لم يراه من قبل هؤلاء الرجال معلقون من رجل واحدة وراسهم لأسفل على مسافه ليست بقصيره من الأرض ومحفور أسفلهم حفره ليست بصغيره لا اعرف لماذا ما هذا أحدهم يحمل مشعلا وذاهب به إلى الحفره ليصبح المشهد الآن أكثر وضوحًا أسفلهم نيران ومعلقون من قدم واحدة واحدة يمسك سوطا ويضربهم به ماذا فعلوا ليتم تعذيبهم هكذا.

فقدت اعصابي من هول ما أرى بل فقد السيطره على نفسي ولم أفق الا وأنا واقف بالقرب منهم واصرغ فيه بأن يتوقف لحظات مرت وانا واقف اوبخ نفسي

على ما فعلت الآن ساكون مرافق لهم واعذب مثلهم كدت ابلل سروالي حتى وجدت صفعه قويه على أسفل رأسي من الخلف لا اعلم اهي يد بشري مثلنا ام ماذا لقد كانت ثقيله جدا من شدت الضربه سقط على وجهي وبعض الدماء تنذف من انفي ما أن رأيت الدماء لم تكن لونها احمر بل كانت مختلطه بلون أخضر لا أعلم ما هذا وجدت هذا الشخص ينظر إلى في ذهول كبير بعدما رأى دمائي حينها لم أكن أنا المتحكم في اعصابي ولا شخصيتي نهض الشي المسيطر على جسدي من على الأرض بسرعه ورفع يدي وبدأ يقول كلمات لم اكن اعلم كنيتها وجدت هذا الشخص محلق في الهواء فجاه نظرت إلى الحائط لي أجد هذا الشخص والجدار أصبحا شيئا واحدا نظرت إلى باقي الحراس وهم في خوف شديد نظرت إلى من يحمل السوط دون كلام وجدته يخمد النار ويفك قيد الرجال الثلاثه ووضعهم واحد تلو الآخر بالقرب مني وقبل أن يهرب هو وباقي الحراس عاد هذا الشيء مرة أخرى بداخلي ليهمس بكلمات اخري وجدت الجنود يسقطون على الأرض واحدا تلو الآخر نظرت بجانبي إلى الأشخاص الثلاثه حاولت التعرف عليهم ولكن الدماء كانت لها رأي آخر فكانوا من كثره الإصابات التي بوجههم من الصعب التعرف عليهم حملتهم واحدا تلو واحد واخرجتهم في الخارج قرب النهر الذي كنت جالس عليه وبدأت في غسل وجههم.....

انهم..

لوسار...ويورك.وبوش.نعم اعرفهم جيدًا من المستحيل أن تخطئ فيهم بدأت في إفاقتهم أستيقظوا واحدا تلو الآخر وانتظرت إلى أن عاد إليهم بعض وعيهم وتحاملنا على بعضنا البعض واخذتهم إلى امي حتى تستمر سلسه الغرائب التي لا أدري عنها أي شيء..

-بعد مرور شهر

كيف الحال الآن جلاله الملك ..

بخير؛ أين لوسار وبوش.

في الخارج يحصدان ما تبقي من المحصول فكما تعلم غدا نهاية الموسم فبعض التجار يمرون علينا وياخذون المحصول ويذهبوا به إلى باقي ارجاء المملكه مولاي ها هم قد انتهوا.

نيلوس الم اخبرك قبل ذلك أن تنسى لقب مولاي وتنادي يورك من دون القاب اتفقنا ..

اتنقفنا يا يورك.

.....

استمع جيدًا إلى يا ميلان لا أريد أي خطأ هذه المرة اتيت اليك بمكانهم خذ معك مائه من الحراس ولا تاتي الا ومعك يورك وذلك الشاب الذي يعيش في بيته هو وتلك العجوز امه كل ما أريده ثلاثتهم لا يهمني اكانوا أحياء ام اموات افهمت.

نعم سيدي اعدك هذه المرة بالنجاح ولكن...

ولكن ماذا يا ميلان.

سيدي مر ثلاثه اشهر ولا أحد يعلم أين ذهب لوسار وأنا اعلم جيدًا أنه على قيد الحياه لقد استطعت فك المخطوطه وقمت بتطبيقها على لوساار ولكن الغريب فيها أن الضوء الصادر من لوحتها كان اخضر به خطوط حمراء ورايت بداخله لوسار يتحدث مع كهل كبير لم يكن صوتهم واضح ولكن اشعر بانه يحذره من أمر ما حتى أتى اثنان في مثل عمرة وذهب معهم ولكني لم استطع معرفتهم جيدا واستمرت على هذا الوضع اراقبهم حتى اقتربوا من الغابة توقفوا قليلا أمامها وكأنهم ياخذون اذن دخول الغابة من شخص ما ثم ما أن خطت اقدامهم اشتعلت النيران في اللوحه وانطفات ألوانها..

استمع يا ميلان أنت من امهر السحره الذين انضموا الينا وكما اخبرتك من قبل لم يستطع ولا معلم منا فك تلك المخطوطه سوى استاذ قبل زمننا بزمنٍ بعيد

حينها كنت مكانك هكذا طالبا وعلم أمورا لم يكن مقدر له معرفتها واستطاع رؤيه المستقبل وتنبأ بوجود شاب في هذا الزمن يستطيع تغيير العديد من الأمور داخل المملكه وتحريرها منا هذا الشاب فاسد سوف يتولا حكم المملكه من الابن الشرعي للبلاد بمعني أنه سيقتل الملك نيكولا ويجلس ع العرش سوف يقتل الابرياء ويأخذ الاطفال إلى معسكرات خارج الحدود ويكون جيش خاص به يكون اصغر جنوده كاكبر جنوده لهم نفس الآنتماء إليه لن يستطيع أحد إيقافه وترك لنا العديد من الرسائل التي استطعنا فك شفرتها بصعوبه بالغه وتمكنا من معرفه الشاب الموعود هذا وأنا الآن أوكل اليك هذا الأمر أن تذهب أنت والحراس وتأتي به وأما صديقك قتل داخل الغابة لم يتحمل أي من التعاويذ التي ألقاها كبير السحره عليه هو والجيش عند مخيمهم بالقرب من الغابة بعد انتهاء الحرب مات هو والعديد من الجنود كما أيضًا مات قائدهم كلاديوس الذي كان يدعى الآنتماء إلى المملكه واستطاع ابنه ويورك الهروب منا وهم الآن يسكنون بالقرب من الغابة أريدك أنت تذهب وتنهي هذا الوضع نحن نريد رضا كبير السحره والملك حينها لن نعرف للفقر طريقا وعندئذ تتوالا علينا المناصب الرفيعه..

لا أعرف سر تدريب هنا داخل اطراف الغابة ولما كل هذه التدريبات الشاقه أنا لا أريد استعاده العرش هو الآن مع اخي والجميع يسانده كمان أنه يستعين بالسحره الذين كانوا خارج البلاد واضاف إليهم أذكى شباب المملكه ليتعلموا السحر والآن المملكه كلها تقع تحت يديه ما النافع من تلك التدريبات أن كانت من دون فائدة ولما يتم تدريبي أنا ولوسار ونيلوس فقط ولماذا يبقي دائمًا أحدنا في المنزل مع العجوز ولماذا عندما نذهب نحن للتدريب يبقي بجوارها بوش أنا لا افهم شيء...

وما كل الكتب التي تحملها ولماذا ظهرت إلينا فجاه ولماذا لا تخرج من الغابة أبد .. ما الفائدة من تدريب ثلاثه اشخاص من أجل حرب مع مملكه..

وما هذه التدريبات لا احمل فيها سيفًا ولا رمحًا وليتها تدريبات هادئه كلها مرهقه انظر .. أزاح الملابس عن يديه وكشف ظهره وكذلك ساقاه. انظر إلى تلك العلامات اثار ضربك اثار تعذيبك ولماذا نتبعك دائما أي سحره القيته علينا ..

نظر إلى ذلك العجوز لبرهه من الوقت نظر في عيناه بالتحديد إلى حدقة عيناه السوداوية دون كلام وأشار إلى الشجره بجوراه اذهبوا واجلسوا تحتها دون حديث آخر .

لياتي إليهم ممسكًا بيداه عصاه يتكأ عليها رافعًا عن وجهه ذلك الغطاء ويكشف عن وجهه للمرة الأولى إليهم.

نظرا ثلاثتهم إلى بعضهم البعض فاغرين فاهم من هول الموقف لم يكن في الحسبان هذا أبدا ..

اجاهزون من أجل الثأر من أجل رد الاعتبار ..

خرجت تلك الجمله من فم غليظ كأنه تحدث بعد صمت طال قرونا إلى جيش كان ردهم ضربه بالسيوف على دروعم ورماح تحت اقدامهم كان لصوتها دليل على حرب دمويه قادمه.

أجساد طولها فارع كذلك بنيتها لم تكن لها مثيل وكأنهم منذ مولدهم يدربون من أجل القتال شعر رأسهم كثيف يكسي أجسادهم بالكامل لا ترى سوى أعين حمراء أسفل شعر كثيف أسود، يتخذون الذئاب دواب .

كان يتقدمهم ملكهم فوق ذئب ما كان ذئبًا مثل باقي الذئاب كان يشبهم من حيث البنيه أسود الجسد فكه يستطيع أن يبتلع ثلاثه من أفراد المملكه دون أن يشعر بوجودهم.

أشار بسيفه إلى أرض خضراء بعيده المدي عنهم وانطلق أمامهم كالرياح لا يهاب أي شيء يقطع اميالا من أرض قاحله يسقط من بين أسنانه سائل على سيفه ليمتزج به ويصبح سيفه اقوي توقف أمام جيشه وهم على مقربه من تلك الأراضي ويضحك بطريقه هستيريا ويتقدم مرة أخرى رافعًا سيفه إلى السماء...

على أشجار التوت عصافير ذات الوان جذابه على انغامها أستيقظ الاطفال من أجل الذهاب إلى البحيره مثل كل صباح وفي الحقول هناك آباء تحصد المحصول وهي تغني في انتظار جني ثمار العام ..

وهناك تحت شجره التين تجد زوجان حديثًا الزواج يجلسان في هدوء كلامنهم ينظر إلى الآخر دون حديث فقط أعينهم تهمس ..داخل ذلك المنزل يودع زوجته بقبله على شفتيها قبل ذهابه إلى التجاره ويودع ابنائه في حفاوه وسرور ..

توقفت العصافير عن الغناء واهتزت الأرض أسفلهم والغصون تتحرك بقوة دون رياح غبار قادم من وراء الأشجار.

❊❊❊❊❊

آلتف الجنود موازيين جدران المنزل في صمت شديد ..

على صوت الكناريا يدخل باب المنزل دون حديث يرفع العصفور من على كتفه ويضعه داخل قفص فوق منضده بجوار شباك على يمين الباب لا أحد في أول الغرفه انتظر القليل من الوقت حتي استمع إلى صوت قادم من غرفه أخرى لم ينتظر ظهوره خرج سكينًا من قدمه ورماه على صاحب الصوت ليخترق الحائط الخشبي ويستقر في صدر العجوز.

حافظ على هدوء خطواته وذهب إليها.. حمل رئسها على قدمه.

أين نيلوس ايتها العجوز الخرقاء ..

نظرات بينهم لا تحمل سوى الاستحقار وبصقت الدماء التي تنذف من فمها على وجهه ..

نطقت بصوت يسارع للخروج مع صديقيك لو..

– مع من ايتها العجوز .. لوسار ..

هل لوسار حي لم يمت لم تاتي أي اجابات فقد فارقت الحياه .

احس بالقليل من الندم كيف تحول مثلهم يقتل بلا شفقه يستخدم سحره في إيذاء الناس دون رحمه قرر ترك رسالة لصديقه لا أحد يستطيع معرفتها سواه ذهب إلى عصفوره وكتب له رسالة لا تحمل سوى جمله واحدة " لا اقوي على الفراق تحولت مثلهم اقتل بلا شفقه ..سامحني ..صديقك المخلص " ووضعها بجوار عصفوره والقي تعويذه على عصفوره ورحل مع جنوده في صمت شديد يطبق على صدره أما في الخارج يظهر نارا تخرج من عيناه تهابها جنوده.

ماذا تنوي أن تفعل في القادم.

شيء سهل الآن ميلان قادم ومعه نيلوس بنسبه شبه غير موجوده وولكن الأهم من كل هذا علم بوجود صديقه الآن نحن نختبر ولائه الينا وان قادر على تحمله الراية بعد رحيلك إلى مملكتك المستقبليه ام نتخلص منهم جميعًا وارتفعت ضحكاتهم.

حديث كان بين ملك السحره ونيكولا.

تحت سكون الليل يسيران على جسر أعلى القلعه تحت ظلام الشر والسحر يختبئان في قلعه محصنه بجنود مسحورون ومرتزقه.

ما أخبار باقي القلاع هل انتهيتم من تجهيزها.

-يا مولاي نحن الآن في اخر مراحل الحفر وباقي الأجزاء انتهينا منها وتم نقل اعداد كبيره من الجنود المنضمين الجدد ..

أخبرني عن المناطق التي تم استقدام الجنود منها ..

مولاي لقد بدانا من شمال المملكه مرورا بالمنطقه الوسطى وتوقفنا عند هذا الحد في انتظار انتهاء من إنشاء باقي المستعمرات من أجل تدريبهم وتهيأتهم من أجل القادم.

قاطعهم في الحديث رجلًا آخر ذو هيبه مولاي أنا لا اقصد شي عذرا ولكن من الخطأ سحب كل الجنود وأيضًا كل من يصلح لحمل السيف من شعب المملكه لقد جعلت الجهه الشمإليه من المملكه خاويه فقط بها أصحاب الحقول وهم فئه قليلة جدًا وأنت تعلم أن مملكه كاڤيتاح بدأو يتمرضوا على قادتنا هناك وآخر ما أتى الينا من أخبار كان مقتل بوستر الخامس على يد نائبه الذي شرع في تكوين مملكته الخاصه ولا نعلم باقي نواياه.

– رد عليه أحد القاده لا يقل مكانه عنه بتاتا ..

أيضًا جميعنا نعلم أنهم نشئوا جميعا وهم يعلمون أنهم عبيدا لدينا فهم حاليًا يتصرفون بنشوه الحريه المؤقته التي عما قريب سنسلبها منهم كالسابق كما أنهم غير مؤهلين للحروب والتخطيط لها رغم قوة بنيتهم وضخامتها ولا تنس أيضًا أن باقي المستعمرات التي يتم إنشاؤها الآن من عبيدهم وملكهم الحالي هو من ارسلهم الينا بعد توليه الحكم ورفع رأيه العصيان على القاده الذين يحكمون كاڤيتاح فقط ولم يأتي تمرضه علينا وهذا اكبر دليل على ولائهم الينا.

برهن على كلامه نيكولا وأيضًا ارسلهم بالمعدات وأسلحة الحرب والرجال الذين يحملونها الينا كما أيضًا أنهم لم يشاركوا في القتال بسبب خوفهم من الدماء كانوا فقط يحمون ظهر جيشنا بالاضافه إلى أنهم امدونا بافضل جنودهم من أجل حمايه ظهر جيشنا كما أنهم طلبوا على تجنيد خمسة من الجنود من أجل حمايتي

ويتبعوني كظلي في كل مكان حتي داخل خيمه الراحه والتي تعد بها خططنا وايضا خيمه المشاورات أثناء الحرب واتبعوني أثناء ذهابي إلى مخيم جيش العدو بعدما قام "كوفيداس" قائد السحره بخططنا والسيطرة على جيش يورك بالقرب من الغابة والفضل يعود إلى كوفيداس الذي اقترح هذه الفكره وهي إلقاء تعويذه على جيش يورك بالكامل تجعلهم في البدايه كالحجاره ثم يقوم بمحوا ذاكرتهم ثم يرجع إليهم رشدهم ليروا ملكهم الحقيقي نيكولا وبالتالي اضمن ولائهم الدائم إلى وإلى المملكه وأيضًا اتخلص من يورك ومعاونيه إلى الا بد دون أي جهد مني ولا خساره مقاتل واحد.

ارتفعت ضحكاتهم الخبيثه لتعكر صفوا اليل الساكن.

لا أريد بشريًا يتنفس لا أريد أن أرى أي من حقولهم الخضراء اقتلوهم..

أنت تلك الجمله من قائد كافياح وعيناه تتطاير منها الهب.

تراهم يخرجون من بين الجبلين كماء يجري بعد مروره من سد منيع.

لم تاخد الجهه الشمإليه بأكملها معهم سوى القليل من الوقت لتصبح مثل موطنهم أرض قاحله اشجار واقفه من دون أوراقها وعشب يفقد لونه الاخير وحقول لم تعد لها أثر وعظام للبشر ملقاه هنا وهناك لا تعلم اهي لاطفال ام لكبار لا أثر لمنازلهم وكأنها لم تكن لها وجود هنا يوما.

حيث كانت تصلهم اخبار دائمه من داخل قصر نيكولا فعلموا أن جنوده انسحبوا من المنطقه الوسطى ايضا ولكن إذ هجمو عليهم كانوا في عرضه للإبادة أثر هجوم عليهم جيشي المنطقه الشرقيه والمنطقة الغربيه وايضا مقاومه شعب المنطقه الوسطى فهم ليسوا بمزارعين فقط بل هم صناع أيضًا ولهم خبره في الحروب نتيجه إلى أن معظمهم كان جندي أو مسؤول قديم داخل الجيش وتنحى عن منصبه أثر مقتل ملكهم فقرر زعيمهم خوض حرب مع المنطقه الشرقيه أولًا نظرا لقوة وكثر عدد الجنود المتوأجدين بها بالإضافة إلى أن الهروب منها سهلا في حاله اقتراب هزيمتهم وبالتالي يستطيع دخول حرب معهم وهو بكامل قواه وجنوده.

دون راحه أو استعداد اجتمع بالعديد من معاونيه وسرد عليهم خطته وانته الأمر منهم بالموافقه ..

أعاد تنظيم جيوشه من جديد بعدما قرر الهجوم عليهم من حدود المنطقه الشرقيه ليكون بعيد كل البعد عن المنطقه الوسطى ويبتعد عن خطر دخول

جيش ثاني من خلفه وأيضًا عنما يشتد القتال بينهم يكون خلفه الحدود دائمًا وبذلك يضمن سلامه ظهر جيوشه ..

تدريبات مستمرة لأكثر من شهرين حتى وصل الحال إليهم من كثر التدريب لا يخرجون من الغابة ليلا يكون طلاسم موكله إليهم من قبل كلاديوس والنهار تدريبات وأقل الوقت ينامون فيه وياكلون حتى أصبحوا في آخر أيام الشهر الثاني.

توقفوا عن التدريبات فقط يقرأون كتب عديده كلما انتهى شخص من كتاب أتاه كتاب آخر يكمل ما قبله ويؤهل لكتاب بعده لا يعلمون من أين أتى كلاديوس بها فقط يطيعون الأوامر بعد تلك المشاده بينهم واخبرهم كلاديوس باقل القليل عما هو قادم فهم لم يشككوا فيه من البدايه ولكنهم أرادوا أن يعلموا لما كل التدريبات ايًا كانت وأيضًا القليل من التدريبات على ما كانوا يقرأون من الكتب وبعض التدريبات البدنيه العنيفه كانوا لا يعترضون على شيء ما يطلب منهم يصنعوه فقط.

ايضا لاحظوا شيئًا غريبا أثناء تدريباتهم كانوا لا يتوقفون في الغابة عند موضوع معين ولم يكونوا يسيرون دائمًا في بعض الأحيان يتوقفون من أجل الراحه والتي كانت لوقت قليل وما كانوا ليكملوا وجهتهم بعدها حتي اتتهم تلك الليلة بينما يأخذون الوقت المحدد لهم للراحه في الليل أتى عليهم بعض الصوص من أجل السطو عليهم قاموا بتقييدهم جميعا أثناء نومهم بما فيهم كلاديوس.

وبدأوا في تعذيبنا سواء بالضرب بالسوط أو ترك جروح في امكن معينه في جسدنا لا تسبب ضررا ولكنها تترك خلفها آلمً كبيرا حتى نفذ صبرهم .. يظنون أن معنا طعام ومال ونحن لم نكن نكذب عليهم فقط اخبرناهم اننا نسير داخل الغابة متجهين إلى المنطقه الشرقيه ولكنهم ظنوا أننا تجار ذاهبون من أجل التجاره هناك حتى فاض الأمر بهم.

ايعجبكم هذا التعذيب نحن نعلم حق المعرفه انكم من تجار المنطقه الشمإليه واتيتم من هنا هربا من الدفع لنا بالخارج لكني انحكم بعدم التذاكي علينا نحن نراقبكم منذ عده ليالي.

أشار بيده إلى أحد أفراد فريقه ..اقتل هذا مشيرا إلى بوش بيداه.

دمعت أعين كلاديوس في حسره على ابنه أنها نهاية المطاف بينهم ..

"ولكنه لا يعلم أن الموت هو من يجعل للحياه طعم تعيش يومك وأنت تعلم أنه قد لا يتكرر مرة أخرى تأتي لحظات لتبين لنا فقط اننا نتمسك بتلك الحياه وباقين على العيش فيها مهما كلفتنا الأمور وتنبت بداخلنا نبته الأمل والنشاط والتمسك بما تهواه أنفسنا أي كانت قيمته ولحظات أخرى نتمني الموت فيها الف مرة لا نريد القدوم فيها فقط نريد أن نبقى مع أنفسنا أو من دونها داخل حفره من التراب فقط ".

دمعت أعينهم جميعا بينما يخرج ذلك الشخص سيفه ويقترب من بوش ببطئ وكأنه يميتهم بالعجز يقتل أملهم قبل قتل صديقهم.

صراخ لا تفعل أهذا اتوسل اليك قالها يورك والدموع تعبر عن باقي ما يمر داخله.

لوسار :احذرك من مقتله فانتم لا تعلمون من نحن احذركم من الاقتراب منه.

قاطعه نيلوس لا تفعل هذا لا تفعل هذا لا لا تفعل لاا..

ماذا فعلت بنا ماذا فعلت بوش تحدث الينا بوش لا الا..

صيحات مليئة بالغضب لولا متانه الحبل المقيدون به لمزقوهم اربا.

ملئهم الجبروت حتى قطعوا رقبه صديقهم وتمثلوا بجسده حتي حمل أحدهم رأسه وقذفها أمامهم وضحكاتهم تعلوا.

رياح هبعت لا يعلم مصدرها أحد على العلم بأن هذا ليس بموسم الرياح كادت أنت تقلع الأشجار رياح لم تكن طويله كانت تمثل رسالة فقط إليهم هدأت الرياح عادوا إلى موضعهم السابق وبدأوا يلعبون مع بعضهم على من يختار ثاني شخص ويقتلوه.

هدات الأجواء داخل الغابة ولم يتبقي سوى صوتهم صوت عشره أفراد يضحكون صمتت الأشجار عن تحريك غصونها وأيضًا تضامنت معاها حشرات اليل واعلنت عن صمتها وبدات في الاختباء من شي مجهول. ..

صمت الرجال في حاله من عدم الارتياح وكذلك نظراتهم إلى الغابة وأيضًا ظهر الذهول على المقيدون عدا أحدهم.

قام ووقف رغم قيده بالشجره حملها على ظهره ووقف شجره عملاقه يرتفع جذعها عن الأرض وهي على ظهر شخص آدمي ..

فرد ذراعاه وبحركه خفيفه منهم لم تكن هناك شجره ولم يكن هناك قيد وكأنهم لم يكونوا من قبل.

خرجت نباتات من الأرض وقيدتهم من اقدامهم وايديهم ..اجلستهم بالاجبار على الأرض وكأنهم يتتبعون أمر من شخص ما.

ابيضت عيناه ليخرج منها نور ساطع لا أحد فينا استطاع النظر فيه لوقت قليل تنظر إلى موضعنا لا تشعر أن هذا ليل بل نهار وليس داخل غابه اننا في صحراء حقا لا يوجد نباتات لا يوجد شيء هنا.

أصبح صوته مرعبًا صوته يدل على أنه ثعبان كبير يتحدث ليس ببشري أبدا أبدا.

برق ورياح وامطار تهطل علينا بغزاره اجتعمت مياه الأمطار حول العصابه وكأنه تحجمهم جميعًا ..علا صوت رفيقنا وأصبح أشد رعبا اشدت سخونه الأجواء أصبح الجو أكثر سخونه وكأننا داخل حفره من النار والامطار لا تتوقف أبدا عن الهطول والرياح فقط تحرك الأشجار بقوة ولم تقترب من مستوانا ولم نشعر بها قط فقط نسمع صوتها نراها تحرك الأشجار بقوة ظننت أنا الغابة بكامله سوف تطير من أثر الرياح.

أصبح البرق أكثر قوة أصبح يضرب الأرض بجوارنا يضرب الأشجار فتصبح رمادا وكأنها لم تكن هنا من قبل.

رئينا البرق فوق الغابة يتجمع من عده مصادر من السماء لا نعرف مصدرها يتجمع عند نقطه فوقنا تجمع العديد من البرق لتجعل ليل المملكه نهارا وليس الغابة فقط رفع عيناه إلى الأعلى وأصبحت كلاماته أكثر غرابه وصوته يتحول إلى الأكثر وحشيه يشير بيده إلى العصابه ويرفع يداه ببطء شديد وهم يحلقون

جميعا إلى الأعلى مقتربين من تلك المنطقه التي يجتمع عندها البرق كلما اقتربوا منها علت صيحاتهم نتيجه لتأثرهم بها توقفوا عند بعد منها لم يكون قريبا إلى الأرض أكثر أو إليها أكثر لا أحد يستطيع أن يبرهن مكانهم بالتحديد أصبح البرق يضربهم وهم يتألمون بشده منه ولم يتطرق الفرصه إلى أحدهم الاغماء أو الموت فقط يعذبهم ولكن على طريقته الخاصه حتى فاض به الأمر وجعلهم مركز البرق وانتهت بانفجار كبير فوق الغابة لم يصيب أي منا بالاذي ولم نعثر على أثر واحد لتلك العصابه وكانهم لم يكونوا هنا وسقط صديقنا على الأرض مغشيًا عليه.

بعد مرور ثلاث ليالي على تلك الليلة المشؤمه بدا صديقنا في استعاده وعيه ويظهر الالم على وجهه وعلى جسده.

ماذ..ا ح..دث قالها نيلوس بعد معانها كبيره وغاب عن الوعي بعدها بقليل من الوقت وآفاق بعدها بقليل اسنده لوسار على جزع شجره وبعدما أعد له كلاديوس مشروب من عده نباتات لديه في حقيبته وشربه نيلوس.. بعدها عاد في غفوه قصيره.

استعاد القليل من توازنه وجلس بجواره يورك ولوسار وكلاديوس وتتوسطهم حطب قام باشعاله لوسار من أجل تدفأتهم ..وقص عليه كلاديوس ما حدث بالتفصيل وبرغم من موت ابنه وصمته التام خلال الفتره التي ظل نيلوس فاقد

وعيه فيها والتي كان من خلالها مقتصرا فقط على القراء في كتبه وتفرغه فقط للاكل والنوم وتوجيهنا إلى بعض التدريبات الخفيفه مع ذهبنا في جولات من أجل الصيد وجمع الحطب وايضا التأكد من عدم وجود أشخاص تراقبنا كان لا يتحدث معنا غير في تلك المواضيع وغيرها صامت وكان لا وجود له على الإطلاق .. تراه وهو يحكي إلى نيلوس مبتسم ابتسامه خفيفه ينتقل من حدث إلى حدث في سرور وسعاده ظاهره في صوته أثناء حديثه.

بينما نيلوس سيطره عليه الدهشه وكان يسأل كلاديوس في الاحداث التي يرويها إليه وكأنه غير مصدق كلام كلاديوس على الإطلاق.

بعدما انتهينا من حديثنا واخذنا واقتًا كافيا من الراحه بدأنا في استكمال رحلتنا داخل الغابة متجهين إلى المنطقه الشرقيه كما يريد كلاديوس..

❊❊❊❊❊

مولاي .. تخلصت من السيده العجوز ولكنها كانت تريد إخباري برسالة وهي تفارق الحياه ولكنها لم تستطع .. وقبل أن يجيبه أردف ميلان قائلًا.. ولكن يا مولاي كانت تحاول أنت تنطق اسم صديقي لوسار ..اليس لوسار في عداد الموتى الآن...

لوسار أصبحت عظامه طعامًا لخدامنا المخلصين الآن.. وخرجت منه ابتسامه ساخر تتبعتها بعض القهقهات العالية منه هو وميلان.

أنا أعلم يا سيدي جيدًا خطوره المرحله التي نمر بها وأنا على عهدي أن انصر مولاي كوفيداس وانصرك أمامه وابرهن للجميع موهبتي واجبرهم على احترامها فانا تلميذك يا مولاي.

اخبرتني انك قضيت على تلك العجوز قبل أن تتحدث معها اليس كذلك ..

نعم يا مولاي خشيت بأن تكون مشعوزه تلقى على وعلى فريقي أحد أعمالها الدنيئه فيصيبنا ضرر مثلما أصيب به يورك ..فانا توأجدت مع يورك ايام لم تكن بكثيره ولكن معدنه جميل صلب لا يتطلع إلى الآنسحاب وفيه نقاء ولمعان يقدر الصديق ويحب المخلص ويكره المتكبرين أصحاب الرأي المشدد الذين لا يوجد لديهم احتمإليه خطا واحد فيما يتحدثوا به مثلك تمامًا يا مولاي.. فيه القليل من صفاتك العظيمه.

أحسنت عملا .. اترى يا ميلان انني أرى فيك روح القياده .. نبته الموهبه تنموا بداخلك فعليك أن تحسن تنميتها وبالإضافة أجد فيك الذكاء اللامع، بصيرتك مضاءه بالحق والحيادية ارك مستقبل لكل ساحر يحب الخير للبشر أنت خليفتنا يا ميلان.

" التفت كلا منهم إلى الآخر بابتسامة خفيفه على وجهه وهو يعلم بأن الآخر يلعب نفس لعبته "

مولاي كوفيداس العظيم بعدما حدث في الغابة سوف يجعل شعب الوادي المظلم يفكرون في الهجوم علينا بعدما اضيئت الغابة بفعل أحد ملوكها العظام ولكن لم أكن على درايه كافيه مما حدث وهذا يفسر لنا بانه.. صمت لبرهه من الوقت .. بأنه نيلوس يا مولاي وبفعل الغبي هذا سوف نتعرض لهجوم شرس من خلف الجبال التي توجد خلف بحر المنطقه الجنوبيه المتوأجدون نحن بها الآن يجب تجهيز جيشًا كبيرًا من المملكه فهم الآن يعلمون بأن الغابة المنشوده هنا ويعلمون حراسها جيدًا وأيضًا لديهم القدره على السيطره على الحراس كما تقول الأسطوره ما العمل الآن.

أرحل أنت وأنا الآن سوف أخبر نيكولا بذلك وسوف نفعل الصالح للبلاد.

❊❊❊❊❊

مولاي .. سيد كوفيداس يريدك الآن في أمر ضروري.

انتظروني معه في الخارج وأخبره باني قادم في الحال ثم اعلن عن اجتماع طارئ وأرسل خبر لكل القادات في الحال.

مرحبا بساحرنا العظيم.. وضحك مرحبا بها.

الأمر في غايه الخطوره يا نيكولا ..لقد ظهر حامي الغابة وفشل ميلان في قتله وبالإضافة إلى ذلك قتل العجوز التي كانت ترعاه أي أنه أعلن الحرب مع كائن لا يعرف طريق للرحمه اذا غضب لا أنا بسحري ولا أنت بجيوشك نستطيع الوقوف أمامه لاقل واقت تتخيله.

أهذا ما اتيت لتخبرني به وأنت تعلم بخطوره الموقف فتقوم بارسال تلميذ بإنهاء المساله أنت تمزح يا كفيداس ..واضح أن عامل السن أثر على حكمته.

يا مولاي لا يوجد شخص جدير بهذا حتى الآن سوى ميلان ..ميلان هو الشخص الوحيد الذي يستطيع محاربه حامي الغابة ..ميلان لديه القدره على الاتصال بعالم الموتى والحديث معهم ..أن قمنا بجعل ميلان في صفنا وضمنا ولاءه اضمن اليك انتهاء عصر حامي الغابة وشعب الوادي المظلم كما قضينا في سابق العهد أنا وابيك الملك على حامي الغابة وزوجته وما كنا نعلم بأن لديه ابن صغير ولكن الزمن يعيد نفس المشهد مرة اخري ولكن نحن الآن على درايه كامله بما يحدث حولنا ونستطيع أن نجعل الأمور تسير في النصاب الذي نحدده نحن ..

– ماذا تقصد بشعب الوادي المظلم يا كوفيداس ..

"مولاي هذا الشعب موطنه الأصلي خلف تلك الجبال ..فتح الشرفه وأشار بيده إلى جبال بعيده تقع خلف بحر عملاق .. "

خلف هذا البحر الذي حفره الملك الكبير ليكون حصنا لنا من تلك الجهه فهم همجيون وليس لهم عهد حيث حدثت مئات الحروب بيننا وبينهم مات فيها العديد من شعبنا المخلص إلى أن ظهرت مملكه كافيتاح وهنا نظر الملك في الأمر وبعد رأي العديد من الكبار تركنا المنطقه الجنوبيه لهم وذهبنا لغزو أهل كافيتاح وبالفعل انتصرنا عليهم وجعلنا من ملوكهم عبيد لدينا استخدمنا بنيتهم القويه في أشياء كثيره حيث بدأ الملك في حفر داخل الغابة العديد من الآنهر ولكن هذا الشعب لم يصمت طويلا وبدأ في الهجوم علينا من جديد حينها اتخذ الملك قرارا حاسمًا بإبادة شعب الوادي المظلم وذلك عن طريق تحصين الغابة بعده تعاويز وضعها قائدنا وساحرنا الأعظم قبل انتقاله إلى موطننا نحن السحره إلى أرض الجوانسه وطلب من الملك حينها عدم الاقتراب من الغابة وإلا أصبح هو وشعبه من المنبوزين ليا الملك ندائه وحينها حضر ساحرنا الأعظم وأيضًا حامي الغابة بجيشيهم من الموتي وألجان وأيضًا جيش الملك وبدأت الحرب بيننا وبين شعب الوادي إلى أن استطعنا أن نقهقرهم إلى خلف الجبال وهنا جاء دور جيش الملك أتى باناس غرباء الهيئه وبدأوا في حفر هذا البحر وبعدما انتهوا وعاد الحامي إلى الغابة وجيش الموتي إلى حيث ينتمي القي ساحرنا تعويزه أخرى على

هذا البحر فتتحول الماء من لونه إلى عده الوان لم نعلم حينها ما هذه الألوان ولا نعلم مصدر المياه التي تمتلئ بها البحر ولكن ما اتضح لنا بعد مرور العديد من الأعوام أنها لم تكن الوان بل كانت تجعل شعب الوادي مشتتون لا يعلمون مكاننا وأيضًا نسوا أمر الغابة بعدما علموا سرها ولكن باختفاء الالوان تلك يتضح بان الأمور عادت إلى سابق عهدها.

- ولما سمي المنبوزين بهذا الاسم.

دعني اكمل اليك يا مولاي ما حدث .. بعدما رحل زعيمنا حدث انقلاب عظيم داخل المملكه فأنت تعلم بأن المملكه الآن مكونه من شعبان أحدهم عبيد وهم يعلمون ما بداخل الغابة من كنوز ..خانتهم قوتهم الجسمانية تجمعوا داخل المملكه في السر وبدأوا في أحداث انقلاب على الملك والمملكة بالتدريج إلى أن حدث ما كانوا يخططون إليه ونسوا أمر حامي الغابة وبدأوا في محاوله حرق الغابة وقاموا باحضار كميات كبيره من الزيت بغرض حرق الغابة وبالفعل ما أن أشعلوا النيران في الغابة إلى أن حدث أمر لم يتوقعه أحد .. اشتعلت النيران فقط على حدود الغابة ولم يحترق فرع شجره من حدودها ولم يتأثر باي شيء من هذا القبيل وظهر حاميها محلقًا في الهواء ومن شده غضبه اتت ريح اقتلعت كل شيء قريب من الغابة واصابت هؤلاء القوم لعنه كبيره بعدما هدأت الأجواء وانطفاءت نيرانهم وجدناهم على الأرض مغشى عليهم وأصبح مظهرهم أكثر

رعبنا ظلت بنيتهم القويه كما كانت من قبل ولكن نبت الشعر في أجسادهم أصبحوا مثل الذئاب إصابتهم حاله من الهلع الهستيري ظلوا يركضون في كل مكان وما أن يقترب أحدهم من الغابة يأتي شيء من العدم ويدفعه بقوة كبيره إلى الخلف حتى هدءوا حينها الملك قام بإجماع جيش صغير من أهل المملكه وقام بترد هؤلاء القوم وحينها سمي بالمنبوزين ولم يسبق وحصل فرد منهم سواء كانت مكانته بينهم مرموقه ام لا على منصب واحد داخل المملكه أو تمت معاملته باحترام على الله تقدير.

ليس بهذا فقط ..تطوع الينا رجلًا يدعى "بيتر نورث " ليتعلم أمور اسحر وبرع فيها وكان يتطور بسرعه ارعبتنا جميعا مولاي والملك أحبه كثيرًا وحينها الملك كان يطمع في غزو الغابة والسيطرة على كنوزها اتي بيتر وأخبر المالك بأن هناك طريقين من أجل غزو الغابة الاول وهو القضاء على العائله التي تحمي الغابة وهنا الملك لمعت عيناه عند سماعه تلك الكلمات وأبدي إعجابه بهذا الفتي والذي جعل بيتر يرتقي عند الملك عنما علم الملك من بيتر بأنه يستطيع قتل الحامي وزوجته دون تدخل الملك وهذا عن طريق سيطرته على جيش الموتي وهذا يتطلب عده امور ..ابتهج الملك حينها وجهز كل شيء كان بيتر يطلبه.. إلى أن تجمع جيش الموتي بالكامل وكان بيتر يقودهم توجهوا إلى الغابة بالقرب منها من الجهه الشرقيه بعيدا عن قصر الملك حتى لا يصاب الملك باي من الأذى

..وبالفعل نشاءت حرب قويه بين الجيشان فكان بيتر يظن أن الملك يحارب من اجل المملكه وان الحامي وغايته تجلب لعنه إلى المملكه ولم يكن يعلم بأن الغابة هي حامي المملكه الحقيقي في مثل هذا الوقت .. اشتدت الحرب بين الحامي وزوجته ضد بيتر وجيشه أكثر من ثلاث ليالي لم ترى فيهم المملكه شمس ولم يخرج أحد من منزله اشتدت العواصف علينا أبيد أهل الشرق جميعا لقوا حتفهم جراء تلك الحرب المجهول مصدريها وبالتالي ازداد عدد جيش الموتي وألجان أصبحوا غير قادرين على موجهه هذا الطوفان من الضربات والحروب واختبؤوا داخل الغابة وقتل حاميها وزوجته ولكن أتت الصدمه الكبري لم تختفي محصنات الغابة وتلك لا يقدر عليها لا جيش الموتى ولا حتى جيشي الموتى وألجان معا فقط تختفي بمقتل عائله حامي الغابة ولكنه مات ولم تختفي بعد العديد من الجولات الميدانية والبحث وتمكنا من اغراء بعض قاده الجان وانضموا إلينا.. عالمنا بأن زوجه الحامي وضعت فتى قبل تلك الحرب ووهبته كل قوتها وكذلك زوجها بعد موتها أي أن هذا الفتي يرث قوى والديه فور موتهما مضافه إلى قوته وأصبح هذا الفتي حامي الغابة منذ مولده ويضم قواه وقوة والده أي أصبحت لديه سطوه كبيره ..اذا كان سحره المملكه لم يتمكنوا من حامي يمتلك قواه فما بالك بحامي يمتلك قوة مجمعه من حامي سبقه وقواه

الخاصه به وهي مجهوله وتكون مختلفه تمامًا عنه أي أنه أصبح من ملوكها وحمايتها في أن واحد ..

لكنك كنت اخبرتني يا كلاديوس بأن بيتر هذا أخبر جدي الملك بأن هناك طريقان من أجل السيطره على الغابة أنت اخبرتني أحدهم فما الطريق الثاني.

مولاي الطريق الثاني أشبه بمستحيل وهذا ما جعل الملك لا ينظر إليه لأنه يتوجب علينا غزو جميع الممالك والوصول إلى أرض الجوانسه موطننا وأحياء سيدي الساحر وهذا لا يقدر عليه مملكه واحدة ولا جيش واحد ولا جنس واحد.

❊❊❊❊❊

بعد مرور عده ليالي ونحن داخل الغابة لا اعرف لماذا لم تؤذينا الغابة حتى الآن وهل لنيلوس علاقه بما يحدث ام لا ولكن ما جعل ظنوني تشبه صحيحه بشأن نيلوس وهي تلك الليلة التي كنا جالسين ليلا نتسامر واتي عصفور الكناريا ووقف على كتف لوسار وكما يبدوا وجدا رسالة بقدمه قراها لوسار بصوت عالي حتى نتمكن جميعا من أين اتت وما تحمله ..صمت لحظه بعد انتهائه من قراتها ولم يفهم محتواها أحد سواه ..ترتقرت الدموع في عين لوسار وقام باحتضان نيلوس في صمت ..مردفا لا تقلق سوف نقتل من تسبب بمقتلها ولكن أريدك أن تعلم بأن صديقي ميلان لم يفعل هذا من تلقاء نفسه لقد كان هناك شيء يسيطر عليه وأقسم اليك بأنه لن يهدأ حتى يساعدنا جميعا على التخلص منهم ..

أردف كلاديوس بعدما ألمّ بما يدور حوله واختطف الرسالة من يد لوسار وقام بوضعا في النار وجدنا عصفور الكناريا يتحول إلى شيء مجهول فجأه ظهر عدة الوان من خلالها تمكنا من معرفه أمور كثيره تدور في القصر الحاكم وبشان هجوم المنبوزين على المملكه وعرفنا وجهتهم التإليه والتي كانت نفس وجهتنا وأيضًا علما بشأن نيلوس وأنه حامي الغابة وبفضله لم تؤذينا الغابة ولكن بقى لدينا سؤال محير ماذا يمكن أن يفعل نيلوس ..وأيضًا علما بشأن جيش الوادي المظلم الذي يستعد للهجوم على المملكه من الجهه الآخرى وكان الممالك جميعها

اتفقت على حربنا ..اختفت كل تلك الأحداث التي عبرت خلال الالوان سريعه واتي بدلها ميلان يتحدث.

لوسار صديقي العزيز لم اكن أعلم بانك حي اخبروني بأن يورك ونيلوس قتلوك طمعا في الحكم والسيطره على المملكه وايضا لا أعلم ما أمر به.. مر عدة ليالي بعدما فعلت هذا الإثم الكبير بشأن نيلوس ولم أتذوق طعم النوم والراحة اقسم اليكم لم اكن ميلان حينها لم اكن ذلك الشاب ولكن ما عليك علمه عليكم التحرك الآن إلى المنطقه الشرقيه فهم الآن في امس الحاجه إلى مقاتل ما بالك بأربعة من أعظم القاده التي رايتهم وسمعت عنهم ارجوا منكم أن تسرعوا حتى لا نفقد المملكه لا يوجد هناك عدد كبير من جنودنا البواسل لقد سحبهم نيكولا وأصبحت المنطقه الشرقيه فرصه صائغه لهم وهناك العديد من الجنود والقيادات القدامه المتقاعدين بسبب نيكولا وسيطرته على الجيش الغير شرعيه أتمنى أن يحالفكم الآنتصار وفي النهاية احب أن اخبركم بأن الاجواء في غايه السهوله لدخولكم القصر فقط انتقموا لأهلينا الذين لقوا حتفهم نتيجه ملك متغطرس يحلم بالسيطره على الممالك وجيش دموي يطمع في هدم الغابة والمملكه..

حديث طويل من قبل ميلان اثار بداخلهم العديد من المشاعر المضطربه قبل أن يتوقف ميلان عن الحديث رؤوى مالم يقدر على رؤياه أحد .. اطفال ياكلونها

المنبوزين وكبار تاكلها ذئابهم وعظام يتغذي عليها الحان المصاحب لهم عشب وبيوت وأشجار اشتعلت فيها النيران تبدلت من جنه خضراء إلى أرض قاحله سوداء.

انتهى ميلان من حديثه ورحل طيف عصفوره وأصبح الأمر واقعًا اما الجلوس ليبكون وأما النهوض مسرعين من أجل القضاء على وحوش لا تتوقف عن التغذية على لحوم البشر ولا يرضيها الا تدمير أرضهم نهضوا مسرعين متجهين إلى الشرق أشار إليهم نيلوس بالوقوف ..

جلس نيلوس على ركبتيه شامخا رأسه إلى السماء تحت ضياء الليل نور خافت من القمر ينير نصف وجهه والنصف الآخر مظلم كان ليس له وجود..

أصابتنا الدهشه لم نكن مدركين لما يحدث انقطعت دهشتنا باصوات غريبه اصوات مرعبه كبيره ولكنها لم تكن غريبه على اشعر بأني سمعتها يوما ولكن أين لا اتذكر .. رأينا سرابا من الطيور تحلق عاليا لا نعلم كنيتها ولكن بدأت اتذكر شيئًا.. هبطت تلك الطيور على الأرض في هدوء لم تؤذ أحد منا وكأنها استدعت من قبلنا –أتت من أجل تقديم يد العون – قام نيكولا من مكانه وتقدم من أحدهم وكان أكبرهم حجمًا وأكثرهم هيبه وتحدث إليه بصوت مسموع ..اظن أني اليوم لتبرهن للجميع عن أنفسنا أنت اللحظة الحاسمه التي نقضي بها على أحد غزاه الغابة ومن تسبب بمقتل أحد خدامها وزوج أحد ملوكها أتى اليوم

المناسب كغير عادته في أنسب الأوقات قد تسببها الكثير من خيبات الأمل ولكن قد تكون أحدهم الآنسب من أجل النهوض القاسي للكارهين اتي اليوم من أجل الثأر لا القتال فقط نريد ننطقم ..بدأ يعلوا صوت نيلوس وتبرز العروق من وجهه ويتصبب العرق من جبينه .. أتى اليوم أتى اليوم لأحدثكم بالنهوض أن تكسوا عظامكم نارا تحرق كل عدوا تحرق كل كاره لكم ولمملكتكم انتم الحماه انتم الأخيار أحدثكم بالنهوض كونوا كالنيازك كونوا كالبرق انهضوا أحدثكم بالنهوض ..

صمت لقليل من الوقت وبدأت لهجته تتغير ويتحدث كثعبان كهل كبير فحيح يخرج من فمه يتخلل الأشجار يهبط من تحت جذوعها لا نعلم إلى أين يذهب ولكن نشعر بدفء غريب مريح يتصل بروحك تمنيت أن أبقى إلى أبد الا بدين هنا وفي تلك اللحظة لا تفارقني تلك ولكن مثل هذا الدفء سبق وشعرت به تلك اللحظات شعرت بها لماذا اتذكر ميلان وصديقي الراحل كرونا لا اعلم ..

قطع نيلوس تلك اللحظات العظيمه بكلمات أخرى يفهمها الجميع أظهروا إليهم أنهم دعاة الخير ناقمين على الملك وجبروته منصفين اليكم وذاهبون لحرب المنبوزين اروهم ..

وما أن انتهى نيلوس من حديثه اضيئت الغابة اضاءه لم تكن لها مثيل وظننت أنها في أكثر حالات توهجها وهداءت والأجواء مرة آخره لنرى جيش غريب عظام

مكسيه بنار وأخرى كالبرق أنها العظام التي كانت بكهوف الغابة وكان أحدهم سبق وسقطتُ بداخل أحدهم عندما أنقذني صديقي تلك الراحه وتلك السكينه مخبأه من قبلهم حملتنا التنانين من على الأرض لتحلق بنا في السماء لنرى الجيش على أرض الغابة نرى مقدمه فقط ولم يكن لها نهاية.

انطلقنا من فوق الغابة ولأول مرة شيئًا بهذا الجمال يبعث بداخلي الطمأنينة كنت اعلم بان هناك من يدير كل شيء ويعلم من من الفريقين سيكون منتصرا ومن سيكون مقتولا ولكن أين مكانه لا أعلم تمنيت من صميم قلبي أن ينصرنا ويحمي صديقي ميلان من شر القوم المصاحب لهم وتمنيت منه أن يكون صديقي في مكان افضل مما كان عليه صديقي كرونا ..

ظللنا محلقين في السماء لوقت ليس بقليل اقتربا من المنطقه الشرقيه من أعلى اصابتنا صدمه كبيره ..

لقد تأخرنا أصبحت المنطقه الشرقيه تحت سيطره المنبوزين لقد تأخرنا حقًا لم يبقى من المنطقه الشرقيه سوى جزء صغير تحت قياده فريق من بعض القيادات السابقه والقليل من الأهالي الذين تمكنوا من الهروب هبطنا خلفهم لقد أصابت الجميع دهشه في البدايه ظنوا اننا من أعدائهم توجهت الينا أسلحتهم القليلة والعرق يتصبب من وجههم كانوا يعلمون أنهم مهزومين ولكن القليل من الأمل بيصنع المعجزات تحركت بداخلهم احاسيس كثيره خطب فيهم رجلًا إلى

الموت مقبلون ولِدنا باكين فلنموت ضاحكين مستبشرين بالقادم حتى وإن كانت النهاية فليس هناك انتصار يولد من ياس ولا يوجد صديق الا وضحى من أجل صديقه غير ذلك لا تبقى صداقه فهناك من استقبل سهام من اجل حياه رفيق ضربه وهناك من خان صديقه من أجل الملك اليكم الاختيار أما أن تموتوا شرفاء واما أن تعيشوا في خزي وعار ..

وجدناهم يصرخون بأعلى صوت مقبلين علينا تسبقهم القليل من الأسهم في السماء بنظره واحدة من نيلوس اختفت الاسهم ضحك يورك ضحكه خفيفه لا تعني سوى سخريه نظره إليه كلاديوس فصمت سريعًا وخرج من خلف التنانين مشيرًا إلى شعبه بأنه ليس بعدوا وانما صديق ..

بعدما اختفت الأسهم من السماء توقفوا ينظرون إلى بعضهم في رعب لا يعلمون من يهاجموا أن كانت اقواي أسلحتهم لم تجدي نفعا إلى أن بث في روحهم القليل من الأمل حيث ظهر من خلف التنانين شاب يشير إليهم بيديه أن يتوقفوا ؛ وبالفعل توقفوا عن الهجوم.

تقدمهم كلاديوس ولوسار يتبعهم في الخلف هو ونيلوس ويورك .

تقدم كلاديوس مناديًا على رجل من أوسطهم وهو يضحك.. فيرون أنه أنا كلاديوس ..

تقدم فيرون من أمام جنوده مقتربًا إلى كلاديوس وهو في قمه غضبه ؛مرة أخرى يا كلاديوس الم تكف عن تلك الدعابات اتريد قتلي بغبائك ..ظل كلاديوس يضحك وفيرون يقترب منه وكلما اقترب ازدادت ضحكات كلاديوس وغضب فيرون ..اتيت لمساعدتك يا فاشل أنت فاشل يا فيرون لم يسبق وانتصرت بقتال الا وكان بفضلي انسيت ..

اتيت لتساعدني أنت وتلك الحيوانات ومعاك شبان نحن لسنا في حاجه إليكم....

خرج صوت نيلوس من بينهم ليجعل حيواناته تغادر المكان حتى لا تغضب من فيرون بسبب سخريته منها..

ضحك فيرون ضحكه لا تعني سوى السخريه مما يحدث مردفا : ها هي حيواناتك الاليفه غادرت ماذا ستصنعا أنت والفتيه الثلاث معنا ..اجئت من أجل الآنتحار معنا.

أنهى فيرون كلماته الاستهزائيه والتفت نحو رجاله مشيرًا إليهم بأننا رفاقهم الجدد ..

انضممنا إليهم في ليلة كانت عصيبه.. قرر كلاديوس اخفاء مهارات نيلوس عنهم حتى لا تصيبهم الرعب منا ويتمكن الشك فينا ونصير على محمل السحره ونفقد مصداقيتنا ونصبح مرتزقه من خلال رؤيتهم الينا.

بدأت الليلة التي لم تكن كاسبق عهدها.. في البدايه هاجمنا ذئب كبير من ذئاب المنبوزين قتل منا فرد وأصيب يورك اصابه خفيفه وتمكنا من القضاء عليه لك أن تتخيل أن أحد ذئابهم جعلنا نقاتل وكل فرد فينا منتظر موته ظننا أنه سيقضي علينا رأينا في عينه نار تصيب من ينظر فيها بالفزع يقف مكانه دون قتال مطأطأ رأسه منتظر السياف حتى ينتهي من إحضار سيفه من أجل قطع رقبته.. هكذا كنا أراد نيلوس أن يستخدم قواه ولكن كلاديوس رفض وبشده أراد أن يرى مدي قدرتهم على تحمل الصعاب في احلك الظروف كان أولى موقف نتعرض إليه مع فيرون ورجاله أخذنا يورك إلى أحد الخيام واوقفنا النزيف أخبرنا أحد الرجال بأنه قد تسمم من هذا الذئب ويجب أن يموت في الحال حتى لا تصيبه لعنه.

تركنا الطبيب نفكر ورحل خارج الخيمه ..

كانت اصعب القرارات التي مرت علينا في مسيرتنا ..

في الغابة فقدنا صديق أمام أعيننا وكنا عاجزون عن إنقاذه الآن يطلب منا أن نفقد الصديق الثاني بمشهد يشبه الآخر..

هناك مشاهد تمر عليك في مسيرتك لو خيروك بها في وقت سابق لظننت أن مخيرك هذا مجنون فما بالك أن تصيبك تلك الاختيارات في مسيرتك وتكون أنت من عليه الاختيار أما أن تصيب لعنه صديق لك وإما أن تقتله بيدك وهو حي أنت لا تقدر على الأولى ولا تقدر على الثانية تمنيت كثرا أن أكون أنا من يرقد فاقد الوعي مكانه ومن يكون عليه الاختيار وهو وكلايوس مرت علينا لحظات ثقيله تمر وكأنه فصول جفاف تمر على البلاد.

قطع لحظات صمتنا صوت نيلوس وهو قادم مستفسرا عما حدث.. نهض كلاديوس من مكانه وأخذ نيلوس خارج الخيمه حتي يطمئن أنه لا يوجد أحد قريب من منهم أو أشخاص تتجسس عليهم.

أين ذهبت بعدما قتلنا الذئب وتركت يورك وهو في امس الحاجه اليك.

يا سيدي هناك امور أصبحت غير مخير فيها فكما تعلم لقد تسلمت رأيت والدي وأصبحت حامي الغابة وانا الآن اقود جيوشها وهناك ممالك كانت تصارع من أجل البقاء ذهبت وانصفتها والعديد من الأمور كان يجب على التدخل فيها والا لزمت حروب ما سلمنا منها فليس من السهل أن أخرج من الغابة من دونهم أو

على الأقل من دون حمايه منهم خوفًا من تكرار ما حدث في الماضي مع ابواي فليس من السهل تكرار ما حدث وإلا وانتهت الغابة ومملكتها إلى الا بد ..

اتدري يا نيكولا لقد رأيت فيك اختلافا كبيرًا عن الجميع في الجيش عند كل مرة كنا نرسلك لإتمام أحد المهام فكان فريقك بالكامل يعتمد عليك رغم قوتهم وذكائهم ولكننا دوما نجد بصمه لك على كل مرحلة تقوم بها وكما تعلم أنت وفريقك من أخبرنا بأن لوسار ذهب ليقاتل وليس لينضم لنيكولا وأيضًا في القتال كانت الثعابين تهاجم الجميع عداك لم تقدر على القروب منك وكلما راتك هاجمت اعدائنا حتى ظننا بأنها في صالحنا.

مولاي الأهم الآن كيف حال يورك ..

نظر في الأرض كلاديوس واغمض عيناه وهو يبكي لقد أصيب بلعنه ويجب علينا قتله.

انتفض نيلوس من موضعه مردفا؛ لعنه لا بدّ من أن تكون هي...

يجب علينا غزو الممالك جميعها وهذا سوف يجعل الكثير من الممالك تعادينا لذلك جيش المملكه غير كافي.. اتدري يجب علينا غزو كافيتاح مرة آخره وتجنيد شعبها بالكامل في جيشنا وبالتالي سوف تضاعف قوتنا ولن يقدر جيش الجان على هزيمتنا ولا حتى جيوش الوادي المظلم سوف نصبح قوة لا تقهر ..

اقتطع حديثهم أحد الحراس قادمًا من الخارج بسرعه كبيره مولاي مولاي.. لقد هُجمت مملكتنا من الجهه الشمإليه وأُبيدت بالكامل وهم الآن على مشارف أبادت المنطقه الشرقيه لولًا المقاومه التي يقودها زعيم سابق في الجيش لأكملوا زحفهم نحو المنطقه الوسطى وبالتالي تصبح المملكه تحت سيطرتهم وحدث بعض الاعتداءات على رجالنا ومهندسينا من قبل العمال الذين حضروا من كافيتاح وترتب على ذلك حاله عارمه من الفوضى وتسبب بمقتل عشرون فرض من حراس ومهندسين.

– تحدث سريعا كوفيداس مشيرا إلى الحارس بالآنصراف الآن..

أرأيت يا مولاي سبق واخبرتك أن سحب الجنود من المنطقه الشمإليه خطاء كبير ولكن ليس هذا الوقت المناسب في مثل الأحاديث الأهم بالنسبه لنا تامين المنطقه الشرقيه وتحصين المنطقه الجنوبيه خوفًا من هجوم جيوش الوادي فتضرب مملكتنا من جهتين فتسقط جريحه بينهم ..أمامنا الآن طريق واحد وهو

إرسال عشره من السحره يقودهم ميلان مرافقين ثلاثين ألاف من المقاتلين والباقي يبقي هنا من اجل حمايتنا تحسبا لأي هجوم اخر ..

أردف نيكولا معلقًا على حديثي كوفيداس والحارس: اليوم ولأول مرة منذ زمن بعيد تتجرء علينا كافيتاح وتشن هجومًا ضدنا ولهذا تفسير واحد " أن المملكه بلا ملك أو ملكها ضعيف " ولذلك لن ارسل جيش من أجل عرقلتهم عن التقدم سوف ارسل جيش من أجل ابادتهم وهذا سيكون درسًا قاسيًا لمن يفكر الهجوم على مملكتنا ..

رد أحد الجالسين معهم :مولاي نحن بحاجه إليهم ما رايك لو أرسلنا فريقا من السحره يناقش الأمر معهم بالآنضمام الينا فهدفهم هو هدفنا الغابة وبذلك أصبح جيشنا خليط جيشان أحدهم عقل مدبر والآخر قوة بنيانه مدمرة ..

نظرا كلا من نيكولا وكوفيداس لي الآخر في هدوء متفهما ما قيل معلقا نيكولا: وبعد نهاية المطاف نصنع ما صنع بهم من قبل وتوالت ضحكاتهم جميعا...

ولكن الفريق الذي يتم إرسالة يجب أن يكون على درايه كامله بما يحدث ولا يجب ارسال أي شخص ليقودهم هناك اخبار سريه لا يجب أن يعلم أحد عنها.

تقدم أحد الجالسين بالحديث السريع مولاي جائت إلى انباء في الحال عن معركة شرسه مقامه بين جيشين في الشرق أحدهم كافيتاح.

رد أحدهم عليه : ولكن أي جيش يجروا على الوقوف ضد كافيتاح الآن فهو ملقي حتفه لا محال وأيضًا من يستطيع دخول المملكه من أجل حمايتها وجيشنا موجود وايضا اذا وجد جيش يجاري كافيتاح في القتال فلا بد من أنهم يمتلكون جيش عظيم لا يعلم عنه أحد وهل يمكن أن يكون هذا الجيش مكون من قبل القاده السابقين في القطاعات واهالي الشعب ..

ظل المجلس في حاله من التلغبط الفكري وعدم استيعاب ما يحدث في الشرق بين مفكر وبين مدبر جميعهم في حيره من أمرهم ..

تحدث نيكولا : لا يهم الجيش الآخر تحت قياده من الأهم بالنسبه لنا أن نرسل فريق قوي تحت قياده كوفيداس يتفاوض مع كافيتاح وفي نفس ذات الوقت يمتلك معرفه عن الجيش الآخر.

ولكن الفريق الذي سيتم إرسالة سيكون بقياده كوفيداس هدفه الاسمي إخضاع جيش كافيتاح لولايتنا حتي الآنتهاء من الحروب ومعرفه من قائدهم الفعلي وزرع جواسيس لنا في الجيش الآخر ولا تنسي يا كوفيداس إجراءات التي تتم بينك وبين ملك كافيتاح لا يعلم أحد عنها سوانا لا أريد أحد منهم أن يعلم بها.

نظر إليه كلاديوس متفهما كلامه ..مولاي ميلان سوف يبقى هنا من أجل حمايه المملكه تحسبا لا شيء آخر قد تخيب رؤيتنا وقد تصيب ولكن إبقاء ميلان أمر ضروري.

انتهى المجلس برحيل كوفيداس إلى الشرق وابقاء ميلان في الجنوب برفقه الملك نيكولا ورفاقه.

ضباع تسير لا تخرج أي صوت تتفقد في هدوء تشع نارا من عينها يمتطيها شئ قبيح المظهر صاحب ظهر أحدب ساقان طويلتان ومخالبه حاده بنيه جسديه هائله ينظر نحو أرض خضراء تارة وينظر إلى خلفه تارة أخرى تظهر في عيناه الحسره مليئه بالكره والعدائيه ينفث من فمه رائحه كريها ..

يتحدث مع نفسه بصوت مسموع.. قريبا سيكون موطننا تحت أيدينا فقط القليل من الوقت والقليل من الهدوء والكثير من التدبير سيكون تحت يدينا قوة البقاء قوة تضاهي الممالك جميعها قوة لا تفنى قوة تحارب الفناء سوف نملك الا بديه سنكون المتحكمين في الأقدار نحن الإله نحن الأحق نحن الأقدر أنا حاكم الممالك أنا سيدهم أنا قاتلهم ومعذبهم أنا أبدي وهم فانون.مر وقت طويل وانا قابع في الآنتظار. أخيرًا انتهيت من جمع اقراني نحن الإله.

لا أعلم لماذا تاخر نيلوس ولما ارسل هؤلاء الجنود أولم يقدر على ارسال القليل معهم نحن الآن في ورطه كيف يرسل عشرون حامي من جيش مكون من الالف الحماه لمقاتله جيش كجيش كافيتاح نحن ندافع فقط لماذا لا نهاجم... أتت تلك الكلمات من لوسار داخل قتال بجوار كلاديوس ..

لم يعطيه كلاديوس رد وكأن لوسار لم يتحدث..

كرر لوسار كلامه وكذلك كلاديوس لم يرد عليه استمر المشهد ذلك لمرات عديده وكأن لوسار يسال كلاديوس لأول مرة حتى نفذ صبر كلاديوس...

ردًا على لوسار بعصبيه الا تعلم أن حامي واحد يستطيع محاربه كافيتاح إلى الا بد دون أن يتزحز من موضعه اتدري أن نيلوس وحده يستطيع اباده هذا الجيش دون أن تشعر بوجودهم ولكن الهدف من توقفهم وتركهم يهاجمون علينا اسمي بكثير من قتلهم جميعا هناك من يسعى من أجل التحالف معهم وهناك من يسعى من أجل هدم المملكه والسيطرة على الغابة بكنوزها كذلك هدفنا اسمي بكثير .. نحن نريدهم يظنون أنهم الاقواى اذا رأيت عدوك بتلك السذاجه دعه يظن أنه الاقوة وايضا أن كان ذكي .. ابادتهم يشكل خطرًا كبيرًا على التوازن داخل الغابة فالغابة هي مركز الممالك وتتجدد قوتها من وجودهم أن انتهت مسيرتهم هكذا حينها باقي الممالك لن تسلم من الحامي حتى وإن كانت جريندا نفسها لذلك يجب علينا تركهم يفعلون ما يريدوا بشرط ألا يتقدموا علينا حتى لا

يتسبب ضرر الينا.. فهناك من يسعى لضمهم لصفه وهناك من يسعى لهدم المملكه والحصول على الغابة وهناك من يريد أحياء الشر نحن نتبع ضرب لا نعلم كم من المرات سنسقط وكم من المرات سنفقد احباء الينا وكم من العقبات ستواجهنا ولكن بعد كل هذا يجب عليك أن تقوم بعد كل تعثر اقوى من قبل أن تنهض جائعًا لاستكمال مسيرتك ..يجب عليك انهاء الضرب الخاص بك فكل منا له ضرب خاص به منا من يسقط في البدايه ومنا من يسقط في منتصف ضربه والقليل من يكمل ويختمها بالنهاية السعيده ويسعى للسير في ضرب اخر من أجل هدف آخر أسمي من هدفه الأول أتمنى أن تكون من الذين لا يتوقفون عن خوض الضروب السعيده.

انتهت المعركة بطريقه غير اعتيادية لا منتصر ولا منهزم لا قتلي ولا أسري من البشر ولا غير البشر هكذا تراجعت كافيتاح في هدوء إلى الخلف ثم إلى معسكرهم.

ساد أمر غريب بيننا مشهد لم يكن متوقع بالنسبه لي وللجميع كذلك فقط من استقبل الأمر ببساطه كلاديوس ونيلوس اما الجميع فكانوا غير مدركين لما يحدث ..

فور تراجع جيش كافيتاح اختفى الحماه الذين كانوا يدافعون عنا وكأنهم لم يكونوا ولكن الغريب في تلك الحرب أنها لم تكن حرب بشريه فقط كنا نرى

ضربات من البرق أو نار تظهر من العدم تضرب أي شيء كنا مختبئين وراء سور بنيناه بعدما طلبه منا نيلوس ..كان كلاديوس بجواري ويورك ..نسيت أن اخبركم بشأن ما حدث مع يورك ولكن الوقت لا يسمح دعنا ناجله لوقت آخر ..

كنت كلما حدثت كلاديوس كان لا يرد وكأنه لم يكن بجواري وانه تبدل إلى شخص آخر في أوقات عديده ظننته تركني وغادر ..

نظرت إليه بعدما هدأت الأجواء حولنا وظهر نيلوس من العدم رايته هادئ رغم ما رأته أعيننا.

ظهر نيلوس أمامنا من الاشيء وهو هادي نظر الينا نظره مريبه ثم طمئن الجميع واستدعى كلاديوس وجلس بالقرب من الغابة وتحدث بصوت هادئ ومنخفض لبعض الوقت ثم ما رأينا هاله تحيط بهم من العدم واي شيء يقترب منها يحترق حتى وإن كان طائر يطير اعلاها مر وقت شعليهم وهم بالداخل ليس بالقليل ما أن انتهي حديثهم رئينا الهاله تختفي من حولهم ببطئ ورئيناهم قادومون الينا سيرا وكأنهم كانوا في مكان آخر غير هذا المكان عليهم القليل من الثلج المتساقط علمت حينها أنهم لم يكونوا هنا وان الهاله ما كانت الا فجوه تنقلهم إلى مكان آخر.

تقدم نيلوس الينا ومعه كلاديوس لم ينطق ببنت شفة نظر الينا أنا ويورك وفيرون ثم دخل إلى أحد الخيام الخاصه بنا والتي لم يصيبها أي من ضرر الحرب السابقه ثم تحدث الينا كلاديوس وطلب منا أن نتتبعه إلى داخل الخيمه وبالفعل تقدمنا فيرون وكلاديوس وبقينا أنا ويورك خلفهم مباشره ..

ما أن خطت اقدامنا داخل الخيمه شعرت بشعور غريب وكأننا فصلنا عن العالم الخارجي نظرت بسرعه إلى يورك لتتعلق أنظارنا ببعضها البعض لبعض من الوقت من الدهشه ثم تتبعناهم إلى داخل الخيمه فلم تكن كسابق عهدها شعرت وكأننا نسير في قصر من قصور الملك ولكن الغريب في هذا بأن مساحتها من الخارج لا تدل على ذلك تتبعناهم حتي وصلنا إلى منضده كبيره عليها بعض الأوراق والرسومات ازاحها جانبا كلاديوس وجلسنا على المنضده أنا ويورك في جانب وكلاديوس وفيرون في الجانب المقابل لنا وعلى رأسنا نيلوس.

تقدم بالحديث كالعاده كلاديوس: نحن الآن نعمل لصالح المملكه فهناك اتفاقيات كان يحب إبرامها وهناك معاهدات تمت مخالفتها وأصبح محالفينا أعداء لنا فنحن مهما كبرت قوتنا لن نضاهي قواهم فهم بالاتحاد أقوى وبعد انقسام جريندا أصبحت مملكتنا "جريندا الشمإليه" وانضم الينا الشرق والمنطقه الوسطى حدث بها انقلاب وانضم الينا معظمها وأخرج كلاديوس خريطه من جواره وأوضح الينا فيهاا حدودنا من الشمال مرورًا بالشرق وما تبقى من المنطقه

الوسطى زرعنا رجال لنا اشداء على المنطقه الوسطي وايضا أرسلنا فيلق إلى المنطقه الشمإليه تحسبا لأي هجوم مفاجئ وسوف ينضم إلينا في الصباح الباكر أصدقاء جدد فهم في طريقهم الينا وبرفقتهم مجموعه من الحماه يؤمنون طريقهم من أي جان أو موتي كذلك بعد رحيل كافيتاح عنا وانضمامهم إلى الجنوب برفقه نيكولا أصبح الأمر واضح هناك تحالف بين عدوين لنا بالقرب منا تكمن معسكراتهم ففي أي واقت قريب قد تحدث حرب.

تحدث يورك سريعًا معلقا على كوفيداس ..لقد أخبرنا بأن هناك تحالفات تمت ومنذ قليل اختفيت مع نيلوس وراء هاله ثم أتيت الينا والثلج يتساقط من عليك هل لهذا علاقه بالمعاهدات التي تحدثت عنها ام ماذا.

رد عليه نيلوس .. يورك نحن جميعا نعلم إنك أنت ملك تلك المملكه ونحن ما أن نساعدك ونساعد المملكه في سبيل حصول المملكه على ملك يستحق عرشها ولكن يجب علينا اخفاء بعض الأمور حتى لاتصاب بضرر فيذهب عرش المملكه إلى من لا يستحقه .. فعذرا منك مولاي يورك.

نظر إليه يورك دون أن يعلق على ما قاله نيلوس..

-بعد أول هجوم من قبل كافيتاح على رفاق كلاديوس وأصابه يورك واختفاء نيلوس :

ها قد أتى الوقت المناسب لاخبركم ما حدث بشأن يورك.

بعدما سمع نيلوس حديث كلاديوس تغيرت ملامحه وتصبب العرق من جبينه ثم اردف: أصيب يورك بلعنه .. لا بد أن تكون هي ..لقد شنت هجوما عليكم حتى تظنوا بأن كافيتاح هي من تهاجم ثم وضعت ثمها في ملكنا وجعلتكم تظنوا بأن الذئب من فعل هذا ..عليها اللعنه .. حتما ستكون نهايتنها على يداي ..وعلى صوته وبرزت عروقه وشرع في طقوس غضبه ..

رفع نيلوس يداه إلى الأعلى ليضرب البرق يداه مرتدا إلى النجوم ابيضت عيناه مثلما حدث بالغابة وأحاطت به هاله كبيره تحمل طاقه تحرق أي شيء قريب منها ظل نيلوس يثور ويجول في سماء المملكه وكأنه يبحث عن شيء ..لقد جن جنونه اقترب من معسكرات كافيتاح وحده وضربهم بالبرق اثار فيهم الذعر أخرج خوار من فمه جعل خيامهم تحترق و حيوانتهم تثور وأصابها الذعر .. لم تكن هذه طقوسه كما ظننا كانت نوبه من نوبات غضبه.. ترتب عليها هجوم كافيتاح علينا حينما أرسل سته من الحماه ..هدأت نوباته بعدما اثار ضجه كبيره في المعسكر وأيضًا كان يختفي لفتره ثم يعود أثناء نوبته لم اكن اعلم إلى أين يذهب حينها.

ما أن هدا واستعاد تركيزه ذهب مباشره إلى يورك دخل إلى خيمه التي يقبع بداخلها يورك اقترب منه وبدأ يتحدث بكلمات لم تكن واضحه إلى أن تحول صوته إلى خوار ثم فحيح حتى برزت عروقه وأصبح العرق يتصبب من جبينه وكأنه تحت شلال من الماء ابتلت ملابسه بالكامل حتى خرج الماء من الخيمه لم نستطع رؤيه ما يجري من الداخل فخرجنا من الخيمه مسرعين لنراها من الخارج مضاءه بشده ونسمع اصوات عديده تخرج منها وكان بها أشخاص كثيره لا نعرف أي منهم صوت نيلوس فكانوا يتحدثون بلغه غريبه اصوات كثيره ضوضاء ضربهم البرق وهم بداخل الخيمه حتى اشتعلت النيران بها قررت دخول الخيمه من أجل اخراجهم منها ولكن كلاديوس امسكني بقوة وهو وفيرون حتى خارت قواي وتعبت من شده المقاومة لهم فجلست على الأرض ابكي مودعًا صديقاي حتى رأيت مشهد من اغرب ما رايت نيران الخيمه ازدادت بشده حتى ابتعدنا جميعًا عنها بمسافه كبيره من أثر شدتها وبعدها تغيرت ألوانها من صفراء إلى حمراء لتستقر على لون أسود ظلت تؤول إلى السواد حتى ظننا ثقبا عملاق ثم ابيضت فجاه وهدات شدتها قليلًا ومع كل هذا نتراجع إلى الخلف من الشده ثم خرج الينا صوت اخر لم يكن كباقي الاصوات صوت لم استطع سماعه لا اعرفة أكان عاليًا ام غير ذلك بعده امطرت علينا السماء سيول اختبئ الجميع في الخيام ظلت السيول تهبط لوقت قليل جدًا ثم ما

أن خرجنا من الخيام لنرى خيمه التي يرقد بها يورك لنجدها كما كانت من قبل لا ماء عليها ولا نار ولا أي شيء ظلت الوجوه معلقه عليها حتى وجدنا نيلوس يخرج منها هو ويورك مسندين على بعض منهكين تمامًا ذهبت إليهم وأرحت يورك على كتفي واستند نيلوس على سون " تعرفت عليه أثناء اختبائي من البرق ووالامطار " طلب منا نيلوس الذهاب إلى ضفه النهر بالقرب من الغابة ذهبنا إلى هناك وارقدنا يورك على حافه النهر كما طلب نيلوس حتى أصبح نصف جسده السفلي في الماء والنصف الآخر في الغابة ظللنا على حالتنا هذه حتى اقتربت الشمس من الشروق فطلب منا نيلوس ادخال يورك إلى الغابة فقط.

وتغطيه جسده باوراق الأشجار عدا نصف وجهه وعند صدره هكذا وترك أشعة الشمس تسقط على وجهه وأعطانا دلو ملئ بالماء أعطاه إلى كلاديوس بعدما تلى عليه كلمات كثيره لا نعلم عنها شيء وطلب منا مغادره المكان وتركهم معا.

عند اقتراب غروب الشمس وجدناهم قادمين منهكين تمامًا ..

جلسنا مسندين على جذوع الأشجار حتى غرق الجميع في النوم .

مولاتي انهيت الترتيبات التي امرتني بها.

- اتعلمين يا داليدا كم تمنيت أن يعود نيكولا ادراجه ويعود إليه رشده.

ولكن ما باليد حيله لقد اتخذ قراره..هو يريد أن انضم إليه ..

- ولما لا تنضمين إليه يا مولاتي كما يريد.

- ليس بالقوة يا داليدا نيكولا اتخذ ضربا لا منجا منه .. ضربا لم ينظر إليه أبي ولا أي أحد من الملوك السابقين. جميعهم ابتعدوا عنه .. لانهم علموا جيدًا أنه بدايه الشر ونهاية البشريه ..

نيكولا يريد الا بديه على حساب المملكه وجميع الممالك .. ولكن من يطمع في كل شيء لا يحصل على شيء سوى نهاية مأساويه .. اتعلمين ..

اذهبي انتي ولا تنسي متى موعد الرحيل وأيضًا اخبري باقي الجواري فلن اتركهم خلفي لينالوا حتفهم على يديه ..

- حسنا مولاتي ..

وفي صباح اليوم التالي ..

بدلا من أصوات العصافير أستيقظتُ على صياح الغراب لقد اتعادته اذناي ..

يقول الجيمع بأن هذا الصوت يحدث بعده أحداث غير جديده والجميع يتشائم من الغربان ولكني لا أرى منهم هذا الجانب فكل شيء موجود على الأرض له جانباب أحدهم يدعوا إلى الخير والآخر غير ذلك ولكن الجميع لا يرى من الغربان سوى الجانب السيء أنا لا أنكر بان الجانب السئ يتفوق على جانبه الآخر ولكن أنا اقدر له امتناني بعدما قدمه من اجلي في ذلك اليوم ..

- في هذا اليوم كنت أسير على العشب بجانب اشجار العنب والتوت هناك (وأشارت بيدها إلى حديقه الأشجار التي يتخللها أحد فروع النهر) بينما بدأ أحد الغربان بالصياح فوق رأسي بشكل مزعج إلى أبعد الحدود وكلما اردت التقدم إلى الأمام هجم على وكانه يحاول أن يمنعني من السير بهذا الاتجاه حتى سئم مني بعدما قذفت عليه الحجاره لأكثر من مرة حتى كدت أن اصيبه ابتعد عني بضع اقدام ثم هبط على الأرض وبدأ يضربها بمنقاره وكأنه يحاول أن يتخلص من شيء بسرعه غلبني فضولي وتقدمت إليه بشكل أسرع وكلما هخطوت خطوة إلى الأمام ازداد ارتباكه بشكل ملحوظ وكأنه يريد إنهاء شيء ما قبل قدومي ولكن لسوء حظي كنت اسرع منه حتى سرت على مقربه منه ورأيت ماذا يصنع ذُهلت مما يصنع لقد صنع حفره في الأرض ليست بكبيره يحتجز بها كوبرا لونها أسود شديد السواد وكلما حاولت الخروج من الحفره ضربها على رأسها لتعود إلى مكانها ملتفه حول بعضها في تلك الحفره ما أن راتني تلك

الكوبرا تحولت عيناها من الابيض إلى الاحمر لتصبح أكثر رعبًا وأخرجت لسانها من فمها ليزداد ذهولي وخوفي معا.

لم تكن كمثل الكوبرا التي رأيتها بحياتي ما أن اخرجت لسانها من فمها بدأ يتفرع إلى ثلاثه فروع كل واحد منهم يحمل لون اخر غير الثاني وغير لون منشئهم منشئهم يحمل لون الكوبرا والفرع الأول كان لونه ابيض بل شديد البياض والثاني كان اصفر به نقوش سمراء أما الثالث فكان لونه أكثر غرابه فكان يحمل اللون الاخضر حيث قامت برفع رأسها إلى الأعلى لتنظر في عيني مباشره ظننت أنها تريد إخباري بشيء في ذات الوقت جن جنون ذلك الغراب وبدأ يحلق عاليًا ويصيح بشده وكأنه يريد مساعده من أحد ما ولكنه لم يتلقى رد منه لينطلق بكامل قوته إلى الأسفل نحو تلك الكوبرا ولكنه تأخر لبعض الوقت حيث الكوبرا وضعت ثم لسانها الأصفر في ساقي اليسرا ويتحول ذلك اللسان إلى اللون الاخضر ويسقط منه أشياء بيضاء وسوداء على الأرض ..

شعرت بشيء غريب يسير بجسدي لا أعرف ما هو ولكنه مؤلم إلى ابعد الحدود وقبل أن أفقد وعيي وبصوره ضبابيه اخر ما رأيت كأن الغراب هبط على رأس الكوبرا ليفصلها عن باقي جسدها وخرج من جسدها سائل أسود أصاب به الغراب ليسقط بجوار قدمي التي تحولت للون الأسود لتبرز عظامه جسده

وتخرج حتى أصبحت عظامه بجانبه تطاير مع الهواء وجسد خالي من العظام بجوارها ثم اختفت الرؤيا تمامًا.

حتى أستيقظت في أحد الأيام لا اعرف كم مر على وانا بتلك الحاله حتى وجدت شابًا وسيما ينظر إلى ويميل رأسه إلى الأسفل مردفا ..

- مولاتي تحدث أمورا جيده في اسوء الاوقات فلا نفقد الأمل ولا نعرف أين يكمن الافضل الينا فكل ما علينا فعله أن نساير الأقدار ولا نحاول تغييرها فقط نحن نسايرها ..

ماحدث يا مولاتي هو انكي تركتي قدماكي تسير نحو قدرك وهو أن تلدغ الكوبرا قدمك ولكن ما حدث بعد ذلك لم يكن يتبع أي شيء من المنطق .. أن ينقذ حياتك غراب فلو كانت الكوبرا على قيد الحياه بعدما وضعت السم بقدماكي حتى غروب الشمس لكنت في عداد الموتي الذين سرت عليهم لعنه ووجب التخلص من جثثهم باطعامها لتمساح ثم حرقه ودفن الرماد في مكان لا يقترب منه أي أحد ولكن العجيب في الامر أن الغراب لم يقتل الكوبرا بشكل عشوائي فهو في البدايه كان يحاول ابعادك عنها ولكنك لم تستجيبي إليه فقرر أن يحتجزها في حفره حتى تبتعدي عنها ولكن أيضًا فعلت العكس فانطلق عاليا وبدأ يصيح من أجل المساعده لأنه يعلم أن الكوبرا تلك ما أن رآها شيء وجب موته حتى هو ميت لامحال ولكنه لم يكن يعلم أن الحياه بداخلها فقرر الآنتقام

لموته قبل مماته.. فقتلها وبذلك توقف نشاط السم بداخل جسدك ولكنه أتلف أجزاء كثيره فلن تستطيعي السير على قدماك على الأقل في الفتره الحإليه كما أيضًا انكي سوف تعانين من خمول في جسدك بالكامل على فترات متزامنه ويجب ألا تتحركي من الفراش لتلك الفتره.

-نظرت إليه واردت أن اساله كيف علم بمكاني وكيف أحضرني هنا وهل يعلم أحد بما حدث معي أما ماذا ولكن شعرت بثقل رأسي جدًا ولم اشعر بباقي جسدي بعدها ولكن شي واحد لم يفارق مخيلتي وهو شكل الغراب عندما برزت عظامه وتحول هيكله إلى البنفسجي وتطايرت عظامه كأنها لم تكن.

اتدري لو امتلك قدره على تغيير ما بإذهان البشر لغيرت هذا المعتقد بشأن الغربان ..

اتعلم يبني بأن حدهم أبقى على حياتي ..جميع الكائنات التي خلُقت بداخلها نبع السلام ولكن نحن من نقودهم إلى ايذائنا أما نقتل أحد أبنائهم أو نتوقف عن اطعامهم أو نصطادهم ونقوم بحبسهم وأيضًا تعذيبهم فبذلك نبث في روحهم نبع الآنتقام والعدائية.

لو اطعمنا أي طائر أو توقفنا عن صيدهم لأصبحوا في ضربهم يسيرون بعيدا عنا ..

لكل مخلوق منا ضربه يسير فيه بعيدا عن الجميع ولكن نقطه التقاء الضروب هي ما تترك بداخلنا باقي الطباع سيئها في الغالب يسبق افضلها وذلك بسبب بسيط جدًا اتدري ما هو ..

التوقعات دئمًا الفرد منا يتوقع الحدث الأمثل من الآخر ولكنه لا ينظر إلى الآخر بأنه يسير وسط ضرب لا يعلم أحد عنه شيئًا يريد فقط الخير لنفسه وان جئت لتحدثه لظنك حقود عليه لا تأبه إلى مستقبله المشرق أن كان من الاساس مستقبل.. تلك التوقعات هي أكثر الأشياء التي يترتب عليها إنهاء علاقات سواء كانت صداقات أو معارف أو عن صله قرابه أو حتى ارتباط .. يمكن للتوقعات أن تجعل شعب يفقد مصداقيه حاكمه ويمكن أيضًا أن تجعل ابن يفقد مصداقية أبيه هذا جانبها السيئ ولكن جانبها الجيد يمكن أن يجعل حياتك افضل يملئوها السعاده فقط تجعلك من كثر الفرحه تبكي تقابل أي شخص بالبهجه والسرور حتى وإن لم تكن بينكم أي صله ولكن أيضًا تذكر أنها يمكن أن تجعلك اتعس مخلوق في الممالك جميعها تجعلك فاقد الثقه في نفسك وشعبك وخدامك وحتى ابنائك فنصيحه لا تبني حياتك على التوقعات ..

مسحت دموعها من على خديها نظرا لما تذكرته أثناء حديثها ولكنها أكملت ..

ولكن ما أن عاد إلى رشدي مرة أخرى وجدت هذا الشاب يضع بعض الأعشاب على ساقي اليمني بالكامل انتفضت من مكاني ولكن لم يتحرك جسدي لقد انتفض ذهني فقط ..

نظر ذلك الشاب في وجهي مبتسم ابتسامه خفيفه مردفا: لا تقلقي مولاتي فهذا عشب يعمل على سحب السم من جسدك وأثناء عمله تفقدين السيطره على جسدك فيصبح ذهنك فقط الذي يعمل وباقي الجسد أشبه بجسد فارقته الروح..

-نظرت إليه متفهمه حديثه ثم سألته بتلك الاسئله التي تدور في مخيلتي ..كيف وجدني وايضا هل يعلم أحد بشئاني..

-مولاتي من يتم لدغه من تلك الكوبرا يكلف له أطباء مختصون تحت إشراف كوفيداس مستشار الملك وساحر المملكه حتى الملك لا يتم أخباره بأي شيء سوى هل من أصيب حي ام لا وفي الغالب يكون غير حي أنت الشخص الوحيد الناجي من تلك الكوبرا ..

كان يخبرني بتلك التفاصيل بينما يقوم بسكب سائل أبيض فوق جسدي والذي كما يبدوا أنه موضوع عليه بالكامل سائل اخضر فكان يضع كميات محدده على

أماكن معينه عليها أشياء غريبه وكان يتحدث أثناء وضعه فلم استطيع معرفه ما يقوله فقد اختفت الرؤيا مجددا ولم اعد ادري بشيء ..

لقد مر على حالتي تلك فصول فلقد لدغتني الكوبرا في أولى محاولات هروبي من القصر بعدما أخذني نيكولا بالقوة واخفاني عن أبي وأخي وبعدها ارتكب فعلته الشنيعة بقتله لأبي..

استمرت الأيام على حالتها تلك ما بين نشاط وخمول وظل ذلك الشاب الذي علمت اسمه في واقت لاحق بأنه يدعي كين بوضع سوائل عديده على جسدي حتى تم شفائي وخصص نيكولا مكافئه كبيره لكين وتعيينه طبيب بداخل القصر بعدما أظهر براعه في علاجي.

❊❊❊❊❊

نحن نعيش دائمًا أما في صيف قاتل بين الجبال وأما في حراره شديده البروده لا يتحملها أحد أبناء جريندا وأنت كل ما عليك إبرام تعهد مع كلاديوس ونيلوس بمساندته ولما لا ننضم إلى نيكولا حيث القوة والجراءه ومن خلاله يمكننا أن نسوى الأمور بشكل ودي بيننا ونسكن جريندا وحينا ننعم بأفضل الأجواء

وأيضًا بأرض خصبه يمكننا زراعتها بافضل انواع الفواكه ونذهب للصيد مثلما كنا نفعل قبل أن تحل علينا تلك اللعنه.

- أتى ردا عليه قطع حديثه ..صه يا غلام اننضم لخسيس مثل نيكولا الذي نقض العهد وقتل أباه غدرا وسط المعركة بطريقه بزيئه اتنضم لمن يريد أن يستعبدك .. أتريد أن تكون مثل كافيتاح .. تعامل كالحيوانات بل هم يعاملون أفضل منك اتريد أن تعيش في جريندا من أجل الزراعه والصيد ولما كل هذا.

- أنت لا تدري بشيء يا أبي جريندا الآن في امس الحاجه الينا كافيتاح ثارو عليهم وهم في حاله انهيار ..

-الم أقل لك من قبل انك غبي ..كافيتاح لم تثور على جريندا ولن تثور وذلك لسبب واحد بسيط جريندا هي روح كافيتاح فبدون جريندا لا يوجد كافيتاح وجربندا قلبها النابض هي الغابة ..

-ولكن الجميع يعلم بأن كافيتاح هجمت على جريندا ..

ولكن مالم يعلمه أحد بأن نيكولا يحكم شعبان الآن شعبي جريندا وشعب كافيتاح وهو مقبل إلى الجميع أما التحالف وأما القتال ..

- وأنت يا أبي أي من القرارت ستتخذ .. أستحالف..

– دعنا نصبر حتى يأتي إلينا نيكولا وما سوف يسري على ما قبلنا من ممالك سوف يسري علينا وحينها نضع قواعدنا التي نسيرهم عليها ستقود ولن نُقاد ..

ولكني لن أصبر سوف اقوم بتصنيع أحدث الاسلحه وتنظيم جيش لا يقوى على الوقوف أمامه نيكولا بجيوشه سوف اسحقه واجعل من جريندا عروسة الينا تخدع تحت امرتنا ولسوف اجعل شعبها يذوقون من العذاب ما لا يتخيلو ..

افعل ما تشاء ولكن عليك أن تعرف هذا الماضي ..

–في عهد سابق

" مملكه تيجانا كانت في عصر سابق تسكن الوديان الشرقيه بين الجبال والسهول والأرض الخصبه والشلال العظيمه كانت تعيش افضل فتراتها مرت عليها عصور التقدم والرقي حتي أصبحت المملكه الوحيده التي تمد باقي الممالك بالمؤن والعده والمعدات فبرعت في الزراعه والصناعه معا حاكمها زناكوا الأول فكان شابا وسيما يمتاز بالعداله والقوة لديه نظره مستقبلية كان يطمح في جعل الممالك جميعها تعيش في نفس الرخاء والهدوء.

حتى أتى إليه حاكم أحدى الممالك لم تكن لها نفس الأهمية ولا القوى وعرض عليه عرض لا يرفضه عاقل فقد كانت لتلك المملكه موقعًا خلابًا كانت تقع على شمال البحر وعلى جنوب الصحراء في منتصفها غابه يخرج منها عده انهار

تغذي المملكه كلها عرض عليه بحكم المملكه وبذلك الاستيلاء على غابتها حيث يوجد في منتصفها تلال من الذهب الخالص عند منبع النهر الرئيسي وأخرج إليه العديد من سبائك الذهب.

وأخبره بأنه حصل عليها بعض الصيادين الذين يذهبون داخل الغابة من أجل الصيد فانجرفت مع التيار المائي نظرا لشدته ..

- زناكوا : كل هذه مقابل ماذا وماذا تدعى وتلك المملكه التي تحدثني من أجلها ..

- مملكه جريندا وكل هذا مقابل شيء بسيط هناك قوم همج يعيشون في صحراء التي تقع على شمال المملكه من فتره لاخره يقومون بشن هجوم على شعبي يأكلون محصولنا ويقتلون شعبي نريد أن ننصب لهم كمين وفور هجومهم علينا نقف لهم ونقاتلهم ونقتلهم حينها لن يعودوا الينا مرة اخري وبذلك تأخذ ما اتفقنا عليه من ذهب وترحل إلى مملكتك هذه وأنت تحمل من الذهب ما يكفيك أنت وشعبك إلى أبد الا بدين ..

-زناكوا : تقدم عرضا ليس ببطال اظننا اتفقنا...

وتصافحت أيديهم غادر ملك جريندا بجيوش ضخمه على رأسهم زناكوا منطلقين إلى جريندا.

دلفوا إلى جريندا ونصبوا الكمائن واستعد الجُند في مكانه داخل أطراف الغابة وعلى جانبي الطرق التي يسلكها هؤلاء الهمج من وجهه نظر ملك جريندا تسلسل الجنود واتخذوا جميع الاحتياطات وما أن دخلت كتائب منظمه بل شديده التنظيم من أشخاص طوال القامه أصحاب بشره سمراء شعر اجعد قصير وأصحاب لحيه خفيفه مجموعات مجموعات تمر أفراد كثيرون وما أن وصلوا بالقرب من الغابة وجدوا أنفسهم في منتصف دائره مغلقه من جيش مسلح مبهم وهم لا يحملون أي اسلحه فلقد كانوا قادمون من أجل اتفاقيه ابرمت بين ملكهم وملك جريندا كانوا قادمين من أجل تقديم يد العون والإصلاح والبناء.

تقدم منهم فرد من أبناء جريندا انضم إلى جيش الملك وكان قائد فاقترب من أحد الأفراد المسؤوله منهم فكان له وقار خاص بينهم فقام بضربه بقدمه على أسفل قدماه خلف رقبتيه فسقط على الأرض.. فثار عليه الأشخاص القريبين منه وابرحوه ضربا فهجم عليهم العديد من الجنود فقتلوا العديد منهم وأُصيب العديد أيضا والباقي خضع لإرادتهم.

- زناكوا : كيف لهمج أن يدخلوا المملكه بطريقه منظمه كتلك يا ارساني (ملك جريندا)

ارساني : في البدايه يرسلون الينا فرق لتأخذ ما يحلوا لهم ..

وإن كانت غير مجديه لهم هجموا علينا باعداد مهوله ليخربوا ما شائوا وياخذوا ما أرادوا فلا يتركون الينا إلا أرض قاحله وماء النهر ملوث بدماء ابنائنا ..

زناكوا : دعنا نستعد مجددًا لهجوم شديد واجتمع بقاده جيشه واستعدوا جيدا لما يظنوه قادم

وصلت الاخبار لملك كافيتاح بأن رجاله منهم من قُتل ومنهم من أسر وتم تعذيبه بأبشع الأساليب ..اشتعل من الغضب واجتمع بقاده البلاد وانتهوا على نفس الرئ .. قتال جريندا والاستيلاء على الغابة وقتل زناكوا وجيشه بالكامل ..

تجمعت صفوف عظيمه من الوحوش النصف بشريه يزئرون في الصحراء وهم يزحفون نحو جريندا بكامل قوتهم...

على بعد أميال من جريندا تمكن من رؤيتهم حراس المراقبه ..ووصلت الاخبار إلى زناكوا وبعد مشاوره حاشيته وجد أن الخروج إلى المواجه خير من الاختباء من أجل الحمايه خلف الحجاره ..

جمع جيش صغير وأرسله لعرقله الوحوش البشريه القادمه حتى يأتي إليه باقي جنود مملكته ويتم تدريب الجنود المنضمه من كافيتاح.

ارسل الف جندي من خيره جنوده إلى الصحراء وبعد يومان من ارسال جنوده انقطعت الاخبار ليوم واحد واليوم التالي وصلت إليه رسالة مع أحد جنوده فكانت تحتوي على تسعمئه وتسعة وتسعين رأس لا توجد بها شعر ولا اسنان مشوهه إلى ابشع الصور ..

محمله على ظهور الخيول يتقدمهم الجندي تعيس الحظ الناجي فقطعت يده اليمني وقدمه اليسري وقطعت أحدى اذناه " بقايا جسد تحمل روح مستهلكه يقودها ذهن افتقد الصفاء إلى الا بد"

ذُهل زناكوا مما رأته عينه فتدفقت الدماء في عروق رأسه بغزاره واشتعلت نيران عظمته وبدون العوده إلى مستشاريه قرر الذهاب إلى كافيتاح قبل إتمام جيشه من الجنود والتدريب والعده والعدات ..

وما أن خرج من حدود جريندا واتبع الدرب الأسفل بين جبلين متخطيا هضبه عظيمه وأصبحت خلفه وعلى جانبيه الجبلين وهو يسير بجيش في الواقع ضعف جيش كافيتاح وأجد بقايا أجساد تلقى عليهم من السماء تشتت جنده أصابهم الذعر وافتقدوا إلى الربط فيما بينهم توقفت السماء عن إسقاط بقايا الأجساد وكأنها تريد أن تهدئ من ذعرهم قليلا وأتت اصوات من الجبال لوحوش تذئر فكان لذئيرها أثرا عظيما في نفوس العدو وما كان بذئير فقط فقد اصطحبهُ هزات عنيفه في الجبلين لا تعلم من أين أتى مصدرها تساقطت عليهم الحجاره

وكأن الجبلين فكين أرادا أن ينطبقا على لقمه سائغه أدى إلى اختفاء أكثر من ثلثي الجيش أسفل الحجاره فلم يتبقى غير الملك زناكوا وباقي أعوانه والقليل من الجند المضطرب ..

لقد رسم ملك كافيتاح خطه محكمه من أجل القضاء على الملك العظيم وجنده وانهاء فتره السياده ولكن ما من خطه محكمه إلا ونقصت شيء في لحظه ما حول شخص من الأقربين والمقربين إلى الملك يدعى لوسيفر " أكبر مستشارين الملك والساحر الخاص به " بداءت الرمال بالزحف حوله وثارت الرياح وبنيت حوله هاله من العدم كلما اصتدمت بها أحد الحجاره تختفي ويزداد حجمها حتى ازدادت إلى ابشع صورها وثم تفجرت بقوة ونقش على الرمل أسفله بأنه قُيد في جزيرة مخفيه وموعد ظهوره محتوم بجفاف تلك الجزيره وفي زمنا ما سوف يظهر ويأخذ ثأره من كافيتاح ولكنه ترك صديقه زناكوا بين الجبلين وبعض رفاقه هداءت الأجواء وكأن الفريقين يريدا أن يفهما ما حدث منذ قليل ولكن من أخذ غدرا في البدايه أراد يقتل من قام بقتل وتعذيب رجاله.

موجه من الاتربه قادمه من أعلى الجبلين متجها إلى أسفل تصحبها صيحات غير ادميه متعطشه إلى الدماء البشريه...

صرخات من زناكوا بالتراجع بكامل سرعتهم إلى التله من كان يسير امتطا حصانا واتجه بكامل سرعته نحو التله فكان من يتم الحصول عليه منهم يظهر

هيكله خلف وحوش كافيتاح من دون عظام حتى صعد أعلى التله بضعه أشخاص والملك وخلفهم وحوش كافيتاح ..

تذكر الملك بأن لوسيفر أعطاه مخطوته قبل اختفاءه وأخبره بأنه يجب استخدامها في مثل الاوقات توقف فوق التله وادار وجهه نحو الوحوش القادمه وبأعلى صوت بداء في الصراخ وهو يقرء تلك المخطوطه وبعد مقتل باقي الأفراد الناجين عدا اثنان أنهى مخطوته ولتكن لعنته وتلك اللعنه التي حلت على الجميع ..

من أكلي لحوم البشر إلى نباتيين غير محبذين إلى العنف والقتل خاضعين تحت سيطره الملك انكسرت شوكتهم وهدأ ذئيرهم.

حاله من الرعب ضربه جريندا بعدما علموا بأن جيش من كافيتاح على مرمى البصر في كل الأحوال فهم عظام ملقاه على الأرض تدهسها ذئاب ضخام يتسلي عليها الجان في أواخر اليل.

ولكن اشرقت الشمس بعد ليل جاف بعدما كانت كل أم كانت تحتضن أبنائها تودعهم بأعين تملئها الحسره وظهر معدن كل فارس فمن الفرسان من القى بسيفه وجلس يبكي كالنساء ومنهم من احمل سيفه وانتظر الموت بأعين تملئها الفخر ومنهم من امتطا جواده وغادر جريندا هروبا من موت محتوم.

وجوه مليئه بالفخر رغم قلتها إلا أنها كانت تسير كالأسود رأت الموت بعينها رأته يقترب منهم بقوة وما تأثروا به شيئًا عائدون إلى جريندا على رأس جيش من الوحوش البشريه وعبروا بهم ابواب المملكه والجميع ينظر إليهم غير مدرك ما يحدث لقد خضعت كافيتاح بوحوشها إليهم.

اجتمع ارساني بمساعديه في السر لقد تحقق نصف خطته وهو الآن يمتلك كافيتاح إلى أبد الا بدين وتخلص من لوسيفر أعظم سحره الأرض تبقى أمامه الآن زناكو فقط والقليل من معاونيه ولكن هناك جند استدعاهم من أجل كافيتاح فهم الآن على مشارف جريندا وكيف يتولى رايته ويخضع كافيتاح إليه بدلا من زناكو جميعها .. تقدم أحدهم بالحديث ما رايك مولاي لو استقبلنا جند زناكو في الجنوب ورحلناهم على الشرق مباشره بحجه تدريب جنود آخرين لدينا هناك بسبب عدم استقرار المنطقه الوسطى وتحسبا لغدر كافيتاح وبذلك ندرب ابنائنا على أصول القتال وفنون التعامل مع الأعداء من خيره جنود الممالك وبعدها نعرض عليهم تقديم الولاء الينا ومن يعترض منهم نقوم بقتله فلسنا بحاجه إليهم بعد ذلك ولسوف نقوم بالتخلص من زناكوا هنا سرًا حتى لا يعلم أحد بما حدث وتخفي الأمور بشكل عام و... اقتنع جميع من بالمجلس بهذا الرأي وعلى رأسهم ارساني.

وبالفعل تم قتل زناكوا ومعاونيه ودفنهم في الغابة سرا دون أن يعلم أحد بما حدث حتى من بداخل القصر بالمنطقة الوسطى.

وجرت الأمور كما خطط لها وبعد تعليم جنوده القتال وفنون الحروب قام بتجميع جيش من جميع أنحاء المملكه وتدريبهم وقام بتصنيع السيوف والدروع والرماح والقوس فكون جيش من كل فئات المملكه فلم يترك من كان يقدر على حمل السلاح جيش غفير منظم يعرف جيدًا إلى أين يتجهه وبالفعل وبعد إنهاء إعداد السفن شق البحر متجها إلى تيجانا المملكه العظمه ودخلها من أعظم أبوابها وشن عليهم حرب لم تكن بالحسبان فلم يترك رجل الا وقتله وأمر بجمع الاطفال وبعدما يتم صلبهم يحرقهم أحياء وترك الرضع فقط اغتصب النساء وسلب كل ما بالمملكه العظمه حتى أفقدها كل شيء فما رأت بعدها خير ولا سلام وما كان هذا إلا ثمن ما قدمته من مساعدات للمالك وإلى جريندا بالتحديد.....

جيش دموي لا يقدر عليه أحد خرج من مملكه لا يعلم عنها أحد بدء يغزو الممالك جميعها بدءا من كافيتاح مرورا بتينا والوادي المظلم والأفغان والدوار ومملكه الجان و المهندمين وغيرهم.

فكانت تحمل ترياق من دماء ملوك كل مملكه قاموا بغزوها وأتى ساحر لا يعلم عنه أحد ادعي بأنه اله السحره ورب الجميع لا يطمح في حكم ولا جاه كل ما

يسعى إليه خدمه البشر والحصول على ولائهم فقط كان موطنه منتصف الغابة فما كان يخرج منها ولا يقابل البشر رغم مظهره البشري ولكنه علم بما حدث بدءا باستنجاد ارساني من زناكوا إلى استعباد جميع كائنات الممالك من بشر إلى جان إلى ما عم غير ذلك حتى ففي البدايه وضع طلاسم على من يدخل الغابة بغرض البحث عنه لا يخرج منها مرة أخرى فكانات للغابه روح هادئه قبل ذلك ولكنها ثارت وغضبت..

دائره رُسمت بدماء مخلوطه بداخلها مثلثات نقطه مركزها تقع على نقطه مركز الدائرة فكانت أضلاع المثلث ما هي إلى كلمات ملعونه خطت فكان كل ضلع كتب بدم أحد الملوك على أطراف الغابة كان كل دائره تمثل مملكه ما فكتبت تلك الكلمات مع شروق شمس يوم ملعون وذبح بمنتصف كل دائره طفل رضيع من أحد ابناء مملكته وتركه فيها حتى غروب الشمس وإحضار ماء نابع من أنهر الغابة وسكبه فوق راس الطفل المذبوح عند غروب تلك الشمس اللعينه ومع آخر سيل من أشعة الشمس الذهبيه اشتعلت الدائره بنار حمراء واضلاع المثلثات اضيئت بنار شديده السواد وظهرت هاله سوداء بداخل كل دائره خرج منها شعاع إلى السماء واتصلت ببعضها فوق الغابة وبالتحديد منتصفها واتلصت كل دائره بالآخرى لتشكل حدا الغابة من الأرض وكذلك سمائها لتضاء الغابة بشده وتهتز أرضها بقوة واضربها البرق والامطار الغزيره فكانت ليلة عصيبه وملعونه

فكان اله السحره قابع في منتصف الغابة لا يريد إيذاء أحد من أبناء جريندا ولكنهم اجبروه على ذلك فما علموا بأنهم استحضروا شيطان لا يقوى عليه أحد وعندما غربت الشمس غروبا ليس بغروبها واختفاء شعاع النور الضئيل القادم من نجوم السماء اهتزت أرض المملكة بشده وكذلك باقي الممالك التي خضعت لتلك اللعنة.

أتدرى : لا تحدث اللعنات بمجرد سعينا إليها هكذا، أنها تحدث لأنه قُدر لها بأن تحدث ونحن لسنا سوى اسباب لها

ارادوا أن يخضع إليهم اله السحرة ولم يكتفوا بذلك بل أرادوا الحياه الا بدية أرادوا كل شيء على حساب غيرهم فما كان جزائهم غير لعنات إصابتهم جميعًا ،اصابت كل من ساهم في ذلك ومن كان يعلم وصمت من أجل نفسه وينال نصيبه الجميع إصابتهم لعنه ..لعنه الموت بأبشع الصور ..دماء تسيل من انوفهم و أصوات أضلاع من شده عصرها أصدرت اصوات سماء امتطرت عليهم لهبا أُضيئت الغابة لا تعلم أن كانت نار أو نور واصوات الرباح أصبحت كفحيح الثعابين وعلى الرغم من كل هذا لم تتحرك أغصان الأشجار.

إن ضعفت جميع الممالك البشرية وخضعت لحكم ملك واحد فلن تخضع الغابة إليه فهي تحمل روح تأبى أن تكون تبعيه انضم إلى الغابة باقي الممالك ممالك

الجان وممالك أهل النار وغيرهم من ممالك الاموات ففي تلك الليلة فُتحت على البشر ابواب الجحيم.

إن كان للبشر القدرة للسيادة على بعضهم البعض فلن تكون لهم يومًا القدرة على السيطرة على الغابة دون السيطرة على باقي الممالك التي تعيش في هدوء وسلام لا بد من خراب ودمار ودماء وتعاويذ لكسر صلابه ممالك وقتل ملوك وملكات واستخدام دمائهم لكسر ممالك أخرى فبدون هذا لن تقدر على السيطرة على الغابة ولم تكون أبدي حينها ستكون ملعون بلعنه الخلود وليس مُنعّم بها.

تلك قواعدهم، ما ألعنها قواعد، قواعد بنيت لتدمر وليس لتعمر، قواعد اعجازيه لا يقدر على كسرها سوى شخص واحد اسطوره تحاكت بها جميع الممالك وكان بطلها أحد أبنائها عدا مملكه واحدة فلم تكن تعلم بها مملكه جريندا دائما كان ملوكها يسعون لمعرفه سر الغابة وشعبها يهاب تلك الغابة فكانت تأتي في فصول وتبدوا وكأنها لم ترى الماء منذ دهور وتأتي في فصول آخر وكأن أحدهم تفرغ لإشعال النيران في كل نبته فيها وتأتي فصول أخرى لكي تراها جنه خضراء تسر الناظرين لا نعلم ليلةا من نهارها ففي ليالٍ عديده تكون مُضاءه وبشده وفي ليالٍ أخرى تكون مظلمه شديده السواد لذلك قيل عنها غابه الموتى أو غابه اللعنات...

واقف بين السماء والأرض باسط يداه والدماء تسيل من كفيه بغزاره صاحب الأعين البيضاء كان نصف وجهه ملطخ بالدماء والنصف الآخر مظلم كسماء من غير قمر يحلق عاليا فوق الغابة يضربه البرق جميع اتجاهات مسقطها الدوائر نصف رأسه مشتعل صوته مخيف إلى ابعد الحدود فهذا ليس بصوت وانما بفحيح أُضيئت الغابة بنار بيضاء وتارة سمراء وأخرى حمراء وفي أوقات عديده دُمجت الألوان الثلاثه معا ويضربها البرق من أعلى حتى تكونت بؤره صغير من البرق أخذت تتشكل أشكالا مختلفة ويزداد حجمها حتى انفجرت وتأثرت بها ممالك عديده.

فكانت أولى الممالك التي أصيبت باللعنة المملكة العظمى مملكة تيجانا فتتحولت إلى سهل جاف بين جبلين من الصخر الغير قابل لنحته وبيوتهم التي نُحتت داخل الجبال هُدمَت وزرعها ذبل ومات وأيضًا تلك الشلالات جف مائها وأصبحت أرض قاحله يتخللها القليل من النبتات التي لا تتأثر بالماء فكانت لعنتهم تمثلت في أعظم ما يملكون أرضهم ومملكتهم أصبحت غير قابله للحياة رغم ذلك حُرم عليهم العيش على أي من بقاع الأرض غير بقعه واحدة وهي مصدر اللعنة "جريندا"

و هناك ممالك أخذت بذنب ليس ذنبها فأصيب شعبها بلعنات منهم من الممالك التي أصيبت بلعنات فأصبح شعبها أحدب وقصير القامه يشبهون القردة

ولكنهم بصوره ابشع أصبحت وجوههم بيضاء يسيل منها سائل ابيض وأصبحت سيقانهم طويله عن المعتاد وبرزت عظامهم وكذلك انيابهم ليتحولوا من الصورة الأدمية إلى صوره وحشيه وذلك لأنهم تعاونوا فقط بإرسال ترياق من دماء ملكهم واحد أطفال من شعبهم خوفا من بطش ارساني فلقوا أشد العذاب وتحولت بيئتهم من الصحراوية إلى المائية فخرج المياه من بين حبات الرمل لتتكون طبقه طينيه خفيفة يتخللها اعشاب محبه للماء ليس لها فائدة على الإطلاق فأصبح نصف شعبهم يسكن الماء والنصف الآخر تسلل إلى أقرب صحراء إليهم واتخذها مسكنا.

من كان يبحث عن الخلود واحب سفك الدماء واتجه إلى التعاويذ فلتصيبه لعنه الخلود والموت معا، نظر إلى المنطقه الجنوبية وأشار إلى بقعه قريبه من الغابة والبحر القريب من نهاية المملكة ليبني قصر عظيم في منتصفه غُرس سيف في صخره كبيره لا يحمله سوى شخص واحد في كل زمن وجد به ارساني ليقتل به، تلك هي الأسطورة ولكن ارساني لم يظهر حتى الآن ولم يستطيع أحد أيضا أن يرفع السيف من منتصف الصخرة حتى ظن الجميع بأنهم شيء واحد.

ارتفع صوت فحيحه وازدادت الأجواء رعبًا فالأمطار تضرب الممالك جميعها وابيضت السماء في بقاع وأسودت في بقاع وافي لحظه ما انتهى كل شيء بكل سلاسة لا أمطار ولا رعد توقفت الأرض عن الاهتزاز بشكل غريب والسماء

أصبحت صافية، فبدون الملعون لوسيفر ما حدث هذا بعدما اختفى في منتصف القتال ظهر مرة أخرى عند الغابة وأنهى كل هذا ولكنه لم يستطع فك اللعنة عن أسياده، قبل أن يزول ويتم القضاء على منبع قوى الغابة غرس قواه ووهبها إلى شاب لطيف يدعى ريحانه لم يعلم أحد بشأن هذا فظنوا بأن الغابة فتحت أبوابها وانتهت لعنتها وأصبحوا منعمين خالدين إلى أبد الا بدين وما من نهاية سعيدة وجدت الا في خيالات السفهاء فعادةً ما تكون غير ذلك، ارتعت صيحاتهم بالآنجاز الأعظم والقضاء على اسطوره الغابة وأخرجه منها وقتله وما علموا بأن قواهم لا تنفني بل توهب ووهبت لشخص مثلهم ولسوف تتناقل عبر تسلسل نسله على مدار الدهور اجتمعوا على مقربه من الغابة لوسيفر وارساني ومعاونيهم وقرروا دخول الغابة وكانت في مقدمه الصفوف ابناء كافيتاح لتصدي أي خطر يتعرضون إليه فهم اصحاب بنيه قويه وما أن خطت أولى اقدامهم الغابة تحدثت إليهم هذه المرة الغابة نفسها فخرج صوت بشع يتخلله اهتزازات في الأرض لم تكن بنفس قوة الاهتزازات السابقة ورياح شديدة ضربتهم وكان للغابة رأي آخر "لقد تحديتموني ورفعتم رأيه العصيان في وجهي وقفرت الاستيلاء على من أجل الخلود فعليكم لعنتي ولعنه الحامي وملكي فهو الآن يعيش بينكم ولكن أن ظهر مرة أخرى فلن تسلموا منه أبدًا، وأما كافيتاح فحرم عليهم دخول الغابة ومن يتجرء منهم ويدخلها لن يستطيع أن يتقدم

خطوة أخرى حينها ولا بداخلي ولا حتى للخارج فعليكم لعنتي فأنتم منبوزين مني ومن جميع الممالك وفجأة ضرب الجميع برياح لونها أسود جعلتهم يسقطون على الأرض فاقدين الوعي.

وبذلك انتهى عهد المملكة العظمي وأطلق علي أهل كافيتاح بالمنبوزين والوادي المظلم نظرًا لتحول سماءهم إلى السوداء بشكل دائم فهناك ممالك يكمن بداخلهم شر لجريندا ولكنهم ينتظرون المعاد المناسب من أجل هدم جريندا والغابة معا.

_الآن..

أريدك أن تدرك كل ما يحدث حولنا حتى لا تقع في ما وقع فيه ملكنا الأعظم زناكوا الأول بعدما ساعد الملعون الذي أتى اليوم على هيئه نيكولا، فنيكولا يساعده كوفيداس ولكنه لا يقدر على التقدم إلى الأمام دون تحرير سيده لوسيفر وذلك لن يحدث الآن لا بد من يرتدي عباءته الأولى التي تبدوا ظاهريًا أنها تسعي للخير ولكنها لن تسعى سوى إلى الدماء دما فحسب، أريدك أن تعلم بانك أن ذهب الآن سواء للقتال أو التحالف معه لن تعود أنت وجيش أحياء في الماضي كنا مجبرين على التعاون ومساندتهم أما اليوم فهذا لن يحدث فنحن

مخيرون والخيار لنا نحن، سوف نرفع تيجانا إلى ما كانت عليه ونفك لعنتها ما أن تحمل السيف وتغرسه في قلب نيكولا ستعود الأمور إلى طبيعتها مرة أخرى.

أقزام أصحاب بشرة سوداء وعيون بيضاء صافية تمامًا ذو أنياب طويلة وشعر قليل في ظلامٍ دامس، ترى أعينهم مضاءه كنجوم في سماء غاب قمرها عن الحضور وعظامهم تبرز ويكشرون عن أنيابهم وكأنهم مترقبون فريسة اقترب موعد صيدها يمتطي كل منهم حيوانه الأليف، يعبرون البحر في هدوء فكان أولهم على الضفة الجنوبية لجريندا وآخرهم على الضفة الآخرى من البحر، وما بينهم بحر تبدل ماءه بحيوانات مفترسة، وما أن عبروا البحر حتى تنظموا سريعًا في صفوف منظمة بدقة، ناظرين إلىٰ القصر والغابة بأعين تبدلت من الأبيض إلىٰ الأحمر من شده الكرهِ، خرجت أصواتهم أخيرًا لتهتز لها جميع أرجاء المملكة، فهم الآن يفصلهم سور وبضعة أميال عن جريندا ليصبح الجميع في ورطه حقيقية.

انتهت..